

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العقيد الحاج لخضر-

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وآدابها

## لإشهاري في المحيط العمراني لمدينة باتنة

### دراسة لغوية اجتماعية

ذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في لسانيات عربية

السعيد هادف

سليمة دلول

رئيسا	أستاذ التعليم العالي	أ.د. بلقاسم ليباري
مشرفا مقرر	أستاذ التعليم العالي	أ.د. السعيد هادف
عضوا مناقشا	أستاذ مح	د. عبد الحميد دباش
عضوا مناقشا	جامعة بسكرة	د. حمار شلواي





قال تعالى:

وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا



لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾

صدق الله العظيم

الآية : 21

من سورة الروم



مقدمة



يمس الإشهار بحكم طبيعته ووظائفه قطاعات ومجالات عديدة، ويعد من أهم العوامل التي تلعب دورا أساسيا في التأثير في وعي الناس وتغيير سلوكهم ونمط عيشهم، ومما يعزز منزلته الاجتماعية ودوره التواصلي كونه يلزم الإنسان في سكناته وحركاته ويقظته ومنامه ويستجيب لتوقعاته وحاجاته ويسهم في بلورة تمثلاته الثقافية وفلسفته في الحياة.

يقوم الخطاب الإشهاري على بنية لغوية تتشابه فيها مجموعة من العلامات اللغوية وغير لغوية وفق قواعد تركيبية تعكس بنية الوعي الاجتماعي بما يحمله من رؤى ثقافية وحضارية، ذلك أن اللغة مستودع لتجارب أصحابها وخزان يفتح بعاداتهم ورائهم في الحياة والكون، فهي "بيت الوجود" على حد تعبير هيدجر ومسكن الكائن ومأواه " مل بشكل واع ولا واع على صياغة هويته وإعلان ذاته للآخر وللآخرين" كما يقول هودرلين.

كن في إيماننا هذه كمش الهوية وتنقزم الذات أمام العولمة التي تهدف إلى تنميط الثقافة والقيم لدى البشر في المأكل والملبس والمشرب والمركب والعلاقات والسلوكيات الاجتماعية، إذ تخترق حدود الفضاءات ذات الثقافات الوطنية الخاصة بفيض من السلع والعلامات والصور والشعارات، فتضايق هذه الثقافات أو تعيد تشكيلها بوصفها إنتاجا إنسانيا متطورا لا يصح معه الحديث عن الخصوصية الثقافية.

وقد امتدت آثار العولمة إلى الفضاء العربي وتغلغت بحمولتها الثقافية في اللغة العربية، إذ باتت مطية لحمولات ثقافية تتعلق بلغات حديثة لا ماض لها ولا تاريخ تشكلت في عصر السرعة وتجذرت بقوة الإنتاج والاقتصاد واخترقت الحدود بتكنولوجيا المعلومات والاتصال وبإغراء وجاذبية الإشهار، فمطاعم ماكدونالدز ومشروبات كوكاكولا وبيبسي، وعلامات لأكوست والجينز ومجوهرات ميلانو وكوسميتيك باريس وسيارات نيسان وهونداي وسونغ يونغ وتقنيات سمسونغ وكانون وسلوكات هاي وباي أصبحت عنوانا للرافاهية والرقى الاجتماعي ومعجما لغويا يوميا

تتحى أمامه كل المعاجم يعكس هذا : ظاهرة صحية يقرها ناموس التطور واحتكاك اللغات وتلاقح الحضارات" أم أنه لا يعدو أن يكون سوى مضهرا من اهر التبعية والاعتراب اللغوي.

وعيا بضر اللغة العربية في المشهد السوسيو ثقافي وتشخيص لواقعها في الخطاب الإشهاري، والذي في حد ذاته ظاهرة تستفز الباحث اللغوي وتشده إلى بمجهر المعرفة اللسانية التي ما تزال تلعب دورا رئيسيا في وصف الوقائع اللغوية وغير اللغوية وإيماننا بما ن به العالم اللغوي أن مشكلة اللسانيات المستقبلية ستكون الدراسة التجريبية لوظيفة الكلام الاجتماعي" ت لدي الدوافع الموضوعية لدراسة الخطاب الإشهاري من مدخل مكمل لمدخل الدراسات السابقة الا وهو المدخل اللغوي الاجتماعي.

وكانت وراء هذه الدوافع الموضوعية أخرى ذاتية أساسها التنشئة في بيئة غير لغوية وهي نفس الدوافع التي جعلت زمنهوف يبدع لغة من أجل توحيد العالم، والتي وضعها في رسالة كان قد كتبها يوما ما قائلاً فيها: "إن مكان ولادتي وفترة طفولتي المبكرة كان لهما تأثير كبير في توجيهه مستقبلي، فسلوك وعادات المنطقة التي ولدت فيها كانت تنقسم إلى عدة فئات وهم الروس والبولنديين والالمان كل فئة من تلك الفئات كانت تتكلم لغة مختلفة ومع ذلك تربطهم علاقات ودية، وكان ينتج عن ذلك التعدد اللغوي صراعات عديدة، وقد تعلمت أن كل البشر إخوة ومع ذلك شعرت في كل مكان أنه لا يوجد تضامن ولا بقاء، ورويدا رويدا أدركت أن الأشياء ليست سهلة ومرنة كما تظهر للطفل الصغير".

و الدوافع التي تسلحت بها من أجل تجاوز العراقيل والصعوبات التي يشكلها طرق مثل هذه المجالات البكر في الدراسات اللغوية العربية والتي يظهر أغلبها المراجع باللغة العربية و مشكلة المصطفا وفي ما يفرض طابعها الميداني من استهلاك للزمن الذي قد يفوق السنة المحددة لإنجاز الدراسة.

يتناول البحث موضوع الممارسة اللغوية في الخطاب الإشهاري في فضاء مدينة باتنة من منظورين:

الأول: يتعلق بالتأثيرات التي تتبادلها اللغات فيما بينها من خلال احتكاكها ونقاط سواء على مستوى اللفظ والترتيب أو على مستوى ما ترفده هذه الألفاظ والتراكيب من حمولات ثقافية واجتماعية وحضارية خاصة وأن مجتمع البحث العام والخاص يمثل نموذجا حيا للتعدد اللغوي.

الثاني: يتعلق بالعوامل غير اللغوية التي تقف وراء اختيار لغة دون أخرى والى في المواقف والتصورات إزاء اللغات، و وفق المتغيرات الاجتماعية المختلفة كالسن والجنس واللغة الأم والمستوى التعليمي باعتبار أن المواقف تمثل كل الظواهر المتعلقة بالإدراك اللغوي والتصورات هي الحاملة للشحنات العاطفية إزاء زمرة أو لغة معينة، وذلك عملا بما جاء به في مان بضرورة دراسة المواقف إزاء اللغات في أية دراسة للاستعمالات اللغوية

وقد اقتضت طبيعة هذه الدراسة الميدانية اعتماد المنهج الوصفي بكل الوسائل والإجراءات والروايز التي تعتمد كالملاحظة والتسجيل والمقابلة والاستبيان وعملا بما جاء به بيار بورديو في ان الاستعمال = ( x راس المال ) + فإن الحقل الذي جرت فيه عملية توزيع الاستبيان كان السوق التجاري بما يحيوه من باعة وتجار وعاملين بالخدمات الإشهارية كونهم الفاعلين الأساسيين للاستعمالات اللغوية الإشهارية، والتجاذب بين السوق واللغة تجاذب بمرغمات، وهذا ليس بحديث العهد فمنذ العصور الإسلامية الأولى اطلق النحوي زفرته إذ رأى حمول التجار مكتوب عليها من ابو فلان إلى ابو فلان: سبحان الله يلحنون ويربحون ونلحن لا نلح ولا نربح".

ولكي تستوفي الخطة موضوع البحث من المنظورين فقد اشتملت على دة وخاتمة و ثلاثة فصول، حيث كان الفصل الأول تمهيديا حاولنا فيه الإلمام بعناصر عنوان المذكرة وسميناه 'خيارات مذ " وجاء في ثلاثة مباحث تتناول الخطاب الإشهاري وعلم اللغة الاجتماعي والوا اللغوي في الجزائر ومنهجية العمل أما الفصل الثاني فعنوانه ظواهر الاحتكاك اللغوي في الخطاب الإشهاري ويتوزع بدوره على ثلاثة مباحث تتناول الاقتراض والنسخ والتداخل والتعاقب ومزج اللغات لنفرد الفصل الثالث للمواقف والتصورات إزاء اللغات المتعايشة في الجزائر وتحليلها بناء على المتغيرات الاجتماعية، وهي السن والجنس واللغة الأم والمستوى التعليمي ويشتمل على ثلاثة مباحث، الأول منها مخصص مفاهيم واقف والتصورات والثاني رصد وإحصاء الاستبيان والثالث المعطيات بإثباتها أو نفيها حسب آراء علماء اللغة الاجتماعيين، وكان أبرزهم: وليام فرنسيس ماكوي في كتابه المعنون بالازدواجية اللغوية واحتكاك اللغات ( Bilinguisme et contact des langues ) وبيار بورديو في عمله: ( Question de sociologie ) ولويس جان كالف مؤلفيه: 'علم اللغة الاجز ' و'حرب اللغات والسياسات اللغوية'، و خولة طالب الإبراهيمي في رسالتها: " الجزائريون والمسألة اللغوية "

ولأن الصعب يهون بالمازرة انحنى امام الأستاذ المشرف الدكتور السعيد هادف وانقدم له بجزيل الشكر والثناء الحسن عا تفهمه وصبره الجميل كما اشكر الأستاذ المترجم محمد يحياتن بجامعة تيزي وزو، وأستاذة قسم اللغة العربية وأدابها ب زرني ودفعي المسؤولية العلمية التي ارجو بتواضع الباحث المبتدئ ان اكون قد وفيت حقها ولو بالنزر القليل.

وما التوفيق إ

# الفصل الأول:

خيارات منهجية

## المبحث الأول: الخطاب الإشهاري وعلم اللغة الاجتماعي

### 1- الخطأ باب:

ورد في لسان العرب لابن منظور 'الخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام'<sup>1</sup> وهو عند الأصوليين: 'الكلام اللفظي والنفسي والدوجه نحو الغير للإفهام'<sup>2</sup> وقد استمد هذه الدلالة من السياق الذي ورد فيه في القرآن الكريم أين ترددت مادة [خطب] اثنتي عشرة مرة موزعة على اثنتي عشرة سورة، ومنها قوله تعالى في الآية 20 من سورة 'ص' 'وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ' والآية 38 من سورة 'النَّبأ' "

رب السموات والأرض وما بينهما لا يملكون منه خطاباً

ومصطلح الخطاب Discours وهو مأخوذ من الجذر اللاتيني Discursus الذي كان يحمل عدة معاني منها 'الركض هنا وهناك' حتى القرن السابع عشر حيث أصبح يحمل معنى الخطاب وما اشتق منه من معاني.\* وفي استعمال اللسانين لمفهوم الخطاب نصادف تحديدات مختلفة وعديدة تعدد المدارس والاتجاهات التي تمنح له معان اصطلاحية تتماشى واختلاف مقارباتهم، فهو يعني في مقال هاريس "Discours analysis" المنشور عام 1952 والذي ظهرت له أول ترجمة فرنسية سنة 1969 في العدد 13 من مجلة (Langages) تحت عنوان "Analyse du discours": "ن أشكال الكلام الشفوي والكتابي، ذي الطول الذي يزيد عن جملة"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ج2، مادة [خطب]، بيروت، 1992.

<sup>2</sup> - إدريس حمادي، الخطاب الشرعي وطرق استثماره، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1994، ص 21.

\* - ينظر عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق 2000، ص 12.

<sup>3</sup> - L. Guespin عن مدخل تحليل الخطاب، ترجمة، عمار سالم، مجلة التعريب، العدد 9، 1995، ص 96.

وعند بنفست: كل لفظ يفترض متكلماً ومستمعا وعند الأول هدف التأثير في الثاني بطريقة ما<sup>1</sup>. وعند بيار ز: "وحدة فوق جمالية تولد من لغة جماعية وتعتبر بنيتها الدلالية ( ) جزءاً من شفرة ويمكن تمثيل مسارها التركيبي النحوي بواسطة نموذج تشخيصي سردي"<sup>2</sup> ثم يأتي أندريه بوتتي جون ويلخص أهم النقاط المشتركة بين المقاربات على تعددها متجاوزا الخلافات الإستمولوجية إذ نجده يقول: "إن الأبحاث اللسانية التي تهتم بأشكال تنظيم وتآليف النصوص، واء المنتسبة منها إلى تحليل الخطاب، أو نحو النص أو تحليل المحادثات (..) مهما كانت مواضيعها ومناهجها فإنها تتميز بكونها تتناول:

### 1-ظواهر لسانية تتجاوز نطاق الجملة.

### 2-تقترح بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تصنيفات أو نمطيات للنصوص<sup>3</sup>.

و ن ا للحقيقة العلمية نقف عند لفظي تصنيفات" و"نمطيات" ذلك أنه وحسب دومنيك مونقانو هناك من الدارسين من يستعمل لفظ نوع الخطاب

(Genre de discours) و نمط الخطاب (Type de discours) غير ان المصطلح الذي اخذ في الانتشار هو نوع الخطاب ( Genre de du discours) للدلالة على اساليب التبليغ والاتصال المحددة تاريخيا واجتماعيا، الخبر العام، الافتتاحية، الاستشارة الطبية الاستجواب البوليسي، الإعلان...الخ<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - Penelope Broun, Stephen levenson, Universals in Langage Usage.

نقلا عن عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقارنة لغوية تداولية، دار الكتب الوطنية، ط1 بنغازي، ليبيا، ص 37.

<sup>2</sup> - عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة: تداخل الانساق والمفاهيم ورهانات العولمة، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء 1999، ص 108.

<sup>3</sup> - André Petit Jean, "Les Typologies textuelles" in pratique N°62, Juin 1989, PP [92.93]

<sup>4</sup> - دومنيك مونقانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة : مد يحياتن، منشورات الاختلاف، ط1 الجزائر 2005، ص 59.

## 2- الإشهار مار:

يمثل الإشهار أحد الأنماط التواصلية الأساسية لترويج البضائع والسلع عبر وسائل الإعلام المسموعة أو المكتوبة أو المرئية الثابتة والمتحركة وعلى مستوى الممارسة الاصطلاحية لهذا النمط لم نجد مصطلحا معتمدا بشكل نهائي، فحول المشرق العربي تعتمد مصطلح "الإعلان" ودول المغرب العربي تعتمد مصطلح "الإشهار" وعلى مستوى المعجم تتقارب وتتداخل سواء في القواميس والمعاجم العربية أو الغربية، فنجد مصطلح (Publicité) يترجم إلى إعلان وإشهار (Propagande) يترجم إلى دعاية أما مصطلح (Réclam) فلا توجد له ترجمة دقيقة فهو في القاموس الإعلان أو الإعلان المكتوب.

## 2-1- الإعلان والإشهار والدعاية :

أ- الإشهار لغة: جاء في لسان العرب في مادة إشهر: الشهرة: ظهور الشيء في يشهرها الناس (...) وعن الجوهري الشهرة: وضوح الأمر (...) والشهور العلماء والواحد شهر ويقال لفلان فضيلة أشهرها الناس<sup>1</sup>.

ب- الإعلان لغة: جاء في نفس المصدر الجزء 13 في مادة [علن] الإعلان والمعالنة والإعلان: المجاهرة ، والإعلان في الأصل إظهار الشيء<sup>2</sup>.  
هذا المعنى اللغوي المتقارب بين الإعلان والإشهار يرفع اللبس عن ورودهما تحت مفاهيم اصطلاحية واحدة ويقابلها في اللغة الأجنبية (Réclam , Publicité) بالفرنسية و (Advertisement) بالإنجليزية.

المصطلح الاجنبي (Publicité) مشتق من Public وهو في اللاتينية "Publicus" ورد في القاموس الاكاديمي سنة 1694 وكان استعماله الاول في القانون

<sup>1</sup> - ابن منظور، ج4، مادة [شهر].

<sup>2</sup> - نفسه، ج13، مادة [علن].



ثم شاع في القرن التاسع عشر في الميدان التجاري إلى أن أدمج نهائياً في اللغة بين 1920-1930 ليميز المتخصصين في الإشهار ثم توسع المفهوم وتحدد بعد أن ظهرت دراسات متخصصة في هذا الميدان<sup>1</sup>.

أما مصطلح (Réclame) فتاريخ تناوله في الدراسات الغربية كان أسبق من تناول مصطلح (Publicité) ولغويا هو مشتق عن المصطلح اللاتيني (Clamare) الذي كان يعني ناد<sup>2</sup> وقد ظهر في القاموس الأكاديمي سنة 1972 ملاحظة آخر الصفحة<sup>3</sup> إلى أن أصبح يعني الإشهار ثم تتحى جانباً ليترك المكان Publicité.

ج- الدعاية لـ : في لسان العرب مادة إدعا| الدعاية بمعنى الدعوة<sup>4</sup> وفي المعجم الوسيط دعا بالشيء دعواء ودعوة (...). ودعا فلاناً: استعان به ورغب إليه ويقال دعاه إلى الدين وإلى مذهب: حثه على اعتناقه<sup>5</sup>.

وأما المصطلح الأجنبي (La Propagande) فهو مشتق من اسم قسم : الكاثوليكية أسسه البابا جرجس وري سنة 1622، ومهمة هذا القسم المركزي توجيه وتنسيق الأنشطة التبشيرية بين غير المسيحيين، بعد ذلك أدرج في القاموس الأكاديمي سنة 1674.

## 2-2- الإشهار (الإعلان) والدعاية اصطلاحاً:

يعرف معجم المصطلحات الإعلامية الإشهار : 'النشر بالوسائل المختلفة للفت نظر الجمهور إلى سلعة معينة أو إلى عمل من الأعمال ويمر بمراحل مختلفة وهي جذب الانتباه وإثارة الاهتمام، وخلق الرغبة وإقناع الفرد

<sup>1</sup> - Hasse Claude Raymonde, Pratique de la publicité, 2éme édition, Paris 1973, P 9.

<sup>2</sup> - Ibid, P 5.

<sup>3</sup> - Ibid, P 8.

<sup>4</sup> - ابن منظور، ج14 مادة إدعا|.

<sup>5</sup> - المعجم الوسيط، ج(2 1)، مادة إدعله، المكتبة الإسلامية للطباعة.



ويلخصها لاسويل في هذا التعريف 'هي فن الاحتيال عن طريق الرموز' وهذه الرموز يفسرها قوله: 'ليست القنابل ولا الخناجر بل الكلمات والصور والأغاني والاستعراضات والحيل الأخرى المتعددة هي الوسائل النموذجية للدعاية<sup>1</sup>.

من هذه التعاريف نستنتج أن الإشهار والدعاية ينطلقان من منطق تواصل واحد إذ يمكن للدعاية أن تكون أداة للإشهار، غير أن الدعاية تخدم في معظم الأحيان مصالح شخصية مشبوهة وغير واضحة وتعتمد أسلوب المبالغة والتهويل، حين أن الإشهار يبني وسائل مشروعة وهدفه واضح وصريح.

ومن العوامل المساعدة على فهم الإشهار فضلا على اليات التعريف، تاريخه ومراحل تطوره بدءا من الارهاصات الأولى حتى أصبح عملا فكريا وفنيا وأدبيا تتناوله الدراسات المتخصصة.

## 2-3- الإشهار عبر التاريخ:

الإشهار نشاط قديم قدم المجتمعات الإنسانية، لجأ إليه الإنسان الأول لتلبية حاجياته المعيشية وإقامة العلاقات التبادلية وتحقيق المصالح والمنفعة المشتركة بالشكل والاسلوب الذي يتلاءم مع طبيعة العصر، فقد ارتبط ظهوره بالملوك والحكام، حيث اثبتت بعض الكتب وجود إشهار يعود إلى حوالي 3000 سنة قبل الميلاد ومقتضاه البحث عن هارب<sup>2</sup>. ثم تصرفات محدودة خاصة بالباعة في مجال الترويج لبضاعتهم بواسطة بعض الكلمات المنمقة وهذا النوع من الإشهار لا يزال يستخدم إلى يومنا هذا خاصة في المناطق الريفية وهو ما يعرف 'بالبراح'، لكن أول من عرف الإشهار

<sup>1</sup> - ناصر جودت، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، مجدلوي 1998، ص[49-50].

<sup>2</sup> - نفسه ص105.

بمضمونه الصحيح وفي شكله الشفوي هم الإغريق ومن ثم الرومان الذين طوروه إلى إشهار تحريري كالسجل الرسمي للإشهار" الذي كان يستخدمونه للإشهار عن الألعاب والفروسيات، ثم صدرت في روما أول صحيفة مكتوبة بخط اليد كانت تنشر إلى جانب الأحداث الجارية الإشهارات التجارية<sup>1</sup>.

كما كان للافتات دورا هاما إذ كانت تزين بإكليل من اللبلاب، وقد تم العثور على حانوت لامرأة تباع الورد مكتوب عليه "لا أبيع الورد إلا للمحبين" ونظرا لقلّة الذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة كانت تعوض برموز منحوتة على الحجارة أو الصلصال والخشب، فعلى سبيل المثال ترمز حذوة الحصان إلى محل حداد والحذاء إلى محل صانع أحذية.

أما في التاريخ العربي تنتقل إلينا مصادره ممارسة إشهارية كانت تتم في الأسواق، كسوق عكاظ، وذي المجذوذو المجاز، حيث كان الشعر انذاك ؛ تعرض في السوق بطريقة مميزة ومن هذه الممارسات الأبيات المشهورة لمسكين الدرامي في تروحيه لسلعة الخمار الأسود بعد كسادها:

قل للمليحة في الخمار الأسود \* ماذا فعلت بزاهد متعبد

ان قد شمر للصلاة ثيابه \* يخطر له بباب المجد

ردي عليه صلاته وصيامه \* لا تقتليه بحق دين محمد<sup>2</sup>.

الإشهار بالمعنى المتداول حاليا ارتبط بتطور الطباعة وميلاد الصحافة، ففي أول فيفري 1625 صدر أول إشهار بجريدة "The Continuation of our weekly news" بإنجلترا تحت اسم " " وفي سنة 1630 افتتحت أول مؤسسة إشهارية منظمة في فرنسا تقوم بطبع الإشهار في صحيفة الجريدة الفرنسية "La gazette de France"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - منديل الغنيمي، الإعلان بين النظرية والتطبيق، ص 16.

<sup>2</sup> - نقلا عن عمر اوكان، اللغة و الخطاب، افريقيا الشرق-المغرب، بيروت-لبنان 2001، ص47

<sup>3</sup> - منديل الغنيمي، ص 18.

كما يشير تاريخ الصحافة إلى أن الإشهار وضع على رأس الصفحة الأولى في أول عدد صدر من "Pensynvania gazette" عام 1729 في الولايات المتحدة الأمريكية من طرف "Benjamin franclin" والذي لقب بأبي الإشهار.<sup>1</sup>

رغم هذا التطور إلا أن مهنة الإشهار لم تكن موجودة بعد، حيث كان يقوم بهذه المهمة الصحفيون أنفسهم إلى غاية حلول القرن العشرين وبظهور وسائل نشر جديدة وهي السينما والإذاعة والتلفزة تم إخراج أول شريط إشهاري سينمائي عام 1904 من طرف الأخوة لومير (Lumier).<sup>2</sup> وبدأ في الإذاعة لأول مرة عام 1922 انطلاقاً من الولايات المتحدة الأمريكية ثم فرنسا، وبعد السينما والإذاعة جاء دور التلفزة لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل ترويج المؤسسات لمنتجاتها، أما فرنسا فلم يكن الإشهار التلفزيوني مرخص إلا عام 1968.<sup>3</sup>

وبعد الحرب العالمية الثانية ظهر الإشهار بمستواه الحالي من حيث الجودة في التصميم والإخراج بعد أن اهتمت دراسات أكاديمية تقدم مقررات حول المادة الإشهارية بشكل متخصص ثم تعزز بوضع شبكات في مختلف أنحاء العالم تعرف بالوكالات الإشهارية، وكانت بداية هذه الوكالات عبارة عن شركات وسيطة تشتري من الصحيفة مساحات بسعر مخفض ثم تعيد بيعها للجهات التي ترغب في الإعلان وقد تعدده هي أو تستاجر مصممي إعلان للقيام بإعداده.

وبناء على هذا التطور الحاصل نجد الإشهار ينقسم إلى عدة أنواع بحسب الجهة القائمة به ونوع الرسالة الإشهارية وحسب طبيعة الإعلان والوسائل والدعامات المشهر بها فهو سياسي واجتماعي وتعليمي وتذكيري وإرشادي ومسموع ومكتوب وسمعي بصري إلكتروني.. الخ. وهي أنواع يطول الحديث فيها.

<sup>1</sup> - احمد عادل راشد، الإعلان، دار النهضة العربية، بيروت 1981، ص10.

<sup>2</sup> - الانترنت موقع: [www.ras el aioun 1fr1.net](http://www.ras el aioun 1fr1.net)

<sup>3</sup> -

### 3- الخطاب الإشهاري:

يمثل الخطاب الإشهاري نوعا من أهم أنواع الخطاب لارتباطه بالحياة الإنسانية ل مباشر، فقد سيطر على الخطاب الاتصالي المعاصر عبر الوسائط الإعلامية المختلفة حتى أصبح يقال: إن الهواء الذي نستنشقه مكون من الأكسجين والهيدروجين والإشهار. و يتميز الخطاب الإشهاري بتركيبة معقدة تتقاطع فيها علوم ومعارف شتى تراع جميعها من أجل تخريج نص إشهاري واضح المعالم كعلوم الاتصال والاقتصاد واللسانيات وعلم النفس وعلم النفس الاجتماعي وغيرها. وكونه مصب هذه العلوم مجتمعة تتعدد مداخل وجوانب دراسته فنجد من الجانب اللساني " أ لغويا يهدف إلى الإقناع"<sup>1</sup> ولغته تتميز ب :

1. تتجاوز حدود اللغة المعيارية.

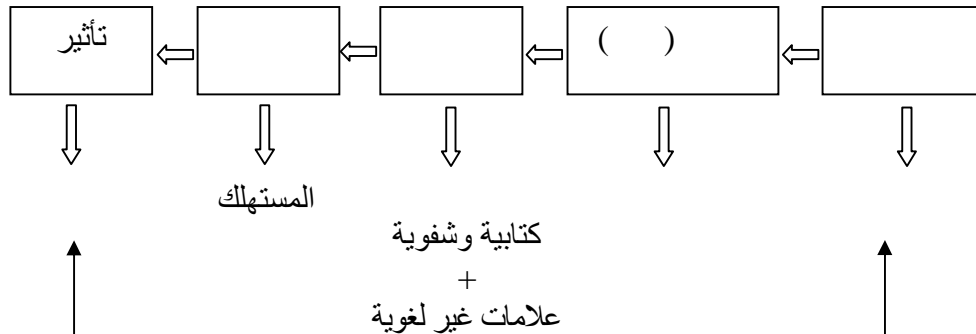
2. ذات جرس موسيقي جذاب.

3. تعدد فيه اللغات والمستويات وتتداخل.

4. دة من عمق المجتمع.

5. نصه منسجم في غير اتساق.

وفي بعده التواصلية هذا ين حسب نمط "Lasswel"<sup>2</sup>:



<sup>1</sup> - الخطاب الإشهاري والقيمة الحجاب: الانترنت، موقع: [faculty.ksu.ude.sa/maison/doclid/1](http://faculty.ksu.ude.sa/maison/doclid/1)

<sup>2</sup> - نمط لاسويل، محمد سالم، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، دار قرطبة، ط1، الجزائر، 2007، ص 102.

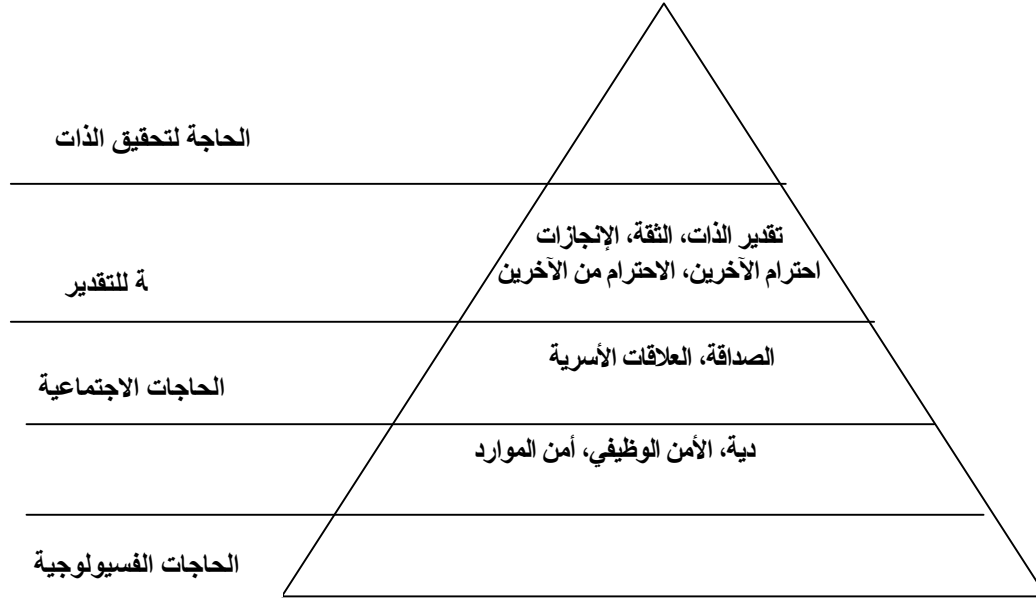
وحسب ما توصل إليه الباحث جورج بنو فإن الخطاب الإشهاري يشر وظائف ثلاث من وظائف ياكبسون الست، وهي الوظيفة الإقناعية وذلك للتأثير على المتلقي والوظيفة المرجعية من أجل الإحالة على المنتج وكذا الوظيفة الشعرية والوظيفتان الأخيرتان تخدمان الوظيفة الأولى وهي الأساسية<sup>1</sup>.

ف مع هذا النسق اللغوي وعلى المستوى الأيقوني الصورة والصوت واللون والديكور والموسيقى من أجل التمكن من القراءة الجيدة التي قد تختلف والاختلاف في القراءة حسب منى الحديدي لا يكون مفوضيا، بل يخضع لمعارف استخدمت في الصورة من معلومات سياسية وثقافية يتم تفسيرها طبقا للمحيط الذي طرحت فيه<sup>2</sup> ذلك أن الخطاب الإشهاري ومن جانبه الاجتماعي يعد إنتاجا سوسيو ثقافيا يصاغ في سياقات اجتماعية وثقافية وأعراف لغوية استقر عليها المجتمع الذي تحدث فيه عملية التواصل وفعاليته تتوقف على الاختيار الجيد للمحور النفسي، إذ إن الإبداع الإشهاري يعتمد على الأحاسيس ويشغل القيم التي تتفق عليها الجماعة رغم تعدد حاجاتها وأذواقها، فيحصرها ويربطها بالمنتج المشهر عنه لتلعب دورا في اللاشعور الجمعي، وهذه الحاجات ملخصة حسب نظرية أبرهام ماسلو في التدرج الهرمي التالي<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> - مقال إدريس نقوري، الإشهار والعولمة من منظور نقدي، مجلة المترجم، دار الغرب الجزائري، عدد خاص بالملتقى الدولي السابع حول الخطاب الإشهاري، جوان 2007، ص 84.

<sup>2</sup> - منى الحديدي، الإعلان، ص 84.

1-Maslo's herachy of needs, In Undrstanding Psychology : theory of motivation, Weidenfeld and nicolson, London1992, p 255.



وكل هذه المضامين اللغوية والإيحائية والاجتماعية والنفسية إنما تتحد ؛ تجارية واحدة وهي ترويج السلع و الإيديولوجيا<sup>1</sup> أو نقل المتلقي من طور الكون إلى طور السعي الحثيث للحصول عليها وليس الدفاع عن القيم الإنسانية ومعالجة قضايا المجتمع.

بهذا الدافع البرغماتي اصبح الخطاب الإشهاري في زمن العولمة لسان النظام الليبرالي ووسيلة لإنتاج قيم هذا المجتمع الليبرالي يقدم نفسه في شكل صورة وشعار و ينشر قيما تبادلية عالمية هدفها الهيمنة ادت إلى إحداث صراع قيمي تتخبط فيه مختلف المجتمعات بما فيها المجتمعات العربية التي فقدت التحكم والتوازن في قيمها إلى درجة انه قد ينتهي بها الامر إلى ما يعرف بصراع الاجيال.

<sup>1</sup> - قال وفاء صبحي، الابعاد التداولية في الخطاب الإشهاري: دراسة في الحجاج، مجلة الاسانيات واللغة العربي

العدد الثاني، جامعة باجي مختار- 2006، ص 171.



وبما أن اللغة من أهم الممارسات الرمزية "أساس تماسك الجماعة والأمة ورمز سيادة الشعب والدولة وأداة الإبلاغ والتنمية والإنتاج ورافد الثقافة والفكر والحضارة"<sup>1</sup> وحسب دونولاب "عندما ندرس بنية اللغة في شعب ما فإننا ندرس صور وطرائق تفكيره، وعندما ندرس مفرداتها فإننا نكشف نماذج مميزاته ونوع اللغة المتبادلة بين الشعوب وتؤكد لنا طبيعة تفكيرها ونوع ثقافتها بين المحافظة والتجديد"<sup>2</sup>.

و في واقع اجتماعي متعدد اللغات والثقافات كالواقع اللغوي في الجزائر والذي يعكس مشهدا سوسيو لسانيا جديرا بأن يتناول بالدراسة والتحليل سواء من حيث اللغات المتعايشة فيه أو من حيث المواقف والسلوكيات الاجتماعية والتي تظهر على مستوى مختلف الخطابات، فإننا نظيف إلى ما ذهب إليه الدكتور بشير إبرير في د المعنون 'التحليل السيميائي للخطاب الإشهاري' أن السيميائيات تعد مدخلا منهجيا ثريا لتحليل الخطاب الإشهاري<sup>3</sup> بأن المدخل اللغوي الاجتماعي لا يقل عنه أهمية. فما طبيعة علم اللغة الاجتماعي؟ وماهي اتجاهاته؟ هذا ما سنراه في العنصر المقبل.

<sup>1</sup> - عبد القادر الفاسي الفهري، حماية اللغة، منشورات معهد الدراسات والبحاث، الرباط 2004، ص 13.

<sup>2</sup> - دنولاب، نقلا عن عبد الرحمن حماد، العلاقة بين اللغة والفكر: دراسة العلاقة اللزومية بين الفكر واللغة دار المعرفة، مصر 1985، ص 241.

<sup>3</sup> - مقال بشير إبرير، التحليل السيميائي للخطاب الإشهاري: دراسة في تفاعل أنظمة العلامات و بلاغة الإقناع

مجلة اللسانيات و اللغة العربية، العدد الاول، جوان 2006، ص 25

## 4- علم اللغة الاجتماعي:

علم اللغة الاجتماعي هو 'دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع' وهو عكس علم اجتماع اللغة الذي يعني 'دراسة المجتمع في علاقته باللغة'<sup>1</sup>.

ويعد فرعاً من فروع علم اللغة التطبيقي ازدهر في نهاية الستينات وبداية السبعينات في الولايات المتحدة الأمريكية بأعمال كل من وليم لايف، وجون غامبرز، وديلا هميس مستقبدين من دعم بعض تيارات علم الاجتماع مثل التفاعلية عند سيرفن وفمان وعلم الدلالات المنهجية (L'éthnométhodologie)\* غير أن التراث يكشف لنا عن دراسات تناولت اللهجات والعلاقات بين معاني الكلمات والثقافات المختلفة تعود إلى تاريخ أبعد بكثير من فترة الستينات.

وفي الدراسات اللغوية العربية ارتبط ظهوره بابن خلدون حين تعامل مع المسألة اللغوية على أنها ظاهرة اجتماعية كلية مرتبطة بسياق الاستعمال وعلاقات القوة وروابط الهيمنة ضمن مقاربة كلية جامعة لضروب علمية و ، رفية مختلفة كالتاريخ والفلسفة والفقه وعلوم اللسان والسياسة والاقتصاد والتربية<sup>2</sup>.

لكن الجديد الذي استحدث في فترة الستينات هو بلوغ تمام الإدراك بقدرة علم اللغة الاجتماعي على كشف الكثير مما كان غامضاً من طبيعة اللغة وطبيعة المجتمع بل أصبح واحداً من أهم مجالات النمو والتطور في الدراسات اللغوية وذلك لأنه وحسب فيشمان لا يركز على الموضوعات التي ترتبط بالتنظيم

1 - R. A. Hudson, Sociolinguistics, Cambredge university press, 1995, P 1.

\* - ينظر: اوزوالد ديكر، جان ماري شفايفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، ترجمة منذر الد

المركز العربي، الدار البيضاء- المغرب، بيروت- لبنان 2007، ص 134.

2- : اللغة وروابط الهيمنة عند ابن خلدون، اللسان العربي وإشكالية التلقي، ط1، مركز الوحدة العربية

بيروت- لبنان 2007، ص 149.

الاجتماعي لسلوك اللغة الذي لا يشمل استعمال اللغة فحسب وإنما يشمل أيضا اتجاهات اللغة واتجاه مستعملي اللغة<sup>1</sup>.

وفي مفهومه الواسع فإنه يعني أيضا بدراسة التعدد اللغوي وتعدد اللهجات واللسانيات العرقية والجغرافية ومشاكل الاتصال اللغوي وتحليل الخطاب اللغوي السياسي أو الأدبي أو الديني أو الإعلامي... الخ<sup>2</sup>، وغير ذلك من الاهتمامات التي اخصها القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان في الاتجاهات الآتية:

-اللسانيات الاجتماعية المتغيرة التي تهتم بكل ما يتغير في اللغة، وتدرس البناء الاجتماعي لهذا التغير كالطبقة الاجتماعية والسن والجنس.. الخ.

-اثنوغرافيا الاتصال التي تظهر تنوع الاداء اللغوي وتنوع الوظائف الاجتماعية للكلام، وتكشف عن المعايير الاجتماعية والثقافية التي نـ وسمها، وتصف المدونة اللسانية لأعضاء الجماعة وتصف مميزات الظروف التي يمكن للاتصال ان يتم فيها وينشر.

-اللسانيات الاجتماعية التفاعلية (التأويلية) والتي تعد امتدادا لاثنوغرافيا الاتصال والتي تهتم بدمج الأبعاد التداولية النفعية والتفاعلية في تحليل الوقائع المتعلقة بالتغيرات الاجتماعية\*.

<sup>1</sup> - صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياها، دار المعرفة الجامعية، مصر 1995، ص 15.

<sup>2</sup> - هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، ط1، عالم الكتب الحديث، جدار الكتاب العالمي، عمان الاردن 2008، ص 19.

\* - ينظر: القاموس الموسوعي الجديد، ص [134-137].

## المبحث الثاني: الواقع اللغوي في الجزائر

تجمع أغلب الدراسات على أن الواقع اللغوي في الجزائر متعدد اللغات ويعد من أقدم المعطيات وأكثرها تجذرا في الواقع الاجتماعي، والتعدد اللغوي لسانيا هو "الوضعية الإنسانية التي يميل فيها الشخص أو الجماعة إلى استعمال لغتين أو أكثر"<sup>1</sup>.

واللغات المستعملة في الجزائر نظرا: ثلاث لغات لكل واحدة منها مميزات سوسيو لسانية في إطار الفضاء اللغوي الثقافي الذي تنتمي إليه، وهي نتاج تاريخي اجتماعي تتحدد مكانتها ووظيفتها حسب قوانين السوق اللغوية ذلك لأن<sup>2</sup>، لا تعود إلى قيمتها الداخلية، وشكل كلماتها وبناء نحوها فحسب بل إلى وظيفتها<sup>2</sup>.

والسوق اللغوية مفهوم ظهر لأول مرة مع بيار بورديو الذي حوله من مجال اقتصاد إلى مجال اللغة، فيرى "اننا نكون إزاء سوق لغوية كلما انتج فرد خطابا موجهامتلق قادر على تقويمه وتقديره وإعطاء"<sup>3</sup>. وهو ما يعبر عنه بالمعادلة التالية:

السوق اللغوية : [ طبع لغوي + Habitus Langagiere + سوق لغوية ] = تعبير او خطاب<sup>4</sup>.

ترجم مصطلح (Habitus) إلى تطبع لغوي او ملكة لغوية وهو مفهوم قديم ظهر عند ارسطو واستعمله بيار بورديو بما يفيد "مجموعة من الإجراءات التي يحد الفون من أجل الفعل ورد الفعل بشكل من الأشكال و تتضمن إجراءات وتصورات وسلوكيات منظمة (..) اي تلك الإجراءات التي تصبح طبيعة ثانية للفرد"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - Jean Dubois et autres. Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage Larousse-Bordas / HRE 1999, p 119.

<sup>2</sup> - William Francis Mackey, Bilinguisme et contacte des langues, Paris 1976, Khikieck t p 20.

<sup>3</sup> - Pierre Bourdieu, Question de Sociologie, Paris, 1984, Minuit, P 121.

<sup>4</sup> - الزاوي بغورة، الفلسفة واللغة: نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة، ط1 بيروت 2005 ص [185-186].

<sup>5</sup> - ص [191-192].

وهذه الملكة (Habitus) عند بورديو تختلف عن ملكة تشومسكي (Compétence Linguistique) لا تعتبر إنتاج خطاب فقط وإنما إنتاج خطاب وفقاً لوضعية أو سوق أو حقل<sup>1</sup> وبهذا ينسف مقولة المجتمع ويستبدلها بمقولتي 'الحقل' أو 'الفضاء الاجتماعي' والحقل كأي واقع اجتماعي يشمل مواقع محددة يحتلها اعلون (مؤسسات أو فئات) تخضع إلى كيفية توزيع رأس المال الذي يأخذ أشكالاً متنوعة (رأسمال اقتصادي أو رأسمال اجتماعي وثقافي ورمزي) والفاعل في حقل ما يكتسب هذه الملكة (Habitus) والتي تصبح بمثابة القواعد المولدة للممارسات أو نظاماً يسمح بخلق استراتيجيات ومواقف<sup>2</sup>.

وحسب لويس جان كالفي فإن السوق اللغوية تنتج حالتها الآمن والآمن اللغوي، فنكون إزاء الآمن اللغوي 'عندما يرى الناطقون بأن أداءاتهم اللغوية غير رفيعة، وبأن هناك نموذجاً آخر أرفع شأنهم لكنهم لا يمارسونه'، 'عندما لا يشعر الناطقون لأسباب اجتماعية مختلفة بأنهم في حاجة إلى تمحيص كيفية أدائهم للغة أي عندما يعدون معيارهم هو المعيار الأساسي والنموذجي'، فنحن هنا إزاء الآمن اللغوي<sup>3</sup>.

تتوزع اللغات المتعايشة في الجزائر حسب انتشارها إلى ثلاث فضاءات اجتماعية وهي:

#### أولاً: الفضاء العربي:

وهو الفضاء الأوسع في الجزائر تستعمل فيه اللغة العربية بمستوياتها المتعددة وقد اختلف اللغويون في تحديد هذه المستويات، فعبد السلام المسدي يجد مستويين رئيسيين: مستوى كتابي ومستوى شفوي فالأول مستوى اللغة العربية

<sup>1</sup> - سابق.

<sup>2</sup> - ينظر: عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2006، ص [100-103].

<sup>3</sup> - لويس جان كالفي، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة، محمد يحياتن، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر 2006

الفصيحة، والذ مستوى الفصحى المعاصرة ويتفرع عن العربية الفصيحة مستوى الفصحى القديمة، ومستوى الفصحى المعاصرة، وعن العربية الدراجة تتفرع اللهجة المهذبة واللهجة الساذجة\* أما السعيد بدوي : صحن التراث وفصحى العصر، وعامية المتقنين وعامية المتنورين، وعامية الأميين، أما نهاده موسى فكانت تتمثل عنده في مستويين متلازمين يتوسطهما مستوى ثالث وهي مستوى الفصحى وهي اللغة التاريخية الانتلافية التي نتعلمها ومستوى اللهجة العامية وهي اللغة الأم التي تتمايز بين الأقطار العربية، ثم عربية المتعلمين المحكية التي تعد ثمرة التفاعل بين المستويين الرئيسيين، إلا أنه لم يتوقف عند هذا التقسيم بل استمر سبر ديناميكية اللغة العربية ليصف تجلياتها في المشهد اللغوي العربي المعاصر في آخر إصدار له وهو "اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الثبوت وقوى التحول" فنجدته :  
وفصيحة بالفعل، وفصيحة بالقوة، وشبه فصيحة بالفعل، ووسطى وعاميات وهجين من العامية والإنجليزية والعامية والفرنسية<sup>1</sup>.

تمد التقسيم الشامل وهو التقسيم الثلاثي والذي نستله بـ:

### 1- العربية الفصحى:

وهي اللغة التي كانت ومنذ القديم وعاءاً لحضارة العرب وبلاد الرافدين وواد النيل وتعود جذور اللغة العربية عبر التاريخ إلى عهود قديمة ولقد كانت في الأزمنة الغابرة تقي باغراض أهلها التواصلية المادية والروحية، ولكن أحوالها تغيرت عبر الزمن واصابها كثير من التغيير والتعديل<sup>2</sup> لأنها كانت عرضة للتأثيرات اللغوية الخارجية التي يصعب تفاديها، فتحوّلت في أواخر القرن الرابع الهجري بفضل جهود

\*-ينظر: عبد السلام المسدي، اللسانيات وعلوم التربية، المجلة العربية، ع2، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1992، ص190.

<sup>1</sup>-نهاده موسى، اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الشوق وقوى التحول، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2007، ص 179.

<sup>2</sup>-رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ط1، دار المعارف، مصر 1967، ص [48-42-09]

اللغويين والنحويين وهم يرومون حماية القرآن الكريم إلى لغة معيارية تستعملها الخاصة من العلماء والأدباء في مجالات العلم والمواقف الجادة، فقد كان الإقبال على تفهمها من الديانة إذ هي أداة العلم ومفتاح التفقه في الدين وسبب إصلاح المعاش والمعاد و سبيلا لاحتراز الفضائل واحتواء المروءة\* إلا أنها تحولت بمرور الزمن وكما جاء في كتاب 'المصرية المحكية' لسلدن ولمور إلى لغة صعبة معقدة لم تعد قادرة على تلبية حاجات أهلها التواصلية<sup>1</sup> مما جعل اندريه مارتيني يقول: 'إن عدم تلازم العربية الكلاسيكية مع الاحتياجات المتعددة لمستخدميها مهد لقيام ظروف أدت إلى ظهور لغة مشتركة ثانية أكثر تلازما مع احتياجات التواصل اليومية'<sup>2</sup>.

### ب- العربية الفصحى المعاصرة:

يقابلها المصطلح الاجنبي (L'arabe moderne) وتعرف بمصطلحات متعددة منها العربية المشتركة، العربية الوسطى، العربية المهيبة العربية الحديثة، العربية الثالثة... الخ، وهي التي ينطبق عليها تعريف جون دي بوا في تعريفه للغة المعاصرة 'هي اللغة التي ؛ المجتمع متجاوزا اختلافاته اللغوية الاجتماعية الطفيفة، إذ يعتبرها انجح وسيلة للتعبير وهي بصفة عامة اللغة التي يتلقاها الفرد في المدرسة وتنتشرها الإذاعة، وتستعملها البلاد في علاقاتها الر' "ووسطا بين الفصحى والعامية وبين لهجاتها المحلية المختلفة" ووظيفتها "تقليص المسافة المفهومية والبنوية"<sup>4</sup>.

ج- العربية الدارجة (العامية): وهي المستوى الثاني للعربية الفصحى، تتسم بالانخفاض والتقليل في المجهود العضلي، وتكون 80 ٪ من الفاظ التخاطب

\*- ينظر: أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة و سر العربية، مكتبة دار الحياة، بيروت 1968، ص 01

<sup>1</sup>.تأليف مجموعة من الباحثين، إشراف: صالح بلعيد، لغة الصحافة، دار الأمل، الجزائر، 2007، ص 16.

<sup>2</sup>.نادر سراج، حوار اللغات: مدخل إلى تبسيط المفاهيم اللسانية الوظيفية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة

بيروت 2007، ص 93.

<sup>3</sup> - Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique et des science du langage, P 449.

<sup>4</sup> - وله طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة: محمد يحياتن، دار الحكمة الجزائر، 2007، ص20.

اليومي في وقتنا الراهن، وفيها قسط كبير من المفردات الفصيحة أو قريبة إلى الفصحى حسب ما توصل إليه الباحثون إلا أنها تبقى في نظر الدكتور عمار ساسي بعيدة كل البعد عن الفصحى ذلك أنها تمت في مناخ مشبع بالרטانة الأعجمية<sup>1</sup> أدى بها إلى انحرافات صوتية وصرفية وتركيبية وظهور وحدات معجمية دخيلة على معجمها اللغوي.

العامية في الجزائر وعلى غرار العاميات العربية مزيج من العربية والفرنسية والأمازيغية وقليل من التركية والإسبانية، وهي التي كانت ولا تزال ناقلا لثقافة شعبية ثرية جدا وتبقى لغة الاتصالات العامة، ورغم أنها غير مهذبة ولا ضابط لها حسب اللغويين ومبتذلة حسب السياسيين إلا أن استعمالها يعكس واقعا اجتماعيا بعيدا عن التصنع ذلك وكما يزعم ماكس مولر أن اللغات الأدبية مصطنعة وأن الحياة الحقيقية والطبيعية للغة هي في لهجاتها<sup>2</sup>.

#### : الفضاء الأمازيغي

وهو الفضاء الذي تستعمل فيه اللغة الأمازيغية، وهي لغة شفوية ماثلة عبر أرجاء المغرب العربي الكبير، لها في الجزائر تنوعات، مثل القبائلية في جبال جرجرة والشاوية في الشرق الجزائري والنارقية في الجنوب، وبعض الجيوب مثل: الشلحية في الغرب والميزابية في غرداية، والشنوية.. الخ.

استطاعت الأمازيغية أن تنتزع مكانة اللغة الوطنية، بعدما كانت ومنذ فترة وجيزة لغة أقلية وأصبح لها ظهور في الإعلام الجزائري كالإذاعة والتلفزة.

<sup>1</sup> -عمار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر: رؤية علمية في الفهم، المنهج، الخصائص، التعليم، التحليل، عالم الكتب الحديث، الاردن، 2007، ص 112.

<sup>2</sup> -ي. كونج، الموسوعة اللغوية، ترجمة: محي الدين حميدي، عبد الله الحميدان، المجلد الثاني، النشر العلمي والمطابع 1999، ص 489.



**فضاء اللغات الأجنبية:** رغم أن المشرع الجزائري لم يعطي مكانة للغة الفرنسية إلا أنها تحظى باستعمال واسع في الحياة اليومية العامة وفي كل الفضاءات فقد كانت في السابق مفروضة بحكم الاستعمار وأصبحت اليوم مفروضة بحكم العلم والاقتصاد فهي لدى البعض نافذة يطل بها على ثقافة الغرب تارة وتعبيرا عن الخطوة والمكانة الاجتماعية تارة أخرى، غير أن هذه المكانة بدأت تتراجع عنها لصالح اللغة الإنجليزية خاصة لدى فئة الشباب باعتبارها لغة عالمية للمعرفة والاتصال بها تتأفق المستقبل المهني.

بناء على ما تقدم في هذا العرض يقودنا الحديث إلى نتيجة حتمية وهو وصف هذه اللغات المتعاقبة: أ. كاكها، وهذا ما يستدعي تطبيق مقاربات أكثر تنميطا وشموليا: أوجد العلماء واللغويون ن خلالها مجموعة من المفاهيم كـ 'ازدواجية (الفردية والجماعية) والثنائية اللغوية، ونظرا لتعدد هذه المقاربات ارتأينا الاعتماد على بعض منها وهي:

#### 1- مقارنة فيرق ن وفيثمان:

تعود بدايات استخدام مصطلح الازدواجية اللغوية إلى عام 1959 باقتراح شارل يرقسن منقحا ومطورا لما جاء في مفهوم سابقه وشرح مفهومه استخدم أربعة مجتمعات كلامية ولغاتها و: العربية واليونانية الحديثة والالمانية المتحدثة في سويسرا ولغة هاييتي المزب (تحت عناوين تسعة وهي: الوظيفة، والمقام، والتراث الادبي والاكتساب والذئس والثبات والقواعد والمعجم والنفولوجيا<sup>1</sup>، وجاءت تعريفه يستعمل بعض المتكلمين في خطاباتهم الجماعية وتحت تأثير مختلف الشروط تنوعين او اكثر للغة نفسها (..) ونقترح لتوحيد المراجع: ان نسم التنوع الاعا

<sup>1</sup> - رالف فاسولد: علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ترجمة: إبراهيم بن صالح محمد الفيلاي، النشر العلمي والمطابع

بالتنوع الرفيع 'ر'، أما اللهجة الجهوية فنسميها التنوع الأدنى 'و' وكل اللغات  
أسمائها الخاصة<sup>1</sup>.

وتطبيقا لهذا المفهوم على الواقع اللغوي الجزائري فإننا نجد حالة واحدة  
وهي التنوعين (العربية الفصحى المعاصرة و العامية) باعتبارهما تنوعين  
ينتميان إلى لغة واحدة، وتستعمل حسب الحالات التي وضحتها فيرقس في  
الجدول الآتي:

الأدنى	الرفيع	الحالة
	×	1-الاحتفالات الدينية والخطب والمواعظ في المساجد والكنائس.
×		2-التعليمات للخدم والنادلين والعمال والباعة.
	×	3-الرسائل الشخصية.
	×	4-الخطب في البرلمان والخطب في السياسة.
×	×	5-المحاضرات الجامعية.
		6-المحادثة مع الاصدقاء والزملاء.
×		7-المسلسلات الإذاعية الشعبية.
	×	8-افتتاحيات الصحف، الحصص الإخبارية، تعليقات الصور.
×		9-التعليقات على الرسوم الكاريكاتورية.
	×	10-الشعر.
×		11-الادب الشعبي.

<sup>1</sup> -Charle A. Ferguson, Diglossia. In language and social context, selected by reading  
edited by Pier giglioli, England, puenguin Books 1972, P 232-234.

وفي تطور آخر لمفهوم الازدواجية والثنائية اللغوية وفي ضوء اا النفسي والاجتماعي، ميز فيشمان الازدواجية من حيث هي ظاهرة فردية علم النفس اللغوي والثنائية من حيث هي ظاهرة اجتماعية وأضاف بأنه يمكن أن تكون هناك ثنائية بين أكثر من نظامين وأن هذه الأنظمة ليست في حاجة إلى أن تكون ذات أصل مشترك<sup>1</sup> وخلص إلى هذا النموذج والذي تعرضه نطبي الواقع اللغوي في الجزائر:

اللغات				النموذج
عربية فصحي معاصرة	دارج	أمازيغية	فرنسية	
+	+	+	+	1- ازدواجية وثنائية.
+	-	-	+	2- ازدواجية دون ثنائية.
-	+	+	-	3- ثنائية دون ازدواجية.
لا يوجد نموذج لهذه الحالة في الجزائر				4- لا ثنائية ولا ازدواجية.

رى الدارسون ان مقارنة فيرقس وفيشمان لا تنطبق تماما على الواقع اللغوي في البلدان العربية عموما وفي الجزائر خصوصا، فمقارنة فيرقس تعد نظرة كلاسيكية لا تعكس بصورة دقيقة التدخل والتدا. القائم حاليا لمختلف استعمالات العربية، ورغم الاسترسال الذين يحدث بين المستويين الرفيع والادنى في حالات كالصحافة والمحاضرات الجامعية والخطب في المساجد والبرلمان تبقى العربية (التنوع الرفيع) النموذج المائل على الدوام في الخلفية الفكرية.

<sup>1</sup>-لويس جان كالفي، علم اللغة الاجتماعي، ص 47

### 3-مقاربة اندريه مارتينييه وتيري:

يرى أندريه مرتينه أن الازدواجية تستعمل عند الباحثين للدلالة على وجود لسانين لهما نفس الحكم والثنائية للدلالة على -  
وفقا للظروف- عرفا جد مألوف وأقل اعتبارا أو عرفا آخر أكثر علمية وأكثر وهذا لا يدل إلا على ازدواجية فردية بينما الثنائية ترجع إلى الجماعات بتمامها وكمالها، ولأنه توجد إمكانات متنوعة للتعايش بين عرفين، فإنه يفضل الاحتفاظ بمصطلح الازدواجية\* فجاءت في كتابه "الازدواجية والثنائية" "Bilniguisme et Diglossie" معرفة كالآتي: 'هي استعمال لغوي يتنافس فيه وضعان لغويان عند الشخص الواحد أو عند مجموعة من الأشخاص'.

أ يذهب تيري بعيدا في تحديده للازدواجية على أنها ذلك التحصيل المثالي الكلي للغة، فهي عند المزدوج اللغة الحقيقي ذلك التمكن من توظيف اللغة توظيفا كاملا، بحيث لا يظهر عليه أي تصرف لغوي يكشف عن انتمائه اللغوي الأصلي، فالمزدوج الذي يتقن اللغة الفرنسية والإنجليزية مثلا لا يميز انتماءه الأصلي في لسانه، فتخاله فرنسبا إذا تحدث باللغة الفرنسية وإنجليزيا إذا نطق باللغة الإنجليزية، وذلك لشدة معرفته للغتين ولقوة إتقانه<sup>\*\*</sup>.

لكن مثل هذه الحالة القصوى من الاكتساب قليلا ما يلاحظ في الجزائر إذ إن تساوي لغتين عند الشخص الواحد نادر الوجود وصعب المنال وقد يلاحظ فقط عند بعض المحترفين ذوي الخبرة العالية في الممارسة الطويلة للترجمة أو عند بعض الجاليات الدبلوماسية المقيمة بالمهجر ذات المنشأ اللغوي المزدوج لكن بشرط أن يكون باكتساب اللغة الأم ولغة المهجر هذه في سن مبكرة.

\*-ينظر: اندريه مارتينه، مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة: سعدي زبير، دار الافاق، الابيار، ص 176.

\*\* -André Martinet, Bilinguisme et Diglossie, C.A.J. Thiery, Le Bilinguisme vrais.

نقلا عن : مظاهر التداخل اللغوي في لغة اخبار التلفزة الجزائرية، إعداد الطالبة يمينة سيتواح، إشراف: محمد

حياتن، جامعة تيزي وزو، الجزائر 2006-2007، ص [136-137].

#### 4-مقاربات وصف الواقع اللغوي الجزائري في ظل الصراع اللغوي:

من اللسانين الاجتماعيين الذين درسوا الواقع اللغوي الاجتماعي في الجزائر اللساني بيار بورديو و لويس جان كالفى في كتابه: " حرب اللغات والسياسات اللغوية" (La guerre des langues et les politiques linguistiques) في وصف للوضع اللغوي في المغرب العربي بصفة عامة، إذ أدرج الواقع اللغوي الجزائر وفي المغرب تحت تصنيف واحد خلافاً عن تونس ضمن مجموع التصنيفات التي وضعها للتعدد اللغوي وهي:

1. تعددية لغوية ذات لغة وحيدة غالبية.
2. تعددية لغوية ذات لغة واحدة غالبية أقلية.
3. تعددية لغوية ذات لغات غالبية أقلية.
4. تعددية لغوية ذات لغة غالبية بديلة.
5. تعددية لغوية ذات لغات غالبية إقليمية<sup>1</sup>.

فنجده يقول: 'اما تونس حيث البربرية ضعيفة الحضور في حدود (1 ٪ حسب التنديرات) تعتبر العربية العامية التونسية حسب الإحصاءات اللغة الغالبة بلا منازع وتعد العربية الرسمية لغة غالبية من الناحية الاجتماعية والسياسية وتقاسمها اللغة الفرنسية طغيانها الثقافي، اما في الجزائر والمغرب فيختلف الوضع قليلا فالبربرية حسب الإحصاءات لغة غالبية في المغرب (50.6 ٪) وهي تمثل أقلية ضخمة في الجزائر (30 ٪) بينما تحتل العربية الرسمية والفرنسية على وجه التقريب نفس المواضع التي ذكرناها في تونس، هذا يعني اننا امام فئتين من اصناف التعددية اللغوية وهو صنف نسميه بـ: 'التعددية اللغوية ذات اللغات الاقلية الغالبة لان اللغات الاكثرية حسب الإحصائيات لغات محكومة سياسيا و ثقافيا في واقع الامر'.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -لويس جان كالفى، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة المنظمة العربية للترجمة، مركز

دراسات الوحدة العربية، ط 1، بيروت: لبنان 2008، ص [90-91].

وفي ظل غياب الإحصاءات الدقيقة نتوصل إلى أنه حتى المقاربات التي تصف الواقع اللغوي في الجزائر في ظل صراع اللغات تبقى أيضا غير مستوعبة لأن مثل هذه المقاربات تهتم فقط بالصراعات اللغوية المتعلقة بالدولة كهيكل، أي حسب تعبير لويس جان كالفي في المخابر (in vitro) ولا تهتم بها وهي مستعملة في الواقع (in vivo).

ونافلة القول أنه مهما احتدم الجدل في وصف الواقع اللغوي الجزائري المتعدد اللغات سواء المطابق للنصوص القانونية والتوجيهات الرسمية أو المستقل فإن ممارسة الفرد الجزائري لهذه اللغات يظهر مستوى آخر ومتميز يعكس احتكاكها وتلاقحها الممتد في الزمن ويكشف عن مواقف واتجاهات مستعملها الصريحة أو الخفية المختلفة باختلاف الفضاءات.

ف ينعكس هذا الاحتكاك والتلاقح اللغوي وماهي الخلفيات الاجتماعية التي تقف وراء مواقف مستعملها في مدينة تحوي جميع الفضاءات كمدينة باتنة وهل تتغير المعطيات إذا ما تعلق الأمر بمدونة تحكمها المنفعة المطلقة وهي مدونة الخطاب الإشهاري هذا ما سيأتي بعد عرض منهجية العمل.

### المبحث الثالث: منهجية العمل

تطرقنا في العنصر السابق إلى الفضاء العام لمجتمع البحث وهو الفضاء اللغوي الجزائري عموماً، لنلج من خلاله إلى الفضاء المحدد في عنوان المذكرة وهو فضاء مدينة باتنة. ومن هذا الفضاء الواسع حددنا الفضاء العمراني المتأون بالممارسات الإشهارية الرسمية والغير رسمية، وقبل أن نسهب في تحديد المدونة أرى من البديهي أن نعرف بالمدينة أولاً.

#### 1-تعريف مدينة باتنة:

تأسست مدينة باتنة بموجب المرسوم المؤرخ في 12 سبتمبر 1848 بقرار اللجنة الاستشارية الكائن مقرها بقسنطينة، وهي المدينة الرئيسية وعاصمة الولاية تحتل المرتبة الخامسة بين أكبر المدن في الجزائر بتعداد سكاني يقدر بـ 285.800 وتقع على محاور مدينة بسكرة، وبريكة وبسكرة وتبسة وقسنطينة وسطيف، وعلى بعد 425 كلم جنوب شرق الجزائر العاصمة وترتفع على سطح البحر بـ 80م<sup>1</sup>.

كانت ومنذ القديم بفضل موقعها ومناخها وإمكانياتها الطبيعية محط اطماع من وقع في تاريخ الجزائر من الرومان والأتراك والفرنسيين وغيرهم، فها هو ذا جون بيري احد رؤساء المدينة سنة 1875 يقول فيها "عند وصولنا إلى باتنة كنت مفتونا بهذه المدينة الصغيرة النامية قياساً بالمدن التي كنت قد رايتها منذ ثلاثين عاماً في امريكا (..) إنها . بالنسبة لي كالفور؛ الجديدة"<sup>2</sup>.

كانت مدينة باتنة في عهد الرومان من اهم مناطق المملكة النوميديّة التي كانت عاصمتها سرتا، فقد كانت منطقة واقعة ضمن المناطق المحروسة من طرف الفرقة الرومانية الثالثة ؛ ن لمباريس، وظلت في الفترات اللاحقة منطقة عبور القوافل التجارية وعندما تمكن الأتراك من بسط نفوذهم على الشرق الجزائري حاولوا إخضاع

<sup>1</sup> -حصلنا على المعلومات الإحصائية من مقر البلدية.

<sup>2</sup> - Jean Pérès, Batna (Algérie), Imprimerie le Vethiou-perou. Paris 1985, P 28.

منطقة الأوراس لسلطانهم بالقوة لكنهم فشلوا في ذلك، وبقيت محافظة على استقلالها الداخلي، بل تحولت إلى قوة حربية تساهم في التسيير السياسي لبايات قسنطينة، بعد أن طبق الأتراك سياسة الهدنة والتحالف مع بعض القبائل والعشائر وكان أشهرها في المنطقة "الزمول" وهي عبارة عن خليط من العشائر وبعض الزنوج، وإلى جانب سياسة التحالفات أقام الأتراك عدة حاميات عسكرية بالمدن الرئيسية آنذاك مثل مدينة بسكرة وتبسة وكانت حامية بسكرة تتولى مراقبة الجهات الجبلية مثل مشونش ومنعة والخنفة والقنطرة أما حامية تبسة فكانت تقوم بمراقبة تحركات النمامشة، هذا إلى جانب الحامية الرئيسية المتمركزة في قسنطينة التي احتلها الفرنسيون أثناء الحملة الفرنسية الثانية سنة 1837 وجعلوا منها منطقة للتوغل وطاروا أحمد باي الذي فر إلى بسكرة مع أنصاره.

وفي فيفري 1848 وضع ابن الملك القائد العسكري دومال معسكره بمدينة بـ وتوسع نحو بسكرة ثم حوله نحو الشرق وبالضبط في رأس العيون حاليا بعد أن أدرك أن الموقع غير آمن إثر هجمات القبائل الجبلية، وفي سنة 1848 تأسست المدينة باسم لمباز الجديدة من طرف القائد العسكري الكولونيل كربوتشيا Carbuchia المهندسين العسكريين، ثم استعادت اسمها سنة 1849م.

سكانها الاصليون كانوا قبائل استوطنت الجبال للاحتماء بها، لأن المدينة في السابق كانت عبارة عن مستنقع غير آمن، وعشائر مجاورة مالكة للأراضي أشهرها اولاد عدي، واولاد سلطان، واولاد شليح، والحراكتة، بالإضافة إلى جالية زندر وهم زوج عبيد اصلهم من النيجر قامت فرنسا بتحريرهم في نفس سنة تأسيس المدينة لاستمالتهم.

ولأن أحوال العالم والأمم حسب ابن خلدون "لا تتوهم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، وإنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة وانتقال من حال إلى حال"<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>- عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1968 1، ص 46



ولأن هذا الانتقال يقاس عنده دائما بأوقات نمو العمران الحضري<sup>1</sup> نستطيع القول بأن أحوال مدينة باتنة انتقلت من كونها منطقة عبور تجاري ومن معسكر فرنسي محاط ببعض القبائل والعشائر إلى مدينة تشهد توسعا حضاريا كبيرا وحركة تربية نشطة وتبرز ملامح ثقافية ثرية ومتنوعة.

وإذا كان تطور المدينة في ميزان ابن خلدون في كفة العمران الحضري، فقد تحول في أيامنا إلى كفة العولمة بجميع أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ تحول العالم بموجبها إلى قرية كونية صغيرة متحدة في النمط القيمي والثقافي من حيث المأكّل والملبس والمركب وحتى اللغة.

وجولة سريعة في أرجاء مدينة باتنة نتراءى لنا عوالم ولغات مختلفة اتحدت فضاء واحد، تروج لنفسها بخطاب يعد من أسرع الخطابات انتشارا وتغلغلا في الذات الا وهو الخطاب الإشهاري.

## 2- تحديد المدونة:

كما ورد في عنوان المذكرة فإن عينة الدراسة متعلقة بالخطاب الإشهاري ليس المسموع أو السمعى البصري، لكن المثبوت عبر محيط المدينة من لافتات وملصقات ولوحات إلكترونية مضيئة، ونظرا لاتساع العينة وتشنّها الجغرافي، فقد ضبطنا المدونة في إشهار لافتات المحلات وملصقات الأماكن العامة واللوحات المضيئة ويسقط بذلك الإشهار الرسمي والموجه مثل عناوين الأحياء والمؤسسات والهيئات والهيكل العمومية، ذلك لانعكاس الطابع اللغوي الاجتماعي في المدونة المختارة بصورة طبيعية ولنقل هذا الطابع الاجتماعي إلى جو البحث قمنا بتصوير النماذج لإضفاء الروح الاجتماعية الحية عليه.

<sup>1</sup> -عبد الغني مغربي، الفكر السوسيولوجي عند ابن خلدون، ترجمة: محمد الشريف بن داي حسين، دار القصب للنشر، الجزائر 2006، ص 172.

## 3- الوسائل المستعملة:

بعد جمع المدونة نظرنا في المنهج والوسائل العلمية المعمول بها في مثل هذه البحوث الميدانية، فوجدنا المنهج الوصفي التحليلي أكثر تلاؤما بكل التقنيات والإجراءات والأدوات والروايز التي يوظفها.

فبالإضافة إلى الملاحظة المباشرة والاستبيان التي تعد من أهم الوسائل استعمالا قادتنا الروح العلمية إلى إجراء عدة مقابلات مع الشخصيات والمعنيين الذين لمكان أن يكون لهم دفع في إنجاز الدراسة، وكانت كالاتي:

أ- مقابلة مع الأستاذ المترجم محمد بحياتن بجامعة تيزي وزو، وذلك نظرا للإنجازات التي قام بها الأستاذ في مجال الترجمة وخاصة مجال علم اللغة الاجتماعي، ونظرا لقلة المراجع وصعوبة تحديد المصطلحات المترجمة إلى العربية، اتصلت به بمقر مكتبه كرئيس لقسم الترجمة بجامعة تيزي وزو بتاريخ 2008/03/01، وبتواضع العلماء كان خير المعين، أخذ بيدي ووجهني وزودني ببعض المراجع والمذكرات التي كان قد اشرف عليها في مجال علم اللغة الاجتماعي.

ب- مقابلة مع رئيس مصلحة التراث الثقافي بمديرية الثقافة السيد قربابي . الذي زودني بالمعلومات التاريخية عن مدينة باتنة.

ج- مقابلة مع رئيس مصلحة الشؤون الاقتصادية ببلدية باتنة بن فرحي حسين الذي زودني بالمعلومات الإحصائية، وعن طريقة عمل اللوحات المضئية.

ونظرا لقصر مدة العروض الإشهارية للوحات المضئية لارتباطها بمدة العقد بين الشركات المستاجرة لاماكن اللوحات من البلدية، فقد تعذر علينا جمع العينة المطلوبة لإنجاز الدراسة ومن اجل الحصول عليها من مصادرها اتصلنا بمديرية التجارة لكن دون جدوى.

د- مسير شركة تقنيات الإشهار السيد عيساوي يسين لتزويدنا بنماذج تخدم الدراسة، فكان لنا ذلك لكن ليس بالقدر الذي كنا نتوقع، نظرا لرجوع اكثر الإشهارات إلى شركات من العاصمة.

## 4-الاستبيان:

وهو إجراء اقتضته طبيعة البحث من أجل جمع المعطيات الاجتماعية والاستبيان منهجيا هو 'روائز مركبة ومكونة من عدد يقل أو يكثر من الأسئلة التي تقدم للمستجوبين كتابيا والتي يراد منها معرفة آرائه وأواقه وتصرفاته في وضعيات محددة وأحاسيسه واهتماماته وغيرها"<sup>1</sup>.

وقد قمنا بتوزيع 230 استمارة على عينة عشوائية من الباعة والتجار والعاملين بالخدمات الإشهارية أخذين بعين الاعتبار استقاء كل المتغيرات الاجتماعية والتي بإمكانها أن تحقق عمق وغزارة التحليل من خلال ما يفرزه اختلاف السن والجنس والمستوى التعليمي واختلاف اللغة الأم من اختلاف في المواقف إزاء اللغات ثم تأكيدها أو نفيها بما توصل إليه العلماء.

وقد صادفتنا مشاكل جمة اثناء توزيع الاستمارات منها عدم احترام عامل الزمن لأن التعاطي مع باحث أكاديمي يعد مضيعة للوقت في سوق الربح المادي السريع، غير ان هذا التعاطي يختلف حسب درجة الوعي والمستوى التعليمي، إذ الفيت العينة بين مبدل للبحث والباحث الأكاديمي أو مستهين يمثل هذه البحوث في العلوم الإنسانية والاجتماعية أو عاجز . م فحوى الاسئلة أو متخوف من مقابل المصالح الضرائبية أو مترمت ورافض للتعاطي إلى حد الطرد لارتباط الخطاب حول اللغات عندنا بالخطاب السياسي والعشوية السوداء.

وعلى الرغم من ذلك اصطفينا في الاخير عينة قدرها 100 استمارة بعد إسقاط النماذج العابثة والمتكررة والمقلوبة من خلال التناقض الذي سجلناه بين الإجابات عن الاسئلة الاولى التي طرحها لتقريب الموضوع وما قيد كتابة احترازا منهم للوقوع في مطبات التعارض الايديولوجي والسياسي رغم ان الاسئلة كانت بعيدة كل البعد عن ذلك.

<sup>1</sup> -خالد المير، ادريس قاسمي، مناهج البحث التربوي، د. ط، 2001، ص27.

ن السؤال الأول متعلق بمعرفة البيانات الشخصية التي تحيل إلى المتغيرات الاجتماعية وكان سؤالاً مغلقاً بوضع علامة (x) لتحديد السن والجنس واللغة الأم والمستوى التعليمي.

السؤال الثاني كان مفتوحاً على عرض آراء المستجوبين حول آرائهم وتصوراتهم عن اللغات بصفة عامة مركزين على اللغات المتعايشة في الوطن، وهي [العربية، مستوى العامية، الأمازيغية، الفرنسية والإنجليزية].

السؤال الثالث شبه مغلق وكان من أجل تحديد المواقف الإيجابية والسلبية والحيادية والغرض من غلق السؤال تفادي القولية والخروج عن الموضوع.

السؤال الرابع شبه مفتوح تترك في جزء منه حرية الرأي للمستجوبين حول اللغة أو اللغات التي يرونها ملائمة للاستعمال في الخطاب الإشهاري ثم يغلق تحديد الأسباب اختيار لغة دون أخرى وذلك من أجل معرفة الخلفيات المعرفية أو الاجتماعية أو الاقتصادية التي تقف وراء استعمال اللغات بالشكل التي هي عليه في الخطاب الإشهاري.

وبعد الفرز أدركنا الطابع الشمولي الذي تتسم به الأسئلة لعدم بلوغ دقة الطرح الذي نشدناه وإن كان القصد من تلك الأسئلة احترام مختلف المستويات والطبقات الاجتماعية للعينة<sup>1</sup>.

### وصف العينة حسب المتغيرات الاجتماعية

بلغ عدد العينة 100 مستوجب ارتينا ان يمثلوا مختلف الأعمار والمستويات وفي مختلف الأنشطة التجارية الاستهلاكية والخدمية والعلمية و من الجنسين، وذلك للتمكن من تحليلها عبر المتغيرات التي يراها علماء الاجتماع اللغوي نموذجية في دراسة المواقف، وهي متغير الجنس و السن و الشريحة الاجتماعية فجاءت كالاتي:

<sup>1</sup>- الاستبيان مرفق بالملحق.

### أ- متغير الجنس:

بلغ عدد الذكور 76 وعدد الإناث 24 أي أن عدد الذكور يفوق بكثير عدد الإناث، وهذا نظرا لما تقتضيه طبيعة الحقل التجاري، كما يمكن أن يكون انعكاسا للطابع الاجتماعي المتحفظ للمدينة الذي تسيطر عليه الثقافة الذكورية رنة بحركة النشاط التجاري في المدن الحضرية الكبرى في الجزائر الذي لم يعد حكرا على الجنس الذكوري فقط.

وتوزيع العينة حسب متغير الجنس يوضحه الجدول أدناه :

الجنس	العدد	النسبة المئوية (%)
ذكور	76	76%
إناث	24	24%
المجموع	100	100%

### ب- متغير السن:

فيما يخص السن سجلنا فارق كبيرا في السن بين أصغرهم في العينة إلى أكبرهم فلجانا إلى تقسيمهم حسب الفئات العمرية الآتية:

السن	العدد	النسبة المئوية (%)
30-19	42	42%
40-31	25	25%
50-41	15	15%
60-51	12	12%
أكبر من 60	06	06%
المجموع	100	100%

### ج-متغير اللغة الأم:

التفاوت في عدد المستجوبين حسب لغتهم الأم يعود إلى اختلاف التمرکز للجماعات اللغوية و إلى نسبة التوزيع الجغرافي و الذي يعود إلى عوامل تاريخية واجتماعية واقتصادية فجاء عددهم موزعا في العينة حسب الجدول الآتي:

اللغة الأم	العدد	النسبة المئوية (%)
العربية الدراجة	41	41%
شاوية	41	41%
	07	07%
مزابية	11	11%
المجموع	100	100%

### د-متغير المستوى التعليمي:

لا يعد الاختلاف في عدد المستجوبين فحسب العينة متغير المستوى التعليمي كبير ويعود في معظم الحالات إلى اختلاف طابع الأنشطة التجارية التي تتطلب المستوى التعليمي العالي اولا وتوزيعهم موضع في الجدول ادناه:

المستوى	العدد	النسبة المئوية (%)
	38	38%
ثانوي	40	40%
دون ذلك	22	22%
المجموع	100	100%

# الفصل الثاني:

ظواهر الإحتكاك  
اللغوي في الخطاب  
الإشعاري

الاحتكاك اللغوي تعبير عن تواجد لغتين أو أكثر مستوى الفرد أو بين الأشخاص أو المجتمع<sup>1</sup> و عن عدة عوامل أهم العامل الديني و القوة والغلبة الصراع و الهجرة و المجاورة، و قد اثبت التاريخ " أنه من المتعذر ان تظل بمأمن من الاحتكاك أخرى"<sup>2</sup> و أن تطور معزل عن تأثير خارجي يعد أمرا العكس من ذلك فإن الأثر الذي لغات مجاورة كثيرا يؤدي دورا التطور اللغوي<sup>3</sup>.

يتمخض عن احتكاك اللغات ظواهر لغوية : الاقتراض والنسخ والتداخل والتعاقب و المزج، و التي طالما أخذتها الدراسات اللغوية القديمة أنها ظواهر تخذش نقاء اللغة وتشذ عن معيارها السليم، ولكنها أصبحت الدراسات اللغوية الحديثة من أهم مواضيع علم اللغة الاجتماعي التي يتناولها مرتبطة بالازدواجية والتعدد اللغوي وبالعوامل الاجتماعية المحددة لالتزام سلوك لغوي معين.

وفي باحث هذا الفصل الضوء هذه الظواهر بالوقوف عند وكشف الخطاب الإشهاري من المدونة التي استقيناها من البحث، ونستهلها بأولى الظواهر التي تعرضت من الناحية التاريخية للدراسة والبحث الاستيفاض الا و ظاهرة الاقتراض اللغوي.

<sup>1</sup>-J.F Hamers, M.Blanc, Bilingualité et bilinguisme, Edition Pierre Mardaga, Pruxelles 1983 , P 450.

<sup>2</sup>- رمضان عبد التواب، فصول اللغة، الخانجي، ط3 القاهرة 1987 ص 258.

<sup>3</sup>- فنديسن اللغة، تر: عبد الحميد الدوالي و محمد القصاص، الانجلو المصرية، القاهرة، ص 34.



### المبحث الأول: الاقتراض اللغوي

ظهر مصطلح الاقتراض الدراسات اللغوية العربية الحديثة حدود الخمسينات وتحت دلالات "فنجده" الألفاظ و الصيغ من إلى العربية" عند عبد الله و "الدخيل من التراكيب و الألفاظ" عند الصالح و "الاقتباس والاستعارة" عند محمد الأنطاكي و "استعارة الألفاظ و الأساليب عند إبراهيم أنيس" أما عبد السلام المدي فقد وضعه بالفرنسية (L'emprunt) دون شرح المفهوم. و بالإنجليزية مصطلح (Borrowing) ويعني أصلا اللغوي 'اقتراض المال أو الشيء'<sup>1</sup> وانتقلت دلالاته إلى اقتراض الوحدات المعجمية والسمات اللسانية اللغويات الاجتماعية.

ويشير إلى الظاهرة الأكثر حيوية وانتشارا من بين ظواهر الاحتكاك اللغوي الوسيلة السريعة والمباشرة التي تثري اللغة وتثقلها فهو "بديل لغوي أساسه التبادل الحضاري و الفكري"<sup>2</sup> و "تعبيري لغوية عن لغوية أخرى"<sup>3</sup> و تعرفه موسوعة كمبردج الإنجليزية 'انتقال وحدة أو بعض السمات اللسانية من أو إلى لغات أو لهجات أخرى'<sup>4</sup> ويعرفه قاموس

\* عن عثمان طيبة، الاقتراض اللغوي العربية : العصر الجاهلي و صدر الإسلام، بحث قدم درجة الماجستير اللغة، إشراف هادي نهر، قسنطينة، 1981-1982 ص 37.

<sup>1</sup> - Le Robert & Collins, Dictionnaire Français- Anglais / Anglais- Français, Eight édition / huitième édition Hapercolins publishers and / et dictionnaire Le Robert , SEJER 2005/2006, p 348.

<sup>2</sup> - المولد العربية: دراسة نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، دار النهج العربية

بيروت 1985 ص 139.

<sup>3</sup> - Deroy, Lemprut linguistique, In Les emprunts linguistiques dans le français en usage en Algérie : étude lexicologique et sociolinguistique, Alger 2003 -2004, P 38

<sup>4</sup> - David Crystal, Cambridge Encyclopedia of English language, Cambridge university press 1995 p 449.

اللسانيات و علوم اللغة 'استعد (أ) وحدة أو  
تكون موجودة (ب) و منعدمة (أ)"<sup>1</sup>.

أن الاقتراض اللغوي يخص الالفردى و إنما يعود إلى معجم الجماعة اللغوية، وإن كان يتعلق عمومته بالآلفاظ إلا انه يمس آيد السمات اللسانية الصوتية والصرفية والتركيبية، ويضيف جون دي بوا أن الاقتراض المجال التجارى و الاقتصادي يكون اللفظ والمنتوج<sup>2</sup>.

وبما أن أية من اللغات ذات وثقافة المتكلمين وبنظم حضارتهم المادية<sup>3</sup> هذا المنتوج ولفظه النظم والأنماط الثقافية الخاصة الم.

يعزى الاقتراض اللغوي إلى عوامل واجتماعية واجتماعية اقتصادية فالعوامل النفسية الاجتماعية تتعلق والاسلوب حيث يقوم المتكلمون بترصيع حديثهم بكلمات أجنبية للدلالة الرقى الاجتماعى دون أن يكون هناك نقص معجم الجماعة اللغوية، اما العوامل الاجتماعية الاقتصادية الحافز الحقيقى للاقتراض وتكمن الحاجة إلى اللغة أى ضمان الدلالية\*.

و ضمان الكفاية الدلالية يتم آخر تراض اصطلاح (calque) أو 'ا' تراض بالترجمة" (Loan translation) والنسخ لوجه من وجوه الاقتراض يكون بترجمة العناصر حدا إلى اللغة الجديدة"<sup>4</sup> وعن جون دي بوا نقول ن هناك عندما تعيد اللغة (ا) مفهوم أو شيء بترجمته من اللغة (ب) سواء كان بسيطاً أو مركباً (..) وقد فظ هذه الترجمة ترتيب العناصر

<sup>1</sup> - Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, P 177.

<sup>2</sup> - Ibid, P 177.

<sup>3</sup> - محمد فوزى، الانثربولوجيا اللغوية، دار المعرفة الجامعية مصر 2005 ص 110.  
\* - ينظر: فلور بان كولماس، اللغة و الاقتصاد، ترجمة احمد عوض، عالم المعرفة، الكويت 2000 ص 316.

<sup>4</sup> - Dvid Crystal , Cambrige Ensyclopedia, P 455.

اللغة المانحة أو تعيد ترتيبها يتكيف وبنيتها التركيبية<sup>1</sup> أي أن النسخ يكون دلالة الألفاظ والعبارات و الأساليب التوليد وفق القوانين المعروفة كالاشتقاق والنحت والتركيب . الخ.

و نخلص إلى أن الاقتراض يكون وفق الأشد التالية:

أ- اقتراض وحدة اللغة المانحة، وهو يعرف الإنجليزية (loan word) : beouf Bourguignon وهو اسم فرنسي انتقلت إلى استعمال الإنجليز بنفس خصائص النطق الفرنسي للصوت اللهوي |r|. <sup>2</sup>

ب- اقتباس الكلمة من اللغة المانحة وإ. للقوانين الصوتية أو الصرفية المستقبل الكلمة الإنجليزية leimotif من الألمانية leimotiv و moxa من اليه moe kusa<sup>3</sup> و coffee من العربية. <sup>4</sup>

ج- النسخ أو الاقتراض بالترجمة الكلمة الإنجليزية superman التي الألمانية ubermensch والعبرة:

I've told him, I don't know how many time نسخت عن العبارة الفرنسية: je le lui ai dit je ne sais pas combien de fois <sup>5</sup> وبهذا الشكل استحدثت أساليب وعبارات جديدة العربية المعاصرة فنجد المثال الحصر:

- |                                       |                     |
|---------------------------------------|---------------------|
| - Il pleure aux larmes de crocodile   | - دموع التماسيح     |
| - Il a insisté sur certain points     | - اكد نقاط          |
| - Round table conference <sup>6</sup> | - المائدة المستديرة |

<sup>1</sup> - Jean Dubois et autres, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, P 73-74.

<sup>2</sup> - R.A.Hudson , Sociolinguistics, P 58.

<sup>3</sup> - فلوريان كولماس، اللغة و الاقتصاد، ص 316.

<sup>4</sup> - إبراهيم انيس، من اسرار اللغة، ط 6 لانجلو المصرية، 1978 ص 121.

<sup>5</sup> - R.A.Hudson , Sociolinguistics, P : 59.

<sup>6</sup> - إبراهيم السمرائي اللغة المنارن، دار العلم للملايين، ط 2 بيروت 1978 ص [ 286-290-291-364].

د- النسخ التوليد: وهو إعادة إنتاج مفهوم من اللغة الأصل بضم نصر آخر أجنبي الكلمة الإنجليزية sketsh book من: (book إنجليزي + cketsh إيطالي) <sup>1</sup>

### الاقتراض اللغوي عند العرب قديما:

أدرك اللغويون العرب القدماء التأثير والتأثير بين اللغة العربية واللغات المجاورة سواء من اللغات السامية أو من اللغات الهندو أوروبية فعبروا عن ذلك بعدة مصطلحات الأعجمي والدخيل والمعرّب والمولد ووضعوا الأصول العامة التي تحدد أشكال الاقتراض هذه، فالأسماء الأع عند العرب التي بقيت صورتها ولم للأوزان والصفات اللسانية العربية وقد ظلت الشيوخ والدوران، وأطلق الأ. الدخيل، أريد بهذا استبعادها عن اللغة العربية الأصيلة<sup>2</sup> و. الاسم عند العرب تعرف بعدة وجوه و. :

1. النقل بان ذلك احد ائمة العربية.
2. خروجها عن اوزان الاسماء العربية : ابرسيم.
3. ان يكون اوله نون ثم راء نحو: نرجس.
4. ان يكون اخره زاي بعددال نحو: مهندس.
5. ان الصاد و الجيم نحو: الجص.
6. ان الجيم و القاف نحو: منجنيق.

<sup>1</sup> - فلوريان كولماس، اللغة و الاقتصاد، ص316.

<sup>2</sup> -إبراهيم انيس، من اسرار اللغة، ص 125.

7. أن كون أو رباعيا من حروف الذ وهى الباء و الراء و التاء واللام و الميم و النون.<sup>1</sup>

والدخيل " العربية أجنبية استعمله جاهليتهم إسلامه استعمله بعدهم المولدين".<sup>2</sup> و المولد عند المحدثين اخترع من الألفاظ لغرض من الأغراض : المدرسة والإذاعة، والصحافة. الخ<sup>3</sup> أما التعريب فهو " اللفظ الأعجمي إلى العربية وليس لازما أن تتفوه العرب نظيره حملوه أو ربما لم يحملوه نظيره نقلوه<sup>4</sup> والمعرب هو " استعمله العرب من الألفاظ الموضوعية لمعان غير و يطلق المعرب دخيل"<sup>5</sup> وقد قسم العرب الدخيل تعريب إلى أقسام وهي:

❖ قسم غيرته العرب و الحقته فجرى جري

الألفاظ العربية من صرف و نحو : الديباج.

❖ قسم غيرته العرب و لم قسم غيرته العرب و لم

❖ قسم ترك هو لم تغيره، الحقته عد و لم لم يعد .

يذهب إبراهيم أنيس إلى وجود اختلاف بين أشكال الاقتراض قديما وحديثا وهذا الاختلاف يكمن ان الوحدات المعجمية العصور القديمة تأخذ الوحدات

<sup>1</sup> - المولد العربية، ص 199.

<sup>2</sup> - عبد الواحد وافي، اللغة، ط 8 دار النهضة، مصر، القاهرة، ص 199.

<sup>3</sup> - إبراهيم السمرائي، اللغة المقارن، ص 164 - 169.

<sup>4</sup> - ريز، ريب القديم الحديث، القاهرة، 1990 47.

<sup>5</sup> - السيوطي، المزهر علوم اللغة، ج 1 ص 212.

المعجمية المستقلة من حيث " الأصوات والنبر إلا حين يكون اللفظ المستعار من المصطلحات العلمية"<sup>1</sup> العصور الحديثة تحافظ اللغة المستقبلية خصائص الوحدة المعجمية اللغة المانحة.

وهذا الأمر يعكس الخطاب الإشهاري إذ نجد أشكال الاقتراض قديما وحديثا، فمن الألفاظ الأعجمية الدخيلة والمعرّبة التي انتقلت إل اللغة العربية نجد من ألفاظ القرآن الكريم كالفردوس والزنجيل، نجد المسك والمرجان والياسمين والبيطري والبستان والسفير و الحانوت.... الخ و نلاحظه هذه الوثائق:



الوثيقة رقم: (1)

البستان علم اصول الكلمات يعود إلى الفارسي و هو من 'بست' و بساتين<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - براهيم أنيس،



الوثيقة رقم : (2)

جاء لفظ حانوت من hanouto و دكان الارامية<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - الجواليقي

تحقيق

1969

101.

2

<sup>2</sup> - اليسوعي،

التداخل اللغوي ومظاهره الشعر الجاهلي من (510-610 م)

إعداد: عثمان طيبة، إشراف: فرحات عياش، قسنطينة، الجزائر 2005-2006 ص 121.

المعجمية حديثاً :



الوثيقة رقم: (3)

اللفظ زار جاء من الفرنسية Basar و بالانجليزية general store<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - le Robert et Collins, p 94.



و Le Petit Larousse "يطلق لفظ بازار" Baazar المشرق وإفريقيا الشمالية  
سوق مغطى، يطلق أوروبا تعرض أنواع البضائع<sup>1</sup>.



الوثيقة رقم (4)

<sup>1</sup> - le petit Larousse, Illustré 1984, Librairie Larousse, p 149.

كافتيريا 'مكان عام يقدم القهوة و الأكلات الخفيفة'<sup>1</sup> ويختزل اللفظ إلى cafét و هو وفي الإنجليزية cafeteria و يطلق أيضا الانجليزية الأمريكية المطعم الج<sup>2</sup>.

ومن الوحدات المعجمية العلمية نجد:



الوثيقة رقم: (5)

الأجهزة الإلكترونية Electronique وهو " يخص الإلكترونيات"<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - Ibid., p 149.

<sup>2</sup> - le Robert et Collins, p 1186.

<sup>3</sup> - le petit Larousse , p : 349.

وفي الإنجليزية electronic وهم من الوحدات المعجمية العلمية التي تتداولها اللغات اللغة المانحة انيك وأكسجين و هيدروجين و نيترون و نيكل .. الخ نلاحظ أيضا الوثيقة لفظ اميرا و جنيريك وهي من الوحدات المعجمية التي وإن اجتهدت المجامع اللغوية لإيجاد نضير لغوي يصر التجار والباعة استعمالها الأجنبية وذلك "إيماناً بأن جمهور الناس يقبلون غريب مظهره ومسماه"<sup>1</sup>.



الوثيقة رقم (6)

<sup>1</sup> - إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ص: 122.

سيقواز وحدة انتقلت إلى اللغة العربية حديثا، وإنما لفظ  
استحدث ن طرف الزيتون بسيق الغرب الجزائري لتمييز منتوجهم عن  
أنواع الزيتون الجزائر و ذلك بأن اقترضوا من سمات الاسم  
المؤنث الفرنسية وضموها إلى سيق فنتجت سيقواز المركبة من [سيق + Oise].  
ومن أشكال الاقتراض حديثا النسخ والنسخ توليد الكلمة، ويكون دلالة  
الألفاظ والعبارات والأساليب وهو سنلاحظه هذه الوثائق:



الوثيقة رقم (7)

- كشك من الألفاظ الفارسية التي عربها العرب عصور خلت وقالوا 'جوسق'<sup>1</sup>  
وعاد أيامنا ليدل Kiosque وهو لفظ اقترضته الفرنسية من التركية  
وكان 'دكان' الجرائد والأزهار و الورود.<sup>2</sup>
- وكبريت Tabac واللفظ Tabac أخذته اللغات الأوروبية عن  
الهنود الحمر أثناء غزو الأوروبيين للأرض الجديدة وأصله Tobacco.
- روائح وعطور عن cosmétique ذلك أن اللفظ يدل  
مواد البشرة والشعر وأصله من الإغريقية Kosmêtikos.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - إبراهيم السمرائي، درس تاريخي العربية المحكية. عالم الكتب، القاهرة 2000 ص 215.

<sup>2</sup> - Le Petit Larousse, P 560.

<sup>3</sup> - Ibid, p 556



الوثيقة رقم : (8)

Taxiphone العربية المعاصرة هاتف عمومي، و يكتب بالحروف العربية  
 طاكسيفون واصل اللفظ الفرنسية "جهاز" بإدخال قريضة أو  
 قطعة نقدية<sup>1</sup> واللفظ المستعمل اللغة العربية 'هاتف عمومي' دلالتة تعود  
 إلى "Telephones publics" الذي كان فرنسا بين (1920 و 1970م)<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - سابق، ص 990

<sup>2</sup> - الانترنت: موسوعة ويكيبيديا موقع: <http://fr.wikipedia.org/wiki/taxiphone>.





الوثيقة رقم : (9)

جرت العادة أن نجد حلويات ومرطبات Patisserie ولكن هذا المثال تمت إعادة المفهوم باشتقاق حلوانية من حلويات، أو قد يكون اشتقاقا عن حلوان والذي كان الحلويات أو الهدية، و هذا النسخ نجده دلالة Poissonerie إلى .

ومن الألفاظ العلمية نجد:



الوثيقة رقم : (10)

Phytothérapie : علاج الامراض بالاعشاب<sup>1</sup>. وهو معروف عندنا بطب  
الاعشاب، ونسخه إلى الطب البديل إلى الطب النبوي، ومنه الإحالة إلى  
الهوية الدينية لعولمة الاستهلاك المصنع.

<sup>1</sup>-Le petit Larousse, p 76



وأمثلة النسخ الخطاب الإشهاري كثيرة، والملاحظة التي خرجنا أن  
دلالة الألفاظ المركبة إلى اللغة الجديدة تكون باحترام ترتيب العناصر  
المانحة و هو نلاحظه هذه الوثيقة:



الوثيقة رقم : (11)

تكون بإعادة ترتيبها يتوافق والبنية الصرفية والتركيبية اللغة  
المستقبلية نلاحظه هذه الوثيقة :



الوثيقة رقم : (12)

ويكون النسخ أيضا بترجمة عنصر دون خر وهو نلاحظه هذه الوثيقة:



الوثيقة رقم: (13)

إكسسوار Accessoire 'جهاز أو آلة يؤدي وظيفة أساسية  
الماكينة بعد لازما "1.

وفي بعض استعمالات (Accessoires Auto) المترجمة إلى العربية نجد ويثبت  
هذه الدلالة ن واحد وهو " وتركيب لوازم ولواحق السيارات" فاللوازم  
قطع غيار السيارات واللواحق إكسسوار السيارات، فكان ان بين  
الخدمتين: قطع غيار السيارات (Pièces de Rechange) ولواحق السيارات  
(Accessoires Auto).

ونجد أيضا " الانترنت " حيث العربي بترجمة عنصر واقتراض عنصر عن cybercafé أما استعماله الإنجليزية فقد حافظ الصوتية اللغة المانحة وهي (النبر é) فنجده اللغة الإنجليزية cyber café<sup>1</sup> وأصل اللفظ مركب من cyber الذي جاء من cybérnitique و هو العلم الذي يدرس آليات التواصل والتحكم الآلات وعند الكائن الحي<sup>2</sup> وأول أطلقت الانترنت كانت Cyber électronique وكان الهدف الاتصال الدولي مختلف الجماعات والأعراق من أجل تبادل وتنسيق العمل الجماعي للفرق الموسيقية، وأضيف لفظ Café 1984 المهرجان الفني الاولمبي لمدينة لوس أنجلس التواصل (Access for evry one) (Accès à la communication pour tous).

وللتأثير السلبي الانترنت الشباب قامت الحكومة الصينية 2007 جديدة<sup>3</sup> وذلك لنشر العنف و الإباحية و نظرا لانعدام هذا التحكم القانوني من طرف الدولة الجزائرية فقد لاحظنا بعض الملصقات للمالكين نقول: "ممنوع الاختلاط،" او "المواقع الإباحية ممنوعة".

<sup>1</sup> - Le Robert et Collins, p 1278

<sup>2</sup> - Le petit Larousse ,p 275

<sup>3</sup> الانترنت: موسوعة ويكيبيديا موقع: [http:// fr.wikipedia.org/wiki/taxiphone](http://fr.wikipedia.org/wiki/taxiphone)

و من تطرح صعوبة ترجمة عنصر بعنصر وفق اللغة المستقبلية وعليه تختزل الدلالة بعض المعاني العامة نلاحظه هذه الوثيقة:



الوثيقة رقم: (14)

أو الدلالة لعدم ضمان الكفاية الدلالية لعناصر اللفظ نلاحظ هذه الوثيقة:



الوثيقة رقم: (15)

الخدماتي دلالة مواد حديدية ذلك أن Générale لم تضمن الكفاية الدلالية ومنه تتحقق الغاية التجارية النفعي فتم التفصيل وأن كان بلفظ 'خردوات' التي تنثير حفيظة اللغويين استعماله هذا. انواع الخدمات التي يقدمها المحل



وكما الألفاظ والعبارات، أيضا الأساليب والتراكيب وهو نلاحظه :



الوثيقة رقم: (16)

والأسلوب الذي إلى العربية هذا المثال يعد من أشكال المتناقضة والمتمثل المرأة الاسم العائلي لزوجها وذلك رغم سماح الثقافة العربية الإسلامية المرأة العائلي بعد الزواج وهذا الأسلوب نجده شكلين و :

[الطبيبة ..... زوجة .....]-[M<sup>eme</sup> ..... Ep.....].

[المحامية .... المولودة .....]-[M<sup>eme</sup> ..... Née.....].

و من التراكيب التي تسلت إلى نظام اللغة العربية الجملة الاسمية اللغات الأجنبية والأمثلة كثيرة الخطاب الإشهاري ومنها نلاحظه هذه الوثيقة:



الوثيقة رقم: (17)

فندق تيمقاد سفر مركبة من [ تيمقاد (اسم) + سفر ( ) ]  
وهذا مخالف الجملة الا، المعروفة اللغة العربية، وهذا هو الافتراض الذي يستفز اللغويين يضرب نظام اللغة وينخر .

## المبحث الثاني: التداخل اللغوي

يدور موضوع التداخل حول التأثير والتأثير فهو علم النفس ذلك "التأثير للاكتساب الفرعي خبرات الاكتساب الرئيسي و يكون إما بتأثير المعرفة المكتسبة و المخزنة اكتساب المعرفة الجديدة أو العكس"<sup>1</sup> أما علم اللغة فقد ولد المصطلح حديثاً رحم اهتمامات اللغات للدلالة التعليم التي يفرزها تأثير اكتساب اللغة الأولى تعلم اللغة الثانية والعكس، ثم انتقل إلى اهتمامات علم اللغة الاجتماعي ليعبر بمصطلحات عدة أهمها التأثير اللغوي (Impact linguistique) والعدوى اللغوية (Contamination linguistique) ويدل نفوذ عناصر لغوية من إلى أخرى عند مزيج اللغة<sup>2</sup> أي الحالة التعبيرية التي تظهر عند مزيج اللغة بإدخال لاشعوريا صوتية أو صرفية أو تركيبية متن اللغة (أ) تخص اللغة (ب)<sup>3</sup> و هو عند العالم اللغوي الاجتماعي ماكوي استعمال عناصر أو وحدات إلى عند الحديث أو الكتابة أخرى<sup>4</sup>.

والتداخل يكون بين لغتين من نظامين مختلفين فقط يكون أيضاً بين التنوعات اللهجية الواحدة، و هو الأمر الذي تفتن إليه علماء اللغة العربية قديماً بالنظر إلى تداخل التنوعات الصوتية و الصرفية و التركيبية بين لهجات القبائل العربية

<sup>1</sup> - J. Mathieu, R. Tomas, Manuel de Psychologie, Ed Got, Paris 1985, P 10.

<sup>2</sup> - David Crystal, Cambridge Encyclopedia of English , P 449.

<sup>3</sup> - Jean Dubois et autres, Dictionnaire de Linguistique et des science du langage , P 252.

<sup>4</sup> - W. Mackey, Bilinguisme et Contact des Longues, Ed. Klincksieck, Paris 1976, P 367.

وهو قد سماه ابن " الثالثة" <sup>1</sup> وهي اللغة الناتجة عن تداخل لغتين، حيث نجده يقول 'وكذلك قولهم: (قنط يقنط) إنما لغتان تداخلتا وذلك أن (قنط يقنط) و(قنط يقنط) فتداخلتا فتم تركيب <sup>2</sup>.

و رواية عن الأصمعي تقول: 'اختلف رجلان الصقر، أحدهما (الصقر) و الآخر (السقر) فتراضيا بأول وارد و أقول وإنما 'الزقر' أفلا ترى إلى واحد من الثلاثة كيف أفاد هذه الحال إلى لغتين أخريين، وهذا تداخل اللغات" <sup>3</sup>.

و قد وصف أول الأمر الشذوذ استعصى العلماء شرحه وتفسيره، ولم الناس دفعة واحدة وإنما كانوا يجيزونه حين يجيزه القياس وينظر عندما يرد مرة واحدة لسان من تشهد لهم الفصاحة وإن لم يجزه القياس.

وهذا العدول عن الفصاحة الذي عبر ابن الثالثة، فقد عبر ابن خلدون بفساد اللغة حديثه عن الملكة اللغوية إذ نجده يقول: 'ثم فسدت هذه الملكة لمضر، وسبب فسادها أن الناشئ من الجيل صار العبارة من المقاصد كصفات أخرى غير كصفات نت للعرب أيضا فاختلف عليهم الامر، واخذ من هذه وهذه فاستحدثت وكانت عن الاولى، وهذا فساد اللغة" <sup>4</sup>.

بهذا ان التداخل اللغوي من الناحية التاريخية من المفاهيم الاولى التي تناولتها الدراسات والبحوث اللغوية بعد ظاهر الاقتراض.

<sup>1</sup> ابن الخصائص، تحقيق محمد النجار، دار الهدى، بيروت، ط 2 ج 1 ص 57.

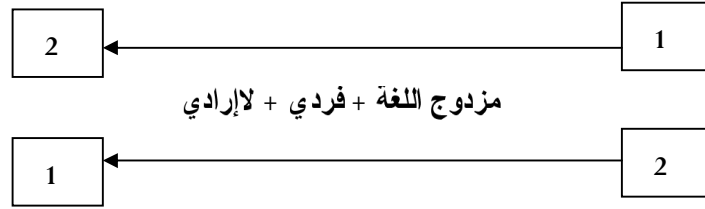
<sup>2</sup> سابق، ص 380.

<sup>3</sup> - ص 374.

<sup>4</sup> ابن خلدون، المقدمة، 1 ص 379.



و هو إذن تعبيرية تظهر عند مزدوج اللغة، و عن احتكاك عناصر أو وحدات أو أساليب للغات موجودة المتكلم، أي أن المتكلم المزدوج اللغة يسقط شعوريا خصائص لغوية أخرى لامتراجهما و هو نوضحه بهذا الشكل:



ومن أمثلة التداخل عند مزدوج اللغة (فرنسي-إنجليزي) عندما يشتق الفعل (Contacter) من الإنجليزية وهو غير موجود الفرنسية فيقول:

I was n't able to contact him → Je n'ai pas pu le contacter

أو أن يسقط مزدوج اللغة (عربي - فرنسي) الخصائص الصوتية للحروف العربية الفرنسية فيتحول عنده |t| إلى (ط) و |v| إلى (ف) أو تتحول الصوامت |u| إلى (كسرة -) و |eu| إلى (ظمة طويلة) و (an) إلى (طويلة) أو قد مزدوج اللغة (الماني- فرنسي) التانيث من الكلمة الفرنسية (La mort) بتأثير من الألمانية (Tod).

ونجد الكثير من أمثلة التداخل الاستعمال اللغوي اليومي للجزائريين إسقاط علامات التانيث والجمع العربية الاسماء الفرنسية أو العكس فنجد: (Une arbre) <--- (Un arbre) وذلك بتأثير الاسم المؤنث العربية (شجرة) و (La mémoire) <--- (Un mémoire) مذكرة التخرج، وكذا نجد الكارطابلات والكورات والتديات... الخ.

وعليه فإن التداخل يحدث      المستويات اللغوية الصوتية والصرفية  
والتركيبية وهو      سنوضحه      من المدونة:



الوثيقة رقم (18)

سميت اللغة العربية      الضاد لنظامها الصوتي المتفرد      الصامت|ض|  
ونظرا لانعدام هذا الصامت      الانظمة الصوتية للغات الاجنبية فقد انعدم بالضرورة  
رسمه      الابجدية الهيروغليفية، وقد ادى هذا إلى تداخله      الصامت القريب  
المخرج والصفات |d| نطقا وكتابة، وهو      يعبر      برسم مركب من (d) و (h) ذلك  
غرار الحروف الـ      المركبة من حرفين والتي تتحول عند النطق إلى صوت  
واحد : [th, ph, gn, ch...].

والتداخل يظهر الوثيقة لفظ (Dhiarf) ويظهر أيضا (دار) و (Dar)  
 ذلك أن |a| من الصوائت القصيرة الفرنسية (a, e, i, o, u) والتي تشترك  
 مخارجها وصفاتها الحركات القصيرة العربية (- - -) (دار)  
 تحول الصائت القصير |a| إلى طويلة.  
 وكما يتفرد النظام الصوتي العربية بخصائص صوتية يفنقر إلى أخرى يختص  
 النظام الصوتي لغيرها من اللغات.



الوثيقة رقم: (19)

غرار اللغات السامية فإن النظام الصوتي اللغة العربية يفنقر إلى الصوت  
 |v| عدى العبرية الذي يحتوي نظامها الصوتي الانظمة الصوتية  
 للغات الهندو أوروبية، وهذا يؤدي إلى تداخله الصامت القريب المخرج  
 والصفات العربية وهو (ف) وتداخلهما نطقا يعبر عن قصور اللغة  
 الثانية، أما لانعدام هذا الحرف الأبجدية العربية وهذا يظهر

الوثيقة لفظ (الفديو) الذي يحتوي أيضا تداخل صرفي بنفوذ أداة التعريف (الـ) إلى متن (Vidéo).



الوثيقة رقم: (20)

نجد هذا المثال (طاييدور < Tapidor) تداخل بين:

الصوت الا. المجهور |t| اللغة الفرنسية والصوت المطبق ا المفخم |ط| العربية وهما قريبان من حيث الصفات إلا انهما يختلفان التفخيم وقد احدث تداخلهما صوتية جديدة |t| استعمال الفرنسية المغرب العربي (t) المغربي (Le ( t) magrébin)<sup>1</sup>.

تداخل بين الصوت الانفجاري |P| والشفوي الانفجاري المجهور ب| (P) الخصائص الصوتية (ب) إلى العربية نطقا وكتابة وتداخل بين الصائت القصير |o| والضممة الممدودة، والامثلة تداخل الصوائت كثيرة

الخطاب الإشهاري      ن الحرفيين      : ( الكيكوت )  
 و ( الراد ياتور ) و ( تورنار ) والغريب ( تورنار ) أن |eu| قد انحرف إلى  
 طويلة رغم أن القريب المخرج هو طويلة.  
 وكما تحدث الانحرافات الصوتية باحتكاك الأنظمة الصوتية للغتين تحدث أيضا  
 الانحرافات التركيبية :



الوثيقة رقم : (21)

والتداخل التركيبي      النسخ من العربية إلى الفرنسية اي      دلالة  
 (بِئْزِيرِيَا الحَظِّ) إلى (Pizzeria La Chance) فكان ان احدث تاثير البنية التركيبية  
 اللغة العربية الخالية من الربط      المضاف والمضاف إليه      المتمم  
 الاسمي (Le Complément de nom)      النحو الفرنسي التقليدي<sup>1</sup> الذي يتطلب وجود

<sup>1</sup> - عن عبد الحميد دباش، الترجمة الإشهارية: مقارنة لغوية اجتماعية لترجمة الخطاب الإشهاري،

المترجم عدد خاص      الدولي السابع حول 'ترجمة الخطاب الإشهاري' ص 77



رابط بين الاسم الأول والثاني. أي أنه هذا التركيب يحتاج الاسم (Pizzeria) إلى يربطه بالاسم الثاني (La Chance) وفي هذه الحالة هو الرابط (de) ليتم التركيب الصحيح (Pizzeria de la chance).

وإذا طال التداخل البنية التركيبية سيغال البنية الصرفية وهو يظهر هذه الوثيقة:



الوثيقة رقم: (22)

نلاحظ متن (المرتسورات) نفوذ عناصر لغوية صرفية العربية وهي التعريف وجمع المؤنث السالم وهذه العناصر حولت اللفظ الاصلي Mar tiseur إلى المرتسورات، وذلك بتأثير (الـ) التعريف المحدد وجمع المؤنث السالم الجمع المعبر (s) الغير مجهور.

وهذه العناصر أدت إلى تداخل المذكر والمؤنث أيضا بين اللفظ الأصلي واللفظ المحرف، والأمثلة كثيرة ( الشاكيات) و ( وتصليح الكاردات)... الخ و التي تحتوي فقط تداخل بين اللغات وإنما أخطاء إملائية سواء بالعربية أو بالفرنسية :



الوثيقة رقم: (23)

(Réparation des montes glaces) اختلف هذا المثال عن غيره  
تفادي التداخل التركيبي الذي نجده معظم الحالات بهذا الشكل  
(Réparation monte glasse) إلا أنه لم يسلم من الأخطاء الإملائية الجمع (s)  
(Montes) إذ الوجه الصحيح هو (Réparation des monte glaces) أنه لم يسلم  
العربية (الاضواء) ومن الخطا التعبيري ( ) إذ

التعبير السليم — (إصلاح) لم يسلم أيضا من التداخل الصرفي (المونت).

وهذا يقودنا إلى اكتشاف الانحرافات الدلالية التي نجدها :

(عيادة - Cabinet) وهذا حقق الدلالة الصحيحة للفظين ذلك أن العيادة " كبرى الطب والجراحة وتشمل أطباء متعددي التخصصات ويشرف هم طبيب رئيس يقدم دروس تطبيق للمتربصين".<sup>1</sup>

(Cabinet) إلا فرع يشرف طبيب واحد<sup>2</sup>. ويطلق أيضا مكتب المحامي والمهندس.

(Papeterie - بالفرنسية (Librairie) وتدل مخصص الكتب فقط<sup>3</sup> (Papeterie) أنواع الورق والوسائل المكتبية<sup>4</sup> فتداخلت عندنا الدالتين لفظ ( ) التي الكتب وكل أنواع الورق والوسائل المكتبية.

(أروقة - Superette) (Superette) بالفرنسية تختلف أنواع الخدمات والمبيعات وهو من الحجم الصغير وتداخلت دلالاته الأروقة التي تتعدد الخدمات والمبيعات ولكنها من الحجم الكبير.<sup>5</sup>

(حلاق - Coiffeur) فحلاق هو الشخص الذي يحلق الشعر والذقن وقد بالفرنسية قديما (Barbier)<sup>6</sup> ومع تطور الزمن اتسع إلى مشط الشعر وتصفيفه<sup>7</sup>

<sup>1</sup> - le petit Larousse ,p :213.

<sup>2</sup> - Le petit Larousse , P 146.

<sup>3</sup> - Ibid, P 579.

<sup>4</sup> -Ibid, P 724.

<sup>5</sup> -Ibid, P 968.

<sup>6</sup> -Ibid, P 146.

<sup>7</sup> -Ibid, P 968.



واصطلح (Coiffeur) وهو من (Coiffer) ومعناه المشط، ومنه اشتقت (Coiffeuse) أي ماشطة الشعر وليس ( ) .  
(طريق السلامة - Safety road) وهو تداخل دلالي بين العربية والإنجليزية فالعبرة المتداولة الإنجليزية : Nice trip وليس Safety road.

### المبحث الثالث: التعاقب اللغوي

التعاقب اللغوي مصطلح مأخوذ عن المصطلح الإنجليزي (Code switching) وعلى غرار المصطلحات التي أخذت عن الإنتاج المعرفي الغربي فقد تعددت تر. إلى العربية إذ نجد: التعاقب اللغوي، والانتقال اللغوي، والتناوب اللغوي وتحويل الشفرة (سنن) أو تبديل الشفرة، والأمر نجده اللغة الفرنسية إذ نعثر مصطلحات عدة : (alternance de code), (commutation de Code) أما المصطلح الاصل (Cod switching) فقد وضع لأول مرة من طرف "إينار هوجن" 1956 إياه من الكهرباء.

ولغويا يتكون من (Code) (الشفرة) و (Switshing) المضارع المستمر (To switch) الذي التعبير عن وضعية (إشغال / إقفال) الضوء، ويحمل المعنى العام للتعبير من وضعية إلى أخرى<sup>1</sup>. واصطلاحا هو استعمال المتكلم لأكثر من أو أو تنوع حديثه<sup>2</sup>.

يعد التعاقب اللغوي عند علماء الاجتماع من بين الاستراتيجيات التبليغية الأكثر جريانا بين مزدوجي اللغة، يستعين بموجبها المتكلم إراديا بتنوعين لغويين أو أكثر فيحدث أن من كلمات أو مقاطع إلى كلمات أو مقاطع أخرى أو عدة لغات، فالمقطع (أ) إلى (أ) وينتمي المقطع (ب) إلى (ب) وقد يتعدى طول

<sup>1</sup> - Le Robert & Collins, Dictionnaire Français- Anglais / Anglais – Français , P 2075.

<sup>2</sup> - David Cristal, Cambridge Ensyclopadia, P 449.

هذا الاستعمال حدود الكلمة والجملة والمقطع إلى فقرة<sup>1</sup> وذلك حسب درجة التمكن من هذه التنوعات\* وحسب الدوافع، وبالنظر إلى العوامل المحيطة الكلام.

وبناء هذا نجد نمطين من التقسيم، فالنمط الأول يتعلق بطول الوحدة والثاني بالعوامل الاجتماعية المحيطة وهذا التقسيم أفرز عدة أنواع :

أ- حسب طول الوحدة: وينقسم إلى أنواع وهي:

(1) التعاقب داخل الجملة: وهو الذي يتم تغيير التنوع داخل الجملة الواحدة بإتيان أو بعض عناصر الجملة من غير التنوع الأصلي وعليه يصعب التمييز وبين الاقتراض اللغوي.

(2) التعاقب خارج الجملة (inter-phrase): يتم بإتيان بعض العبارات الجامدة والصيغ الجاهزة خارج عن الجملة لغرض أو آخر.

(3) قب بين الجمل (interphrase): وقد يحدث بين الأقوال (inter-énonces) أو بين الجمل، وذلك بتغيير التنوع من قول إلى قول أو قول من تنوع آخر وهذا قد يحدث الخلط وبين المزج اللغوي<sup>2</sup>.

ب- بالنظر إلى العوامل الاجتماعية المحيطة الكلام وينقسم بدوره إلى فرعين :

(1) التعاقب المقامي الحالي (code switching situational): وفيه تشترك عدة لغات أو تنوعات لغوية والتغيير يتم حسب تغيير العوامل الاجتماعية المحيطة بالحدث الكلامي كتغيير المخاطب أو الموضوع أو المكان... الخ

(2) التعاقب التحاوري (Code switching conversational) ويظهر المحادثة الواحدة، ويتم التغيير اللغات والتنوعات الية وغير واعية ودون

<sup>1</sup> - J.F. Hamerz et M. Blanc, Bilinguisme et Bilingualisme, P 198 - 199.

\*- استعملنا التنوعات الذي جاء هيدسون والذي عنده اللغة واللهجة والتنوعات اللهجية.

<sup>2</sup> - J.F. Hamerz et M. Blanc, Bilinguisme et Bilingualisme, P 199.

حدوث أي تغيير العوامل الاجتماعية المحيطة الكلام وغالبا يكون  
استعارة أسلوب المتكلم<sup>1</sup>.

وامتداد الظاهرة التعاقب اللغوي عاين علماء اللغ الاجتماعي إستراتيجية  
أخرى تحدث التعاقب وهي إستراتيجية المزج اللغوي أو خلط اللغات وهو ذلك  
المسار الذي يُضمن المتكلم التغيير الجمل والمقاطع بين لغتين وأكثر بدرجة من  
السرعة والكثافة بحيث يمكن أي وقت من الأوقات الجزم بأي من اللغتين  
يتحدث<sup>2</sup> ونظرا لارتباطهما ببعض فقد ميز (م. بلان) بالتوضيح التالي:

- التعاقب : 1 / 2 / 1 / 2 / 1 ....

- المزج : 1 / ( 1 2 ) / ( 1 2 ) ... 1<sup>3</sup>

أي أنه يمكن التمييز إستراتيجية التعاقب بين مقاطع التنوع الأول عن مقاطع  
التنوع الثاني ينطلق من أساس، أما إستراتيجية المزج فيمكن تمييز بعض  
المقاطع وعدم تمييز الأخرى لشدة تمازج التنوعات.

تكشف أنواع التعاقب عن علو الملكة اللغوية أو عند المزدوج اللغة  
فالمتمكن من اللغة الثانية يعتمد بطلاقه إلى استعمال التعاقب بين الجمل والأقل  
بالتعاقب داخل وخارج الجمل اللغة الثانية عنده، أما التعاقب التحاوري  
فيظهر لدى اللغة إذ عنده لتعاقب التحاوري التلقائي.

ولان مدونتنا بالخطاب الإشهاري المكتوب و الذي يكون مساحات  
فقد لاحظنا سيطرة التعاقب داخل الجملة الذي يصعب التمييز وبين  
الاقتراض والتعاقب خارج الجملة الذي يكون بإيراد القوالب والصيغ الجاهزة .

<sup>1</sup> - R. A Hudson, Sociolinguistics, P57.

<sup>2</sup> - Trudgill Petre, Introducing language and society, penguin English, England 1992, P16.

<sup>3</sup> - J.F Hamers, M. Blanc, Bilingualité et Bilinguisme, P 199.

أما نوع التعاقب بالنظر إلى العوامل المحيطة الكلام فنجد التعاقب المقامي، وهو الذي يمكن أن نفسره حسب طبيعة المدونة المنتج المروج ويظهر التعاقب الخطاب الإشهاري بعدة لغات وهي العربية (المعاصرة) والعربية (الدراجة) والأمازيغية -بصورة محدودة- والفرنسية والإنجليزية، والإيطالية ويكون بين لغتين أو بين وتتنوع، وهذا سنلاحظه الأمثلة الآتية:



الوثيقة رقم: (24).

موبيليس تقدم باط 500 دج أو أكثر

مكالمات و SMS غير محدودة

التعاقب بين لغتين وتتنوع وحسب نموذج 'ف. هامرز و م. بلان' يمكن أن إلى:  $1 / 1 / 2 / 1 / 3 / 1 / \dots$  ( / تنوع / / فرنسية / ) وهو تعاقب داخل الجملة.



الوثيقة رقم: (24).

يظهر التعاقب هذه الوثيقة :





نلاحظ اسم الشركة المنتجة وفق الجملة الاسمية اللغات الأجنبية وبالفرنسية (Hodna lait) بالعربية بخط يكاد يرى (حليب الحضنة) وعلى يسار الوثيقة.

العربية الدارجة (البنة) وهذا يستدعي قراءة الإشهار من اليسار إلى اليمين أي:

( البنة ) (Hodna Lait)

وأسفل الشعار مباشرة التأكيد القيمة العلمية للمنتوج الفرنسية (Source de Vitamines) وكان المقام العلمي يحدد نوع اللغة وهي الفرنسية والمجال الاستهلاكي اليومي يفرض استعمال الع .



الوثيقة رقم: (26)

تعكس هذه الوثيقة نوع التعاقب داخل الجملة وكما سبق ذكره يصعب التفريق وبين الاقتراض، ونجده بين الفرنسية والعربية الدارجة :

اللفظ (بازار) المقترض من الفرنسية ثم العربية الدارجة (إناس ملاح) ثم الفرنسية (Cité) ثم العرب: الدارجة (... بلاش .... بلاش).

هذا التعاقب بالنظر إلى العوامل المحيطة بالكلام والتي نفسرها دائما الخدماتي للبازار الذي سوقا مغطى ومنه يدفع إلى ممارسة الخطاب بالعربية الدارجة المخاطب.



الوثيقة رقم: (27).



تعكس هذه الوثيقة أيضا نوع التعاقب خارج الجملة وقد تم بالفرنسية والعربية  
فلاحظ:

المؤسسة مكتوبة بالحروف اللاتينية وبالحروف العربية المتقزمة أمامها.

العربية الدارجة (عيش) والفرنسية (La Vie) وكأن (La Vie) العبارة الأقدر  
تصوير حياة الشباب والانطلاق والرفاه والمتعة دون قيود دينية واجتماعية وهذا  
تؤكدّه اللون الأحمر.



الوثيقة رقم: (28).

هذا المثال (Le King de dobara) نوع التعاقب داخل الجملة وهو بين الفرنسية والإنجليزية.

تتكون الجملة من المحدد الجملة الاسمية الفرنسية (Le) والاسم من الإنجليزية (King) والرابط (de) والاسم (dobara) وهو لفظ من العامية الجزائرية من تنوع لمدينة بسكرة



الوثيقة رقم: (29).

يظهر التعاقب هذه الوثيقة الشكل التالي:

نوع المنتج المروج بالعربية (ات الاطفال) وبالفرنسية (Coche Bébés).

المنتج بالعربية ( ندا) والفرنسية (Panda) الذي يكاد نظيره بالعربية.

اللغة العربية الفصحى (الأفضل) و العامية بالتنوع اللهجي (الوليدي بسومة معقولة).

لفت الانتباه إلى الخاصية الاقتصادية منتوج بالعربية دون الفرنسية ينشد إنما اجتماعية تتعلق بالميزان الاقتصادي الجزائريين.

اسم الشركة والعنوان بالفرنسية أسفل الوثيقة ويشكل التعاقب إستراتيجية تداولية<sup>1</sup> الدخول إلى البيوت الجزائرية.



<sup>1</sup> - John Gumperz, Sociolinguistique interactionnel : une approche interprétative présentation de Jack Simion, Université de la réunion L'harmattan, 1989, P 90.

الوثيقة رقم (30)

وهذه الإستراتيجية التداولية تظهر أيضا هذه الوثيقة إذ نجد العربية الفصحى واسم المنتج بالفرنسية (جدید OMO) والخصائص العلمية بالفرنسية أيضا، ثم الدراجة سيرورة العربية ( الطاشات وعلى الجراثيم).

ويسرد قامبرز اللغويات الاجتماعية الذ عدة وظائف للتعاقب وهي:

1. كلام الغير.

2. تخصيص المخاطب.

3. التعليق الخطاب.

4. التوكيد.

5. الاستشهاد.

ومنها نلاحظه هذه الوثيقة:



الوثيقة رقم : (31) .

(مطعم هناء TOP) نجد بين العربية والإنجليزية ووظيفته التعليق  
الخطاب اي ان مستوى هذا المطعم وخدماته اي مطعم اخر فهو الـ TOP.  
ويمثل نوع التعاقب خارج الجملة بإيراد القالب الجاهز من الإنجليزية: TOP





الوثيقة رقم: (32) .

اما التعاقب هذا المثال فهو بين الإنجليزية والفرنسية ووظيفته الاستشهاد  
 فعنوان المحل بالإنجليزية (HIGH- TECHNOLOGY) اي التكنولوجيا العالي  
 والاستشهاد ذلك كان بعلامات صناعات التكنولوجيا العالية :  
 المعلوماتية (Canon و DELL و Gigabayte و Encarta) والتي تخص  
 والمكتبية (Informatique et Bureautique) ونوع التعاقب بالنظر إلى  
 العوامل الاجتماعية المحيطة. فالتكنولوجيا العالية تتطلب استعمال اللغات المنتجة  
 لفظا ومادة.



الوثيقة رقم: (33).

التعاقب هذا المثال بين الفرنسية والأمازيغية.

الفرنسية نوع المحل وامتيازاته والأمازيغية وهي: |øabzimt| مكتوبة بالحروف اللاتينية ماعدا (z) مكتوب بحروف التفناغ. وهي نوع من الحلي الفضي معروف الثقافة الأمازيغية، ووظيفة التعاقب تخصيص المخاطب.

ومن امثلة التعاقب بين العربية والامازيغية نجد:

- كشك لمسارث.
- بازار تاربانث.
- بتزيريا اتش.
- ازلماضن والبارود.

وفي الأخير أن نشير إلى أن التشتت الجغرافي دون إحصاء  
توارد ظواهر الاحتكاك اللغوي الخطاب الإشهاري وتواردها المدونة يعكس  
صورتها الحقيقية الواقع بسيطرة إستراتيجية النسخ والتعاقب، والجدير بالذكر  
وحسب ذهب إليه "جون دي بوا" بأن انتقال الألفاظ المجال التجاري والاقتصادي  
يكون المنتج واللفظ . وباستشراف العولمة نجد الاقتراض و  
الواسع عبارة عن ألفاظ لأسماء وعلامات وأعلام الدول المصنعة من الاستهلاك إلى  
التكنولوجيا والتقنيات وهذا حد ذاته تضايق الثقافة المحلية ليس  
المادي فحسب رموزها وبعدها القيمي، وبما أن اللغة أحد العناصر  
الفاعلة الثقافة والموجه نحو الحقيقة الاجتماعية<sup>1</sup> فإن الاستعمالات اللغوية  
التي تعتمد النسخ والتعاقب تقف وراءها عوامل اجتماعية المواقف من اللغات  
وهو الذي الفصل الموالي.



# الفصل الثالث:

المواقف والتصورات إزاء اللغات

واستعمالها في الخطاب الإشهاري

## المبحث الأول: مفهوم المواقف والتصورات

### مفهوم الموقف والتصور

يقع مفهوم الموقف و الاتجاه في صلب علم النفس الاجتماعي و يلتقي حوله كل من علم النفس و علم الاجتماع و البيولوجيا.

أول ظهور لهذا المفهوم كان تحت عنوان (Aptitude) التي تعني الاستعداد وكان "سبنسر" من السابقين لهذا الموضوع، كما ورد أيضا بمعنى (Posteur) أي 'وضعية الجسم'<sup>1</sup>، وتشير إلى الوضعية العامة التي ينجم عنها السلوك، ثم توسع بعد ذلك من معنى الوضعية إلى التوجه الإدراكي الذي يحدد الاستعداد للسلوك والاستجابة أمام وضعية أو ظاهرة معينة.

ينظر إلى طبيعة الموقف من منظورين رئيسيين، منظور عقلي و منظور سلوكي فهو طبقا للمنظور العقلي وحسب تعريف وليامز حالة 'داخلية يثيرها منبه خارجي من نوع ما قد يؤدي إلى استجابة الكائن الحي اللاحقة'<sup>2</sup>، وطبقا للمنظور السلوكي يعرفه لامبرت وليام بأنه "حالة استعداد سيكولوجية تدفع الفرد للتصرف بطريقة خاصة اتجاه اشخاص او وضعيات"<sup>3</sup>، ويعرفه ميزنوب بأنه اسلوب منظم منسق في التفكير والشعور ورد الفعل اتجاه الناس والجماعات والقضايا الاجتماعية، او اتجاه اي حدث في البيئة بصورة عامة (..) تكون مكوناته هي الافكار والمعتقدات والمشاعر والانفعالات والنزاعات التي تؤدي إلى رد الفعل"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- محمد مسلم، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، دار قرطبة، الجزائر: 2007، ص 61.

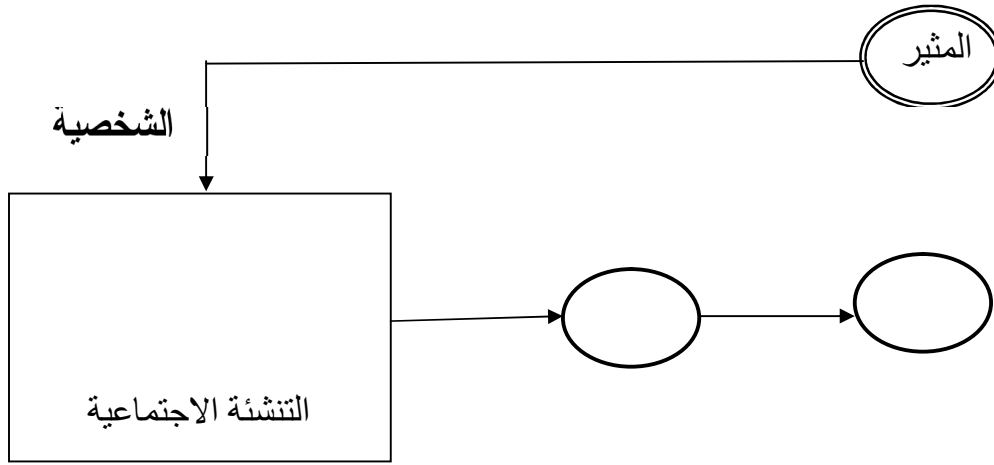
<sup>2</sup>- رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماعي للمجتمع، ص 257.

<sup>3</sup>- عبد اللطيف الفاربي، عبد العزيز الغرضاف، محمد ايت موحى، عبد الكريم غريب، معجم علوم التربية ومصطلحات البداغوجيا والديداكتيك، ط1، مكناس، 1994، دار الخطابي، ص 28.

<sup>4</sup>-

وعليه فإن علماء النفس الاجتماعيين الذين يقبلون التعريف السلوكي ينظرون إلى المواقف على أنها وحدات مستقلة، ويعتبر أنصار الموقف العقلاني أن للموقف أجزاء فرعية مثل العنصر الإدراكي (المعرفة) والعنصر الوجداني (الإحساس) والعنصر النزوعي (الإرادي).

ومن خلال هذه التعريفات يمكن أن نمثل لمفهوم الموقف بالمخطط التالي<sup>1</sup>:



### الموقف من اللغة:

يختلف الموقف من اللغة عن المواقف الأخرى في أنه يتعلق باللغة تحديداً فهناك بعض الدراسات تقتصر بصورة صارمة على المواقف من اللغة ذاتها، وتتسع أخرى لتشمل المواقف تجاه المتحدثين بلهجة أو لغة معينة، وتتسع أخرى بصورة أكبر لتتعامل مع كافة أنواع السلوك الخاص باللغة بما في ذلك السلوك نحو الإبقاء على اللغة وجهود التخطيط لذلك.

<sup>1</sup> - محمد مسلم مقدمة في علم النفس الاجتماعي، ص 65

ويرى دومنيك لافونتان 'أنه يمكن استخدام كلمة الموقف من اللغة مع كل من  
ور ومعيار ذاتي وتقييم ذاتي وحكم ورأي، وهذا للدلالة على كل ما يتعلق  
بالخطاب حول اللغات'<sup>1</sup>.

والموقف بهذا المفهوم يثير مشكلة 'اختيار اللغة' وهي حسب هيرمان "  
يجد فيها متحدث ثنائي اللغة نفسه في أكثر من موقف نفسي في أن واحد وقد  
تحدث عن ثلاثة مواقف أحدهما متعلق بحاجات المتكلم نفسه ويخص الآخرين  
التجمعات الاجتماعية وهما موقف الخلفية والموقف المباشر، وقد اقترح هوفمان  
في دراسته للمواقف اللغوية بروديزيا (Rhodésie) 1977 أبعادا للمواقف  
: البعد العاطفي و الأدوات و الاتصالي و القيمي<sup>2</sup> .

ونظرا للأهمية التي يكتسيها الموقف من اللغة إنبتت إحدى تعاريف  
'المجتمع اللغوي' على المواقف الجماعية، إذ غالبا ما تكون المواقف تجاه اللغة  
انعكاسا للمواقف تجاه أفراد الجماعات العرقية فهناك بعض الأدلة على أن  
المواقف من اللغات يمكن أن تؤثر على طريقة تعامل الأساتذة مع طلبتهم وخدمات  
الموظفين وأخرى تشير إلى أن المواقف تؤثر على تعلم اللغة الثانية بل وقد يكون  
تأثير على مدى فهم ضرب لغوي ما<sup>3</sup>.

معظم الأبحاث التي اهتمت بدراسة المواقف من اللغات منصبة على جمع  
انفعالات الأفراد إزاء الناطقين بلغتين أو عدة تنوعات لغوية، وكانت تعتمد على المنهج  
المباشر لـ'اغيسي' و'فيشمان' الذي يركز على أسلوب الملاحظة المباشرة والمقابلات  
والاستبيان، وقد توصلت هذه الأبحاث إلى الكشف عن هذه الظواهر:

<sup>1</sup> - Dominique Lafontaine, Attitude linguistiques in sociolinguistique.

نقلا عن مذكرة ماجستير، إعداد الطالبة: فطيلة لرول، إشراف: محمد يحياتن، مواقف طلبة قسم اللغة العربية  
واستعمالهم لها (دراسة لغوية اجتماعية)، جامعة تيزي وزو 2006-2007، ص 11.

<sup>2</sup> : الانترنت موقع: [www.Ethnographiques.org](http://www.Ethnographiques.org)

<sup>3</sup> - رالف فاسولد، علم اللغة الاجتماع، ص 260.

- في حالة التعدد اللغوي نسب لغة ما المكانة الرمزية وتكون غالب القلب التي نميل إلى تقدسها وينجر عن هذا مواقف أخرى والتي تكون لغة الأغراض الذرية والحاجات العلمية والاجتماعية
  - الناطقون المنفردون بتنوعهم اللغوي أي من كانت لغتهم محرومة من الشرعية اللغوية (الرسمية) يسلكون عدة استراتيجيات قد تكون واعية وغير واعية فيشعر بعض منهم باللامن اللغوي، فيحاول امتلاك الصيغة الشرعية، لذا يمتازون بالتصحيح المفرط، أما بعضهم الآخر فيحاول تعويض ما ينقص لغتهم من الشرعية بإسنادها إلى صيت مرتبط بالقيم كالهوية والانتماء، وهذا النوع من التعويض يكون في حالة الثنائية اللغوية.
  - ظاهرة الاحتقار الذاتي الناتجة عن شعور باللامن اللغوي، فالناطقون بلغة مهيم عليها يكونون صور سلبية عن لغتهم، وتكون في بعض الأحيان أكثر سلبية من الصورة التي يشكلها عنها مستعملي اللغة المهيمنة.
  - ظاهرة الصيت الخفي الذي يدعم بعض التنوعات غير الرسمية ربطها ببعض القيم الإنسانية ذات البعد الاجتماعي الوجداني كالميل والانجذاب والتضامن.
- نستنتج من هذا ان المواقف إزاء اي لغة تكون انعكاسا لتصور معين كون اللغة تنتمي إلى نظام القيم لدى الفرد، ويكون التصور معرفيا إذا كان متكون في مجموعة منظمة ويمثل على الصعيد الوظيفي معرفة دائمة يمكن من خلالها اتخاذ القرار للقيام بفعل او التي تساهم في اتخاذ القرار.
- فالتصور موضوع عقلي وشكل من العلم التطبيقي نجده في علم الاجتماع من القيم والمفاهيم والممارسات المتعلقة بمواضيع او مظاهر الوسط

الاجتماعي ويسمح ليس فقط باستقرار حياة الأفراد والجماعات وإنما يشكل أيضا أداة لتوجيه الإدراك وتصميم الاستجابات ويساهم في بناء الواقع المشترك لمجموعة اجتماعية كما يعبر عن العلاقة التي يربطها الأفراد والجماعات مع العالم وتبرز من خلال التفاعل أمام الخطاب السائد في الفضاء العام، ويندرج داخل اللغة والممارسات ويعمل مثل اللغة نظرا لوظيفتها الرمزية والأطر التي تقدمها لحل رموز وتصنيف ما يوجد في هذا العالم<sup>1</sup>.

ونجده في علم اللغة الاجتماعي مجموع التصورات التي تنهيا لأفراد حول اللغات التي يستعملونها سواء تعلق الأمر بالقيمة الجمالية والإحساس المعياري أو ناني بشكل أوسع وهذه التصورات تسمح بالخروج عن التعارض الجذري بين الظواهر الموضوعية التي يحصرها الوصف اللساني و الأيديولوجي<sup>2</sup>.

من منطلق وجود الظواهر الناجمة عن التصورات و المواقف إزاء اللغات نتأكد من صحة ما أثبتته دراسات بياربوردو في أن سبر أغوار الظواهر الاجن ليست بالمستحيلة لكن ممكنة وفي اتجاهين:

**الأول :** وهو كنف الظاهرة في وعي الناس.

**الثاني:** من خلال كشف الظاهرة في ممارسة الناس<sup>3</sup>.

وممارسة اللغة و استعمالها يتم حسب بياربوردو وفق هذه المعادلة:

$$\text{الاستعمال} = (\text{راس المال} \times \text{الحقل})$$

<sup>1</sup>- الانترنت، التصور والتصورات الاجتماعية، موقع: [www.Veecos.net/portal/index.ph](http://www.Veecos.net/portal/index.ph)

<sup>2</sup> -Bronca Rosoff, Les imaginaires des langues in sociolinguistique,

نقلا عن فضيلة لرول، مواقف طلبة قسم اللغة العربية من اللغة العربية واستعمالاتهم لها، ص 56

<sup>3</sup> - عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة، ص 186.

ولسبر أغوار الظواهر الاجتماعية المتولدة عن المواقف من اللغات واستعمالاتها في الخطاب الإشهاري، اعتمدنا منهج 'أغيسي و فثمان' ، فبالإضافة إلى أسلوب الملاحظة المباشرة والمقابلات ، قمنا بتوزيع استبيان<sup>1</sup> على عينه عشوائية من الباعة والتجار والعاملين بالخدمات الإشهارية، من أجل رصد مواقفهم الإيجابية والسلبية والحيادية اتجاه اللغات، بكشفها في وعيهم من خلال تصوراتهم عنها ثم كشفها في ممارساتهم ليست المنطوقة بل في استعمالها لإشهار المحلات والملصقات واللوحات المضئية، وقد توصلنا إلى النتائج التي سنراها في المبحث الموالي .

---

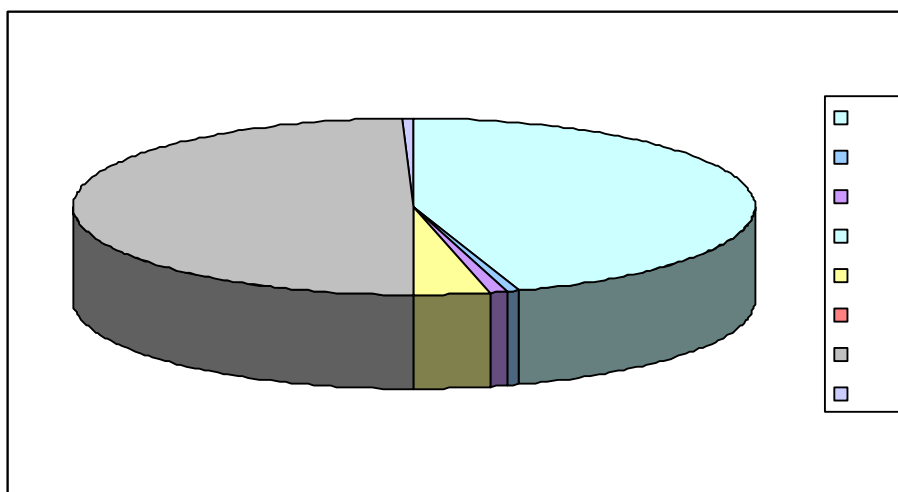
<sup>1</sup> - سبق توضيحه في منهجية العمل

## المبحث الثاني: نتائج الاستبيان

- المواقف:

### 1- المواقف الإجمالية إزاء اللغات

مواقف العينة إزاء اللغات								اللغات
المجموع		المواقف الحيادية		المواقف السلبية		المواقف الإيجابية		
النسبة،%	العدد	النسبة،%	العدد	النسبة،%	العدد	النسبة،%	العدد	
100%	100	07%	07	02%	02	91%	91	العربية الفصحى
100%	100	25%	25	22%	22	53%	53	العامي
100%	100	23%	23	31%	31	46%	46	الأمازيغية
100%	100	14%	14	21%	21	65%	65	الفرنسية
100%	100	26%	26	100%	100	64%	64	الإنجليزية



المخطط الدائري للمواقف الإجمالية إزاء اللغات

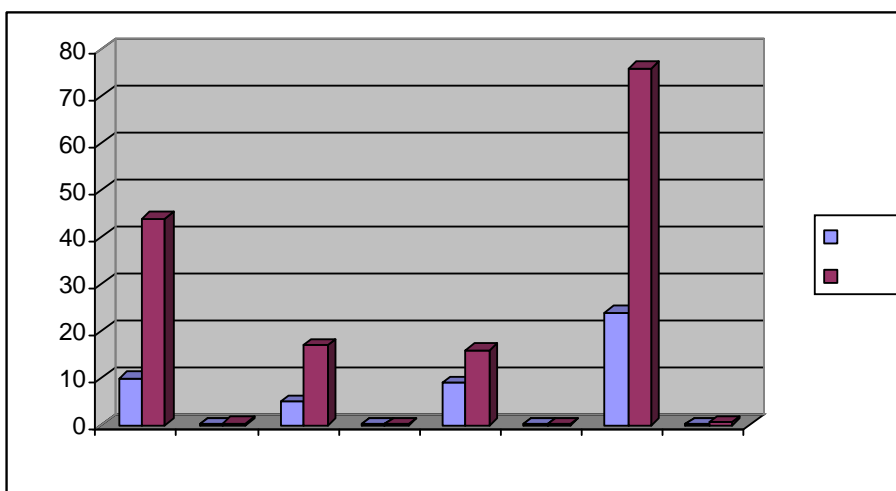


## 2-المواقف إزاء اللغات حسب المتغيرات الاجتماعية

### 2-حسب متغير الجنس:

#### 1.2-المواقف إزاء اللغة العربية الفصحى حسب متغير الجنس

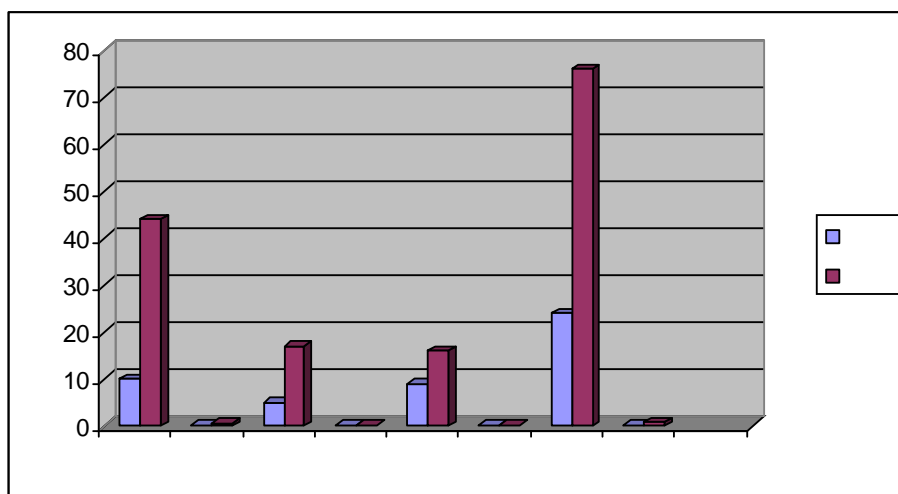
المواقف إزاء اللغة العربية الفصحى								متغير الجنس
الموقف الإيجابية		الموقف السلبية		الموقف الحيادية		المجموع		
العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
22	22%	00	00%	02	02%	24	24%	الإناث
69	69%	02	02%	05	05%	76	76%	الذكور



المواقف إزاء اللغة العربية الفصحى حسب متغير الجنس

## 2.2-المواقف إزاء العربية الدارجة حسب متغير الجنس

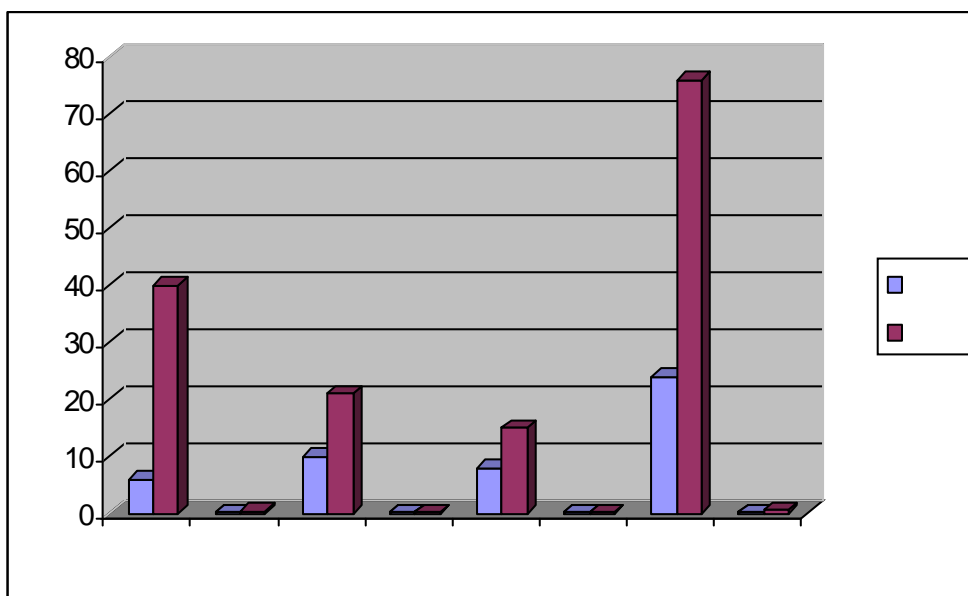
المواقف إزاء اللغة العربية الدارجة								متغير الجنس
المجموع		المواقف الحيادية		المواقف السلبية		الموقف الإيجابية		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
24%	24	09%	09	05%	05	10%	10	الإناث
76%	76	16%	16	17%	17	44%	44	الذكور



المواقف إزاء العربية الدارجة حسب متغير الجنس

### 3.2-المواقف إزاء اللغة الأمازيغية حسب متغير الجنس

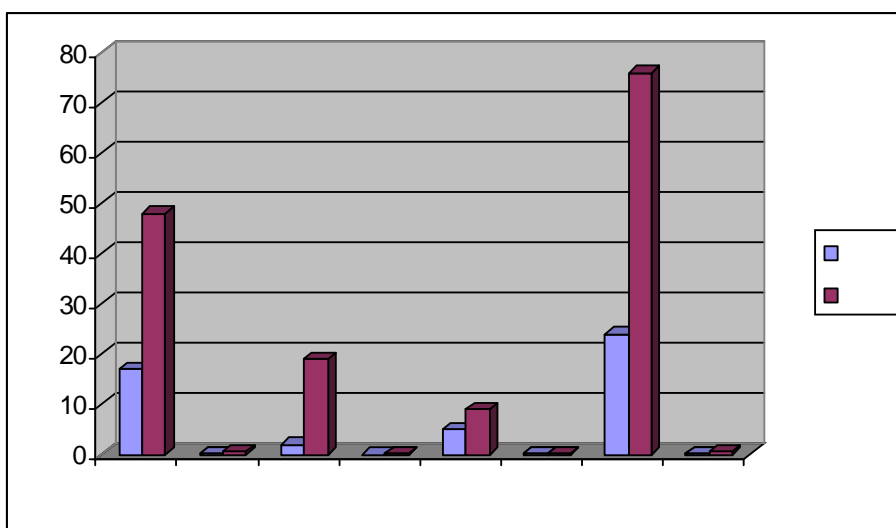
المواقف إزاء اللغة الأمازيغية								متغير الجنس
المجموع		المواقف الحيادية		المواقف السلبية		المواقف الإيجابية		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
24 %	24	08 %	08	10 %	10	06 %	06	الإناث
76 %	76	15 %	15	21 %	21	40 %	40	الذكور



المواقف إزاء اللغة الأمازيغية حسب متغير الجنس

#### 4.2-المواقف إزاء اللغة الفرنسية حسب متغير الجنس

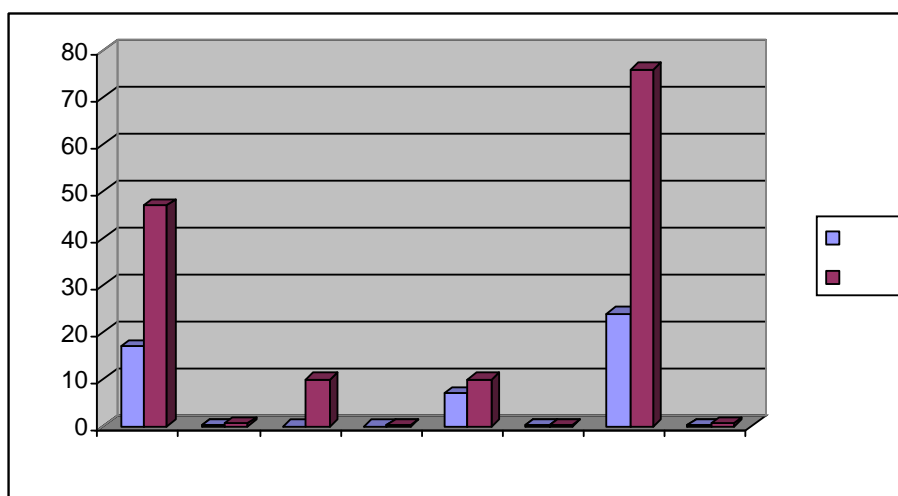
المواقف إزاء اللغة الفرنسية								متغير الجنس
الموقف الإيجابية		المواقف السلبية		المواقف الحيادية		المجموع		
العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %			
17	17 %	02	02 %	05	05 %	24	24 %	الإناث
48	48 %	19	19 %	09	09 %	76	76 %	الذكور



المواقف إزاء اللغة الفرنسية حسب متغير الجنس

## 5.2-المواقف إزاء اللغة الإنجليزية حسب متغير الجنس

المواقف إزاء اللغة الإنجليزية								متغير الجنس
المجموع		المواقف الحيادية		المواقف السلبية		المواقف الإيجابية		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
24%	24	07%	07	00%	00	17%	17	الإناث
76%	76	10%	10	10%	10	47%	47	الذكور

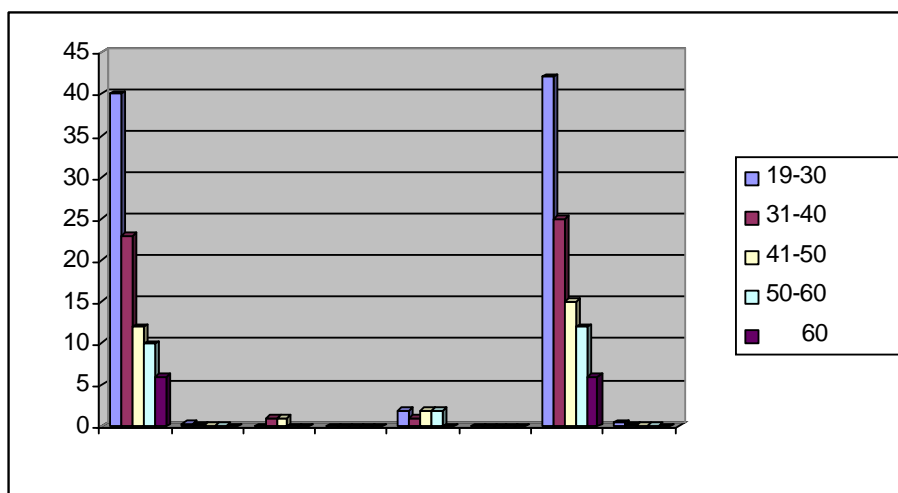


المواقف إزاء اللغة الإنجليزية حسب متغير الجنس

### 3- ر السن:

#### 1.3-المواقف إزاء اللغة العربية الفصحى حسب متغير السن

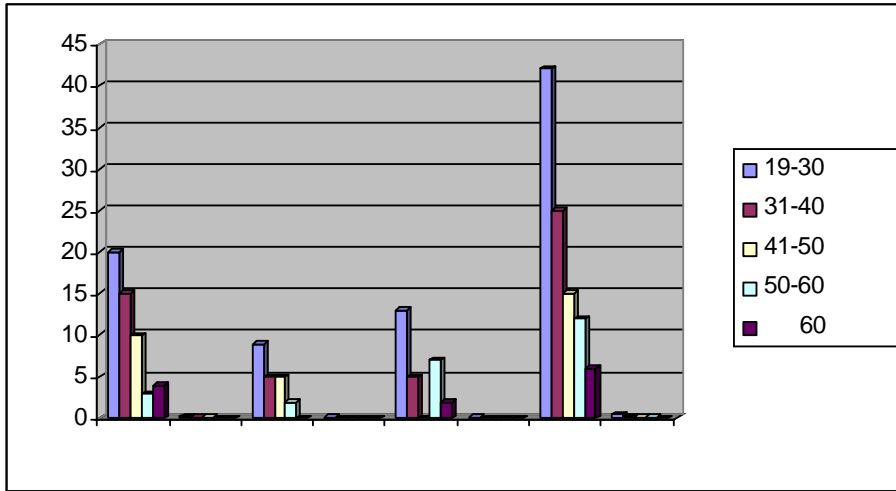
المواقف إزاء اللغة العربية الفصحى								متغير السن
المجموع		المواقف الحيادية		المواقف السلبية		المواقف الإيجابية		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
42%	42	02%	02	00%	00	40%	40	30-19
25%	25	01%	01	01%	01	23%	23	40-31
15%	15	02%	02	01%	01	12%	12	50-41
12%	12	02%	02	00%	00	10%	10	60-50
06%	06	00%	00	00%	00	06%	06	أكبر من 60



المواقف إزاء اللغة العربية الفصحى حسب متغير السن

### 2.3-المواقف إزاء العربية الدارجة حسب متغير السن:

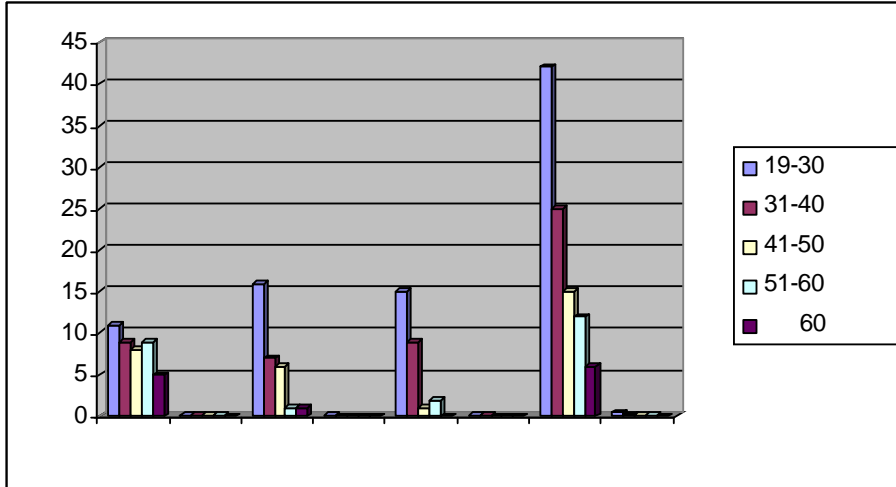
المواقف إزاء اللغة العربية الدارجة								متغير السن
المجموع		المواقف الحيادية		المواقف السلبية		المواقف الإيجابية		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
42 %	42	13 %	13	09 %	09	20 %	20	30-19
25 %	25	05 %	05	05 %	05	15 %	15	40-31
15 %	15	00 %	00	05 %	05	10 %	10	50-41
12 %	12	07 %	07	02 %	02	03 %	03	60-50
06 %	06	02 %	02	00 %	00	04 %	04	أكبر من 60



المواقف إزاء العربية الدارجة حسب متغير السن

### 3.3-مواقف المستجوبين إزاء اللغة الامازيغية حسب متغير السن

مواقف المستجوبين إزاء اللغة الأمازيغية								متغير السن
الموقف ا'		الموقف السلبية		المواقف الحيادية		المجموع		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
11 %	11	16 %	16	15 %	15	42 %	42	30-19
09 %	09	07 %	07	09 %	09	25 %	25	40-31
08 %	08	06 %	06	01 %	01	15 %	15	50-41
09 %	09	01 %	01	02 %	02	12 %	12	60-51
05 %	05	01 %	01	00 %	00	06 %	06	اكبر من 60

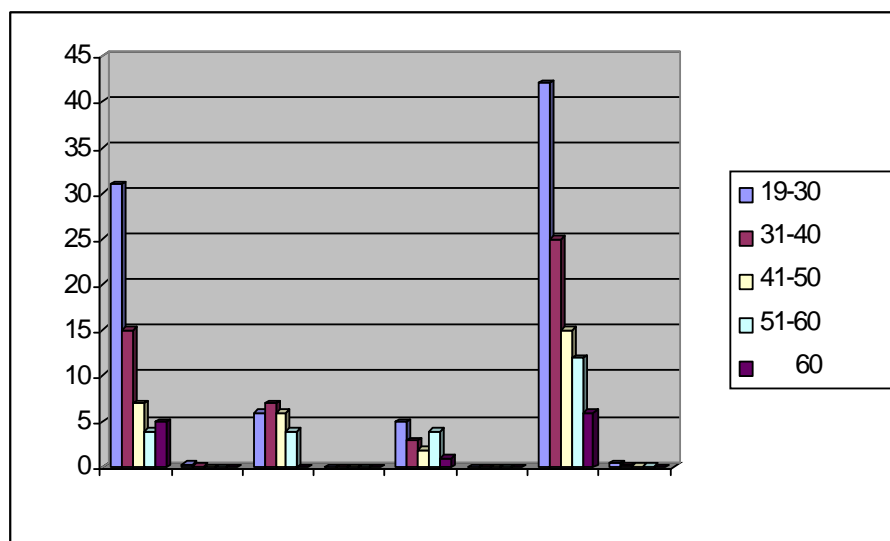


المواقف إزاء اللغة الأمازيغية حسب متغير السن



### 4.3- المواقف إزاء اللغة الفرنسية حسب متغير السن

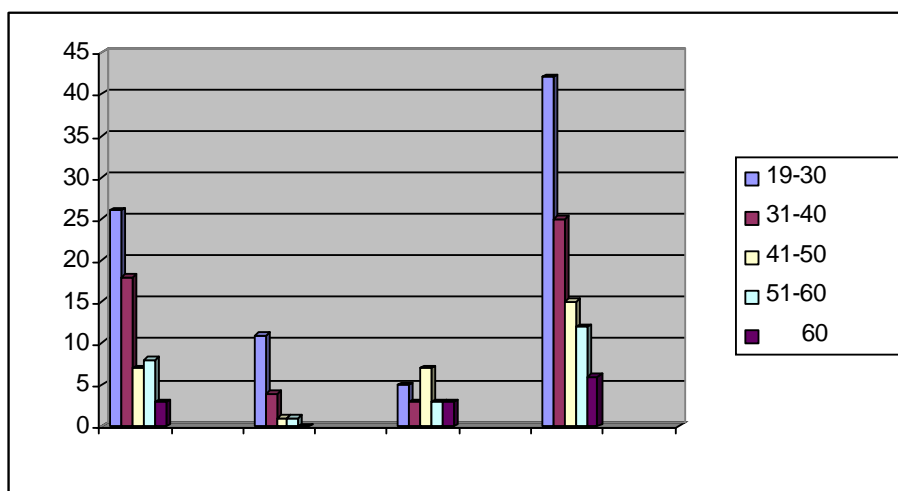
مواقف المستجوبين إزاء اللغة الفرنسية								متغير السن
الموقف الإيجابية		الموقف السلبية		الموقف الحيادية		المجموع		
العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%			
31	31%	06	06%	05	05%	42	42%	30-19
15	15%	07	07%	03	03%	25	25%	40-31
07	07%	06	06%	02	02%	15	15%	50-41
04	04%	04	04%	04	04%	12	12%	60-51
05	05%	00	00%	01	01%	06	06%	أكبر من 60



المواقف إزاء اللغة الفرنسية حسب متغير السن

### 5.3- مواقف المستجوبين إزاء اللغة الإنجليزية حسب متغير السن

مواقف المستجوبين إزاء اللغة الإنجليزية								متغير السن
المجموع		المواقف الحيادية		المواقف السلبية		المواقف الإيجابية		
النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	
42%	42	05%	05	11%	11	26%	26	30-19
25%	25	03%	03	04%	04	18%	18	40-31
15%	15	07%	07	01%	01	07%	07	50-41
12%	12	08%	03	01%	01	08%	08	60-51
06%	06	03%	03	00%	00	03%	03	أكبر من 60

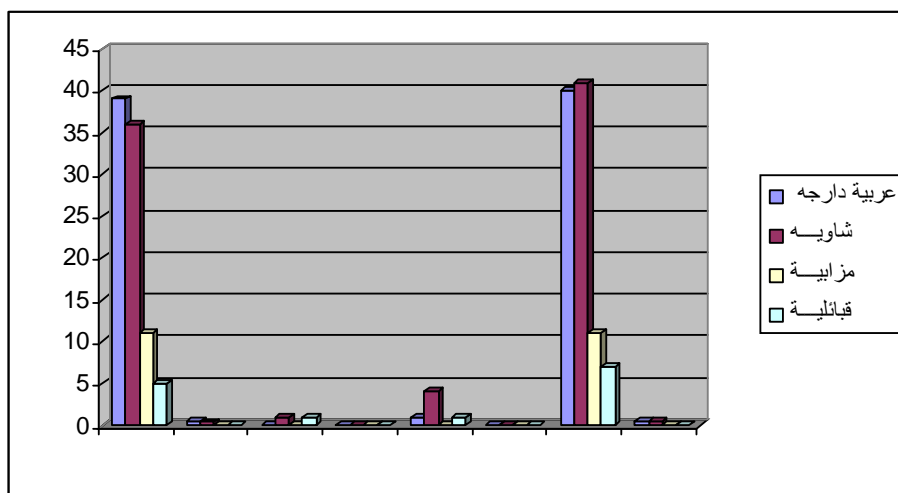


المواقف إزاء اللغة الإنجليزية حسب متغير السن

#### 4- حسب متغير اللغة الأم:

##### 1.4- المواقف إزاء اللغة العربية الفصحى حسب متغير اللغة الأم

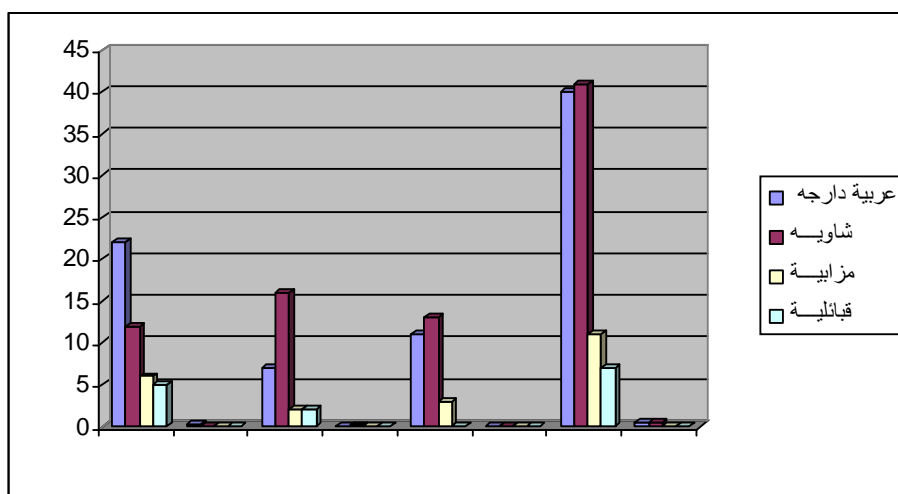
مواقف المستجوبين إزاء اللغة العربية الفصحى حسب متغير اللغة الأم								متغير اللغة الأم
المواقف الإيجابية		المواقف السلبية		المواقف الحيادية		المجموع		
العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	
40	40%	00	00%	01	01%	41	41%	عربية دارجه
36	36%	01	01%	04	04%	41	41%	شاويه
11	11%	00	00%	00	00%	11	11%	مزاييه
05	05%	01	00%	01	01%	07	07%	



المواقف إزاء اللغة العربية حسب متغير اللغة الأم

#### 2.4- المواقف إزاء العربية الدارجة حسب متغير اللغة الأم

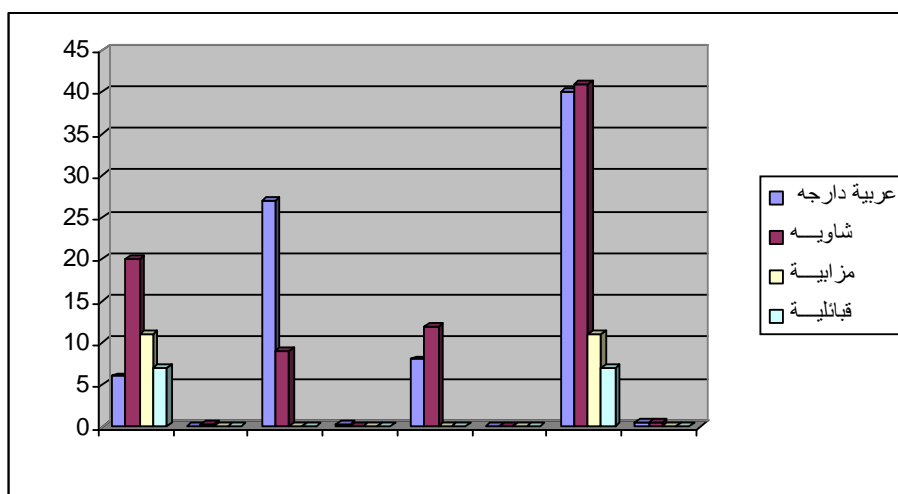
مواقف العينة إزاء العربية الدراجة								يــــر  اللغة الأم
المواقف الإيجابية		المواقف السلبية		المواقف الحيادية		المجموع		
العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	
22	22%	07	07%	11	11%	41	41%	عربية دارجه
12	12%	16	16%	13	13%	41	41%	شاويـــــه
06	06%	02	02%	03	03%	11	11%	مزاييد
05	05%	02	02%	00	00%	07	07%	



المواقف إزاء العربية الدارجة حسب متغير اللغة الأم

### 3.4-المواقف إزاء اللغة الأمازيغية حسب متغير اللغة الأم

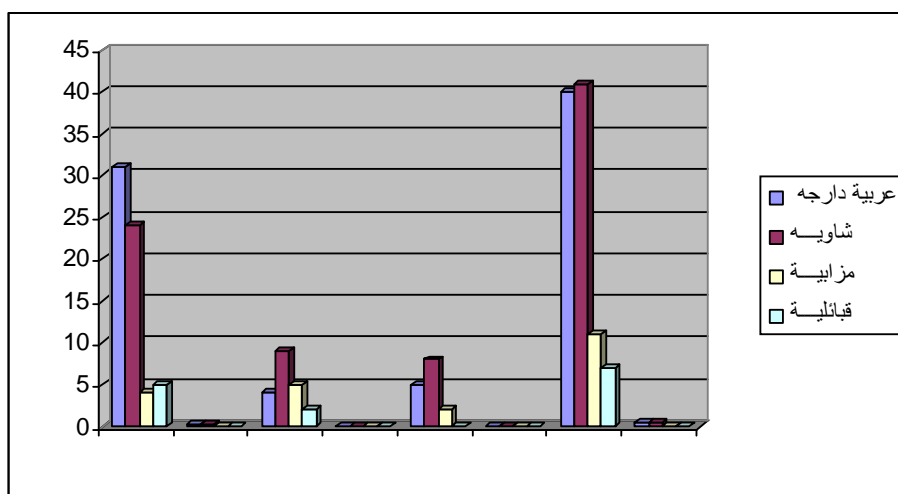
مواقف العينة إزاء اللغة الأمازيغية								متغير اللغة الأم
المجموع		المواقف الحيادية		المواقف السلبية		المواقف الإيجابية		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
41 %	41	08 %	08	28 %	28	06 %	06	عربية دارجه
41 %	41	12 %	12	09 %	09	20 %	20	شاوييه
11 %	11	00 %	00	00 %	00	11 %	11	مزاييه
07 %	07	00 %	00	00 %	00	07 %	07	



المواقف إزاء اللغة الأمازيغية حسب متغير اللغة الأم

#### 4.4-المواقف إزاء اللغة الفرنسية حسب متغير اللغة الأم

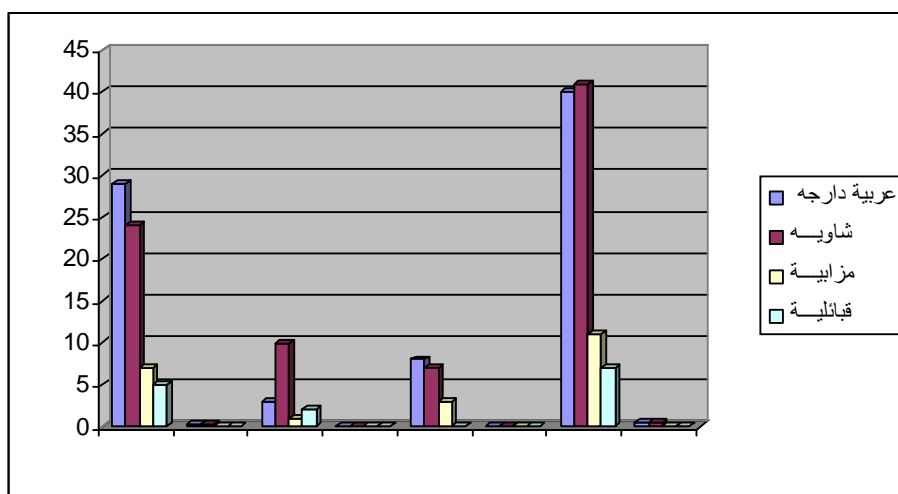
مواقف العينة إزاء اللغة الفرنسية								متغير اللغة الأم
المجموع		المواقف الحياضية		المواقف السلبية		المواقف الإيجابية		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
41%	41	05%	05	04%	04	31%	31	عربية دارجة
41%	41	08%	08	09%	09	24%	24	شاوية
11%	11	02%	02	05%	05	04%	04	مزابية
07%	07	00%	00	02%	02	05%	05	



المواقف إزاء اللغة الفرنسية حسب متغير اللغة الأم

#### 5.4-المواقف إزاء اللغة الإنجليزية حسب متغير اللغة الأم

مواقف العينة إزاء اللغة الفرنسية								متغير اللغة الأم
المجموع		المواقف الحيادية		المواقف لا		المواقف الإيجابية		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
41%	41	08%	08	03%	03	29%	29	عربية دارجه
41%	41	07%	07	10%	10	24%	24	شاويه
11%	11	03%	03	01%	01	07%	07	مزايية
07%	07	00%	00	02%	02	05%	05	

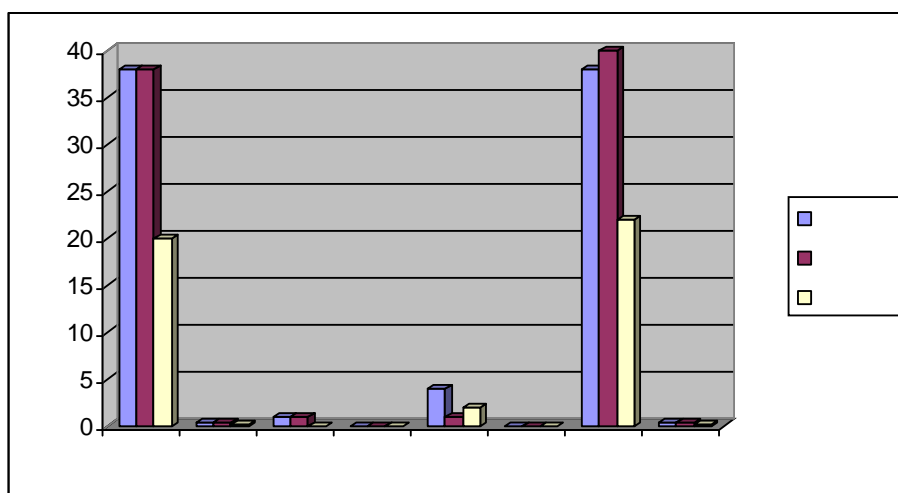


المواقف إزاء اللغة الإنجليزية حسب متغير اللغة الأم

5- حسب متغير المستوى التعليمي:

1.5- المواقف إزاء اللغة العربية الفصحى حسب متغير المستوى التعليمي

مواقف العينة إزاء اللغة العربية الفصحى								متغير المستوى التعليمي
الموقف الإيجابية		الموقف السلبية		الموقف الحيادية		المجموع		
العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %			
38	38%	01	01%	04	04%	38		
38	38%	01	01%	01	01%	40	ثانوي	
20	20%	00	00%	02	02%	22	دون ذلك	

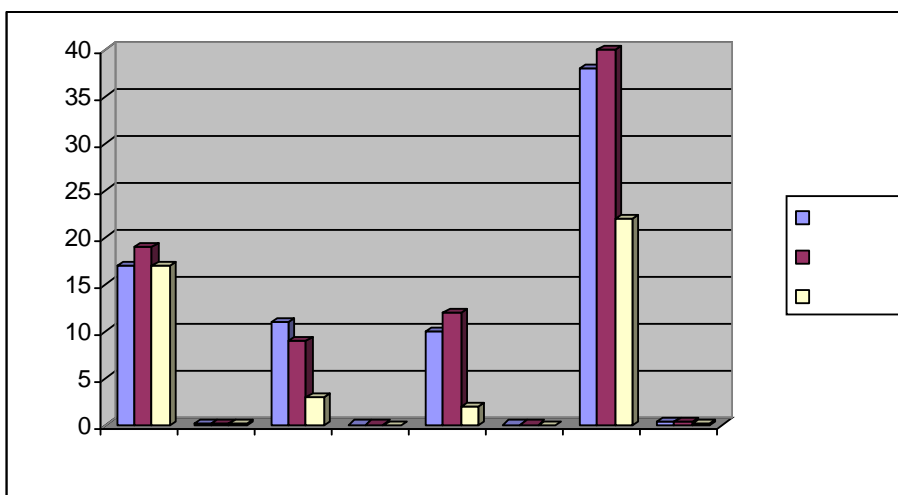


المواقف إزاء اللغة العربية الفصحى حسب متغير المستوى التعليمي



## 2.5-المواقف إزاء العربية الدارجة حسب متغير المستوى التعليمي

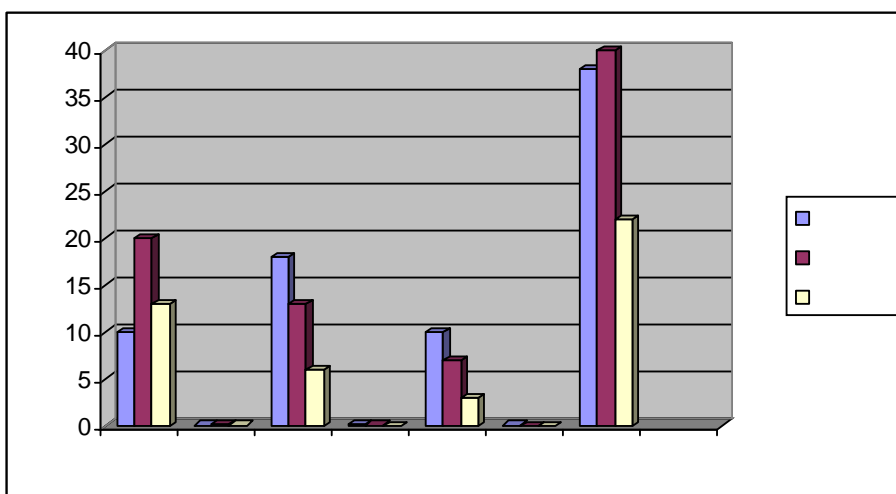
مواقف العينة إزاء اللغة العربية الدارجة								متغير المستوى التعليمي
المجموع		المواقف الحيادية		المواقف السـ		المواقف الإيجابية		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
38 %	38	10 %	10	11 %	11	17 %	17	
40 %	40	12 %	12	09 %	09	19 %	19	ثانوي
22 %	22	02 %	02	03 %	03	17 %	17	دون ذلك



المواقف إزاء العربية الدارجة حسب متغير المستوى التعليمي

### 3.5-المواقف إزاء اللغة الأمازيغية حسب متغير المستوى التعليمي

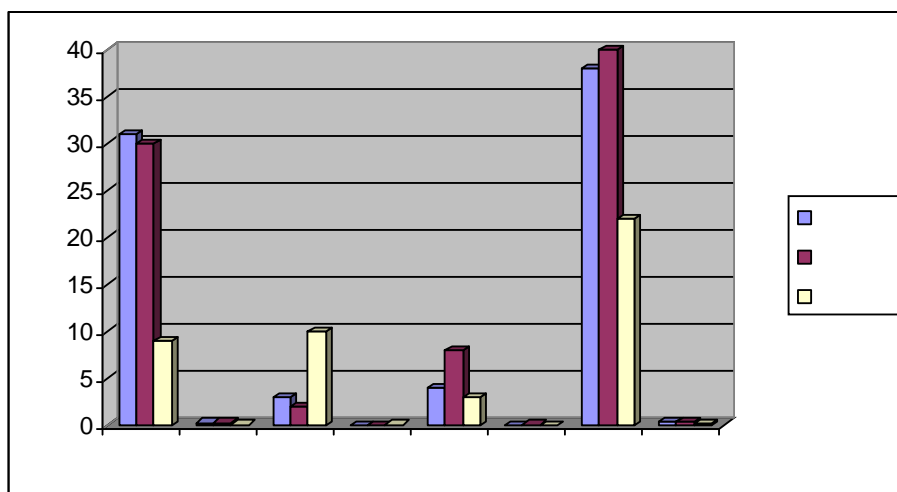
مواقف العينة إزاء اللغة الأمازيغية								متغير المستوى التعليمي
المجموع		المواقف الحيادية		المواقف السلبية		المواقف الإيجابية		
النسبة	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
38%	38	10%	10	18%	18	10%	10	
40%	40	07%	07	13%	13	20%	20	ثانوي
22%	22	03%	03	06%	06	13%	13	دون ذلك



المواقف إزاء اللغة الأمازيغية حسب متغير المستوى التعليمي

#### 4.5- المواقف إزاء اللغة الفرنسية حسب متغير المستوى التعليمي

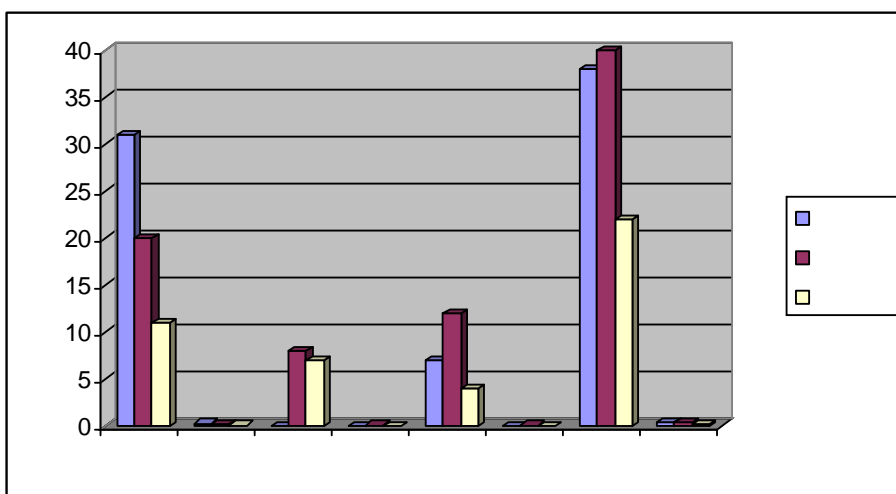
مواقف العينة إزاء اللغة الفرنسية								متغير المستوى التعليمي
المجموع		المواقف الحيادية		المواقف السلبية		المواقف الإيجابية		
النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	
38%	38	04%	04	03%	03	31%	31	ثانوي
40%	40	08%	08	02%	02	30%	30	
22%	22	03%	03	10%	10	09%	09	



المواقف إزاء اللغة الفرنسية حسب متغير المستوى التعليمي

### 5.5-المواقف إزاء اللغة الإنجليزية حسب متغير المستوى التعليمي

مواقف العينة إزاء اللغة الإنجليزية								متغير المستوى التعليمي
المجموع		المواقف الحيادية		المواقف السلبية		المواقف الإيجابية		
النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	النسبة%	العدد	
38%	38	07%	07	00%	00	31%	31	ثانوي دون ذلك
40%	40	12%	12	08%	08	20%	20	
22%	22	04%	04	07%	07	11%	11	



المواقف إزاء اللغة الإنجليزية حسب متغير المستوى التعليمي

## II - التصورات:

جاءت التصورات التي جمعناها عن اللغات متكررة حسب المتغيرات الاجتماعية للعينة ومتأرجحة في التقدير، وعليه سنورد الغالب منها في تدرج من التقديس والاستحسان إلى التحقير والاستهجان، وهذا التناقض في التقدير متولد عن عوامل خارجة عن اللغة كالدين و الثقافة و المكانة التاريخية الاجتماعية والاقتصادية أو داخلية متعلقة ببنية اللغة في حد ذاتها.

### 1.II اللغة العربية الفصحى:

اللغة	التصورات
-------	----------

العربية الفصحى	<p>- لغة اختارها الله لتحمل حضارات العالم.</p> <p>- لغة القرآن الكريم وأساس كل اللغات.</p> <p>- هوية العرب والمسلمين.</p> <p>- اللغة الرسمية في البلاد.</p> <p>- لغتنا الأم الأساسية.</p> <p>- هي الأصح والأجمل.</p> <p>- لغة التعليم والدراسة.</p> <p>- القرآن الكريم فحسب.</p> <p>- لغة جمعتنا ووحدتنا لكنها تخلفت بتخلف أهلها.</p> <p>- اللغة الرسمية بحكم الدين والدستور فقط.</p> <p>- لغة موحية معبرة لكنها تبقى لغة العلوم الإنسانية فقط.</p> <p>- لا اعمل بها.</p> <p>- لغة معقدة وصعبة.</p>
----------------	---

## II.2- العربية الدارجة :

اللغة	التصورات
العربية الدارجة	<p>- وسيلة اتصال يومية ومتداولة.</p> <p>- إيجابية للتعبير الاجتماعي البسيط.</p> <p>- بها ننقل أفكارنا وأحاسيسنا.</p> <p>- نستعملها في الأسرة والشارع والعلاقات الحميمة.</p> <p>- مزيج من عدة لغات.</p> <p>- خليط لا يجب استعمالها.</p> <p>- فوضى.</p>

## II.3- اللغة الأمازيغية :

اللغة	التصورات
الأمازيغية	<ul style="list-style-type: none"> <li>- هويتي وانتمائي ورأس مالي.</li> <li>- هوية اعتر بها.</li> <li>- لغة الأجداد: الرجل الحر.</li> <li>- لغة التراث الحاضر.</li> <li>- لغة وطنية.</li> <li>- لغة دكت وأبت.</li> <li>- موروث ثقافي.</li> <li>- لغة أجدادي التي لا اتقنها وتمنيت لو تعلمتها.</li> <li>- ليست لغة الولاية.</li> <li>- كن المدينة (الجبايا )</li> <li>رجعية ولا ترقى لأن تكون لغة وطني</li> <li>- ليس لها قواعد</li> <li>- وجود لها.</li> <li>- تمثل لي شيء.</li> </ul>

## II 4- اللغات الأجنبية:

### 1.4- اللغة الفرنسية:

اللغة	التصورات
-------	----------

الفرنسية	<ul style="list-style-type: none"> <li>- اللغة الرسمية الثانية.</li> <li>- لها خلود في وطننا.</li> <li>- هامة وآ.</li> <li>- لغة المتقنين والإطارات العليا.</li> <li>- سلاح لإضهار الرقي الاجتماعي</li> <li>- لها أثناء الاستعمار.</li> <li>- لغة النساء.</li> <li>- طردت من طرف أجدادي.</li> <li>- لغة المستعمر.</li> </ul>
----------	--

## II. 2.4 - اللغة الإنجليزية:

اللغة	التصورات
الإنجليزية	<ul style="list-style-type: none"> <li>- لغة حية وعالمية.</li> <li>- لغة التكنولوجيا و لاقتصاد العالمي.</li> <li>- لغة دولية ذات افاق.</li> <li>- آخرها عندنا نظام التعليم في الجزائر.</li> <li>- ب أبواب المستقبل.</li> <li>- لغة نستعمل في المشرق العربي وبعيدة عن الواقع الجزائري.</li> <li>- لغة بوش.</li> </ul>

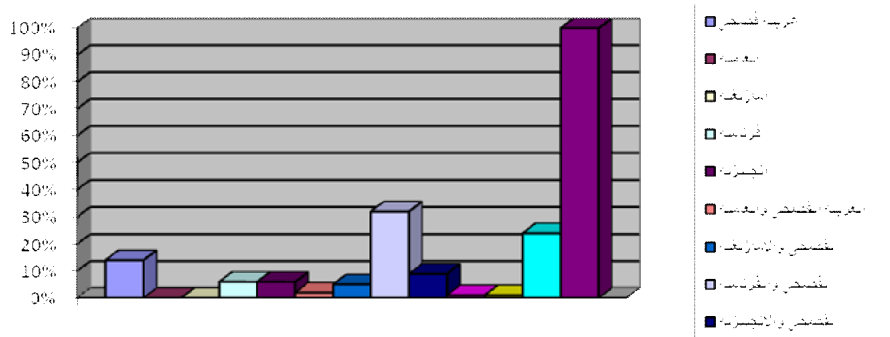
- الاستعمال: جاءت نتائج الاستبيان عن السؤال المخصص لآراء العينة حول

استعمال اللغات في الخطاب الاشهاري كالاتي:

اللغات	النسبة المئوية (%)
--------	--------------------



عربية فصحي	14 %
العامية	00 %
أمازيغية	00 %
فرنسية	6 %
إنجليزية	6 %
العربية الفصحى والعامية	2 %
الفصحى والأمازيغية	5 %
الفصحى والفرنسية	32 %
الفصحى والإنجليزية	9 %
العامية والفرنسية	1 %
الأمازيغية والفرنسية	1 %
العربية والفرنسية والإنجليزية	24 %
المجموع	100 %



أراء العينة حول استعمال اللغات في الخطاب الإشتهاري

المبحث الثالث: تحليل المعطيات

- اللغة العربية الفصحى

• بلغت المواقف الايجابية للعينة إزاء اللغة العربية الفصحى (91%) من المواقف الإجمالية وهذا ينبني على التصورات المقدسة (لغة اختارها الله حضارات العالم) و (أساس انبعاث اللغات) و (لغة القرآن الكريم) و ( وهذا إلى المكانة الرمزية التي تحتلها اللغة العربية الفصحى في وعي الناس واللغة بهذه الصفة حسب .ون وام لابيير " ت وسيلة لتبليغ المعلومات والمعرفة أو التفكير في مفاهيم فحسب بل هي أيضا ناقل لتوصيل ونشر الرموز التي تعيد الذاكرة الجماعية، وتثير أحاسيس قوية حيال نظام القيم والمعتقدات ذاتها، وتستذكر إحساسا متأججا بالهوية الجماعية ولهذا بإمكانها أن تتخذ هذه القيدة الرمزية لغت ، ديننا..<sup>1</sup>

• المواقف السلبية التي بلغت (2%) والحيادية (07%) تعكسها النظرة النفعية (لغة القرآن فحسب) و ( لغة الدين والشعر فقط) و ( لغة العلوم الإنسانية فقط) و (لاأ. ) وهذا يشير إلى بعدها عن الممارسة الطبيعية اليومية وابتعاد اللغة العربية الفصحى عن الممارسة العفوية والتخاطب اليومي يعود في نظر غرانيوم إلى موقعها كلغة مقدسة، ثم كلغة للثقافة يجعلها في منأى عن الاستعمال المبتذل وعن اقتصاد اللغة الذي يؤدي إلى التحول كما يتيح لها كي تحافظ على شاكلة العقيدة ان تحافظ على صلابة معينة بحيث تنتشر العربية وتتنوع متفرعة إلى لهجات فإنها تظل هي المرجع الذي يحال فيه على تصور "وليس إلى الواقع و التطور الذي ادى إلى تفرع اللهجات"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>-Jean. william lapierre, le pouvoir politique et les langues babel et le viathan

نقلا عن رسالة ماجستير إعداد: فضيلة لارول إشراف: محمد بحيان، مواقف طلبة قسم اللغة العربية من اللغات

دراسة لغوية اجتماعية، جامعة تيزي وزو 2006-2007، ص 66

<sup>2</sup> - لبيير غرانيوم، اللغة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي ، ترجمة: محمد اسليم، الفرابي، ط1، مكناس

المغرب الا: 1995، ص 24 .

• أثارت خولة طالب الإبراهيمي في رسالتها "الجزائريون والمسألة اللغوية" قضية في غاية الأهمية تتعلق بالوضع اللغوي الذي يفرز انفصال بين (العالم الدراسي) الذي غالبا ما يرتبط بالمستوى الكتابي والعالم الخارجي (ميدان العمل) الذي يرتبط أكثر بالمستوى الشفهي، وهذا ما تأكده تصورات العينة التالية (لغة التعليم والدراسة) و (لغة لا أعمل بها)، وحسب بيار بورديو فإن النظام الدراسي لا يتوقف على تعليم اللغة فحسب وإنما يعلم أيضا العلاقة باللغة الذي يتضمن العلاقة بالأشياء، والعلاقة بالأفراد والعلاقة بعالم غير حقيقي بكامله.<sup>1</sup>

• حسب متغير الجنس سجلنا (02 %) من المواقف السلبية لدى جنس الذكور و (00 %) لدى العنصر الأنثوي، ومنه ندرك و على غرار علماء اللغة الاجتماعيين بأن "النساء ميالات إلى تبني اللغة الشرعية أو النطق الشرعي" فلما كانت المرأة منذورة للطاعة إزاء الاستعمالات السائدة وتقسيم العمل بين الجنسين الذي يجعلهن يختصن في مجال الاستهلاك، وبمنطق الزواج الذي يمثل بالنسبة إليهن الطريق الأساسي وربما الوحيد للترقية الاجتماعية حيث ينقلهن من الأسفل إلى الأعلى، فهن مؤهلات لقبول -أولا في المدرسة- المتطلبات الجديدة لسوق الممتلكات الرمزية<sup>2</sup>

• قدم هيرمان عملا بعنوان "المواقف النفسية المتداخلة من علم النفس الاجتماعي ومن جانب الانترنتولوجيا" يرى فيه ان الاختيار اللغوي دليل على رغبة الفرد في الارتباط بقيم مجتمع كلامي معين او بغيره من المجتمعات، فانعدام المواقف السلبية ممن لغتهم الام الامازيغية إزاء اللغة العربية الفصحى يعبر عن اختيار اللغة العربية من باب وحدة الانتماء لنظام القيم الوطنية (الإسلام والعروبة) .

<sup>1</sup> - الانترنت، موقع: [www.homme-moderne.org](http://www.homme-moderne.org)

<sup>2</sup> -لويس جان كالفى، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمد يحياتن، ص 55

أما تصوراتهم عن اللغة العربية في مثل (لغة جمعتنا ووحدتنا) و(لغة رسمية بحكم الدين والدستور فقط) فتؤكد ما ذهب إليه كل من وليام لابوف وهامس في أن الهوية والوحدة ليستا متكافئتين<sup>1</sup> فالجماعة ليست استنساخا للتمائل، بل تنظيما للتنوع<sup>1</sup>.

• حسب متغير السن لاحظنا تنازعا بين الوفاء للأصالة "النموذج الأمثل" الذي ينتمي إلى نظام القيم الرمزية و بين الانجذاب نحو حداثة هذا القرن الذي لا يتم بلوغها إلا بثقافة الآخر، وهذا من خلال ما سجلناه من انعدام المواقف السلبية إزاء اللغة العربية لدى فئة العمر (51-60 )

وأكثر من (60 ) والذي يظهر الثبات في الوفاء للأصالة، و المواقف السلبية لدى فئة العمر (31-40 ) و الحيادية لدى فئة (19-30 ) يظهر ذلك النزوع نحو ثقافة الآخر .

• كل هذه المواقف إزاء اللغة العربية ناتجة عن تصورات خارجة عن اللغة، كما يمكن أن تكون أخرى نتيجة تصورات متعلقة بالبنية الداخلية للغة في حد ذاتها، وفي هذا الأمر سجلنا تناقضا في تصورات العينة فهي (الأصح والأجمل) تـمـارة و(صعبة ومعقدة) تارة أخرى، وهذا يعود إلى ظاهرة اللامن اللغوي وذلك لعدم إتقان هذا المستوى النموذجي والذي يرجع حسب آراء العينة إلى صعوبة نظام اللغة العربية في حد ذاتها وإلى نظام التعليم الذي قصر في وظيفة تبسيط القواعد والنظر في مسألة تيسير النحو.

وحسب خولة طالب الإبراهيمي فإن "التحذلق" (..) اللصيق باللغة العربية الفصحى أدى بالناطقين أن يؤثروا عليها مرونة وحرية واقتصاد اللهجات الدنيوية

<sup>1</sup> -خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية: عناصر من أجل مقارنة اجتماعية لغوية للمجتمع

الجزائري، ترجمة: محمد يحياتن، الجزائر 2007 ص 70 .

الأكثر تكيفا مع الحياة البسيطة اليومية وهذا ما نلاحظه في تصورات العينة عن العربية الدارجة.<sup>1</sup>

## 2- العامية:

احتلت العامية المرتبة الرابعة (53%) من حيث المواقف الايجابية الإجمالية بعد العربية الفصحى واللغات الأجنبية والثانية من حيث المواقف السلبية (22%) والحيادية (25%) وبربط هذه النتائج بالتصورات نتوصل إلى ما يل :

- لا تملك العربية الدارجة أي قيمة رمزية في المتخيل الجمعي.

- تعد ملكة (Habitue) باعتبارها لغة التخاطب اليومي الطبيعي والعفوي.

- لغة مشتركة ناقلية من خلال تداولها وعلى مستوى جميع المتغيرات الاجتماعية

- وجود تناقض بين صورتها في الوعي الجمعي والوظيفة التواصلية التي تؤديها، فقد جاء في مثل هذا التصور (لغة التخاطب اليومي لكنها ثانوية) والتناقض بين السلوك الفعلي (الممارسات) والخطاب المقول (التصورات المصرح بها) يعود حسب كريمنتر إلى وجود قوى للمعارف والكياسات والعادات والمحظورات يأخذ في الانتصاب ليحدد السلوك اللغوي الفعلي الواجب اتخاذه.<sup>2</sup>

## 3- الامازيغية:

- احتلت الامازيغية المرتبة الاولى من حيث المواقف السلبية الإجمالية (31%) والثانية من حيث المواقف الحيادية (23%) والاخيرة من حيث المواقف الايجابية (43%) وبناء على التصورات التي تختلف حسب الفضاءات اللغوية والمتغيرات الاجتماعية ، فإننا نتوصل إلى حقائق سوسيو لغوية لا يمكن إدراك كنهها إلا بالوقوف عند مفهوم "الحيوية الإثنولغوية"، الذي يمثل عند ماكوي تلك "القوة والتجاذب وضغط

<sup>1</sup>اسابق، ص 83

<sup>2</sup> - ، ص 119.

لغة مقارنة باللغات الأخرى وهذه القوة تتعلق بعوامل ثقافية واقتصادية وأيديولوجية وديموغرافية وسوسيودينامكية<sup>1</sup>، و يمثل عند جيلس وتيلورو بورييس "مجموعة من العوامل الاجتماعية البنوية التي تجعل جماعة بإمكانها التصرف باعتبارها جوهرًا متميزًا ونشطًا في علاقاته بجماعات عرقية أخرى"<sup>2</sup>، والعوامل الاجتماعية البنوية تتشكل في ثلاث مجموعات وهي:

1 - المكانة: التاريخية و الاجتماعية، والاجتماعية الاقتصادية

2 - الدعامات المؤسسية: الاشكالية: (الدين والثقافة)

الاشكالية: (الإعلام والإدارة و التربية والصناعة)

3 - الديموغرافية: القوة العددية، و نسبة التوزيع الإقليمي، ومواطن التمرکز

فبهذا المفهوم للحيوية الاثنولوجية نتوصل إلى ان العوامل البنوية التي تحظى بها اللغة العربية ساهمت في أن تتمتع بالحيوية اللغوية مقارنة بالآمازيغية، مما أدى بالجماعة اللغوية في الفضاء العربي أن تتصرف باعتبارها جماعة متميزة بلغة متميزة قتها بالجماعة اللغوية في الفضاء الآمازيغي، وعليه جاءت المواقف الإيجابية ممن لغتهم الأم العربية إزاء الآمازيغية ضعيفة (6 %) مقارنة بمواقفهم السلبية إزاءها والتي بلغت (27%) و هذا فضلا عن التصورات المستهجنة لها في مثل اللغة رجعية و لا ترق أن تكون لغة وطنية) و (مجرد لهجة وليس لها قواعد) و (لا تمثل لي شيء) و (لا وجود لها).

وفي مسألة اللغة واللهجة يقول انطوان ميبه في كتابه "لغات العالم" إن كلمة لغة تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بعينها من بني

<sup>1</sup> - William F. Mackey. Vitalité linguistique , In sociolinguistique: concepts de base coordonné par Marie - louise , Mardaga Belgique 1997, P 294.

<sup>2</sup> - Josiane. F Hamers et Michel Blanc, Bilingualité et Bilinguisme, Ed 2, Mardaga Belgique 1983, P 216.

الإنسان بصرف النظر عن الكثرة العددية لهذه المجموعة البشرية أو قيمتها من الناحية الحضارية" واللهجة 'عندما تتعرض كل لغة لأن تنقسم المجموعة البشرية المتكلمة بها إلى جماعات جزئية يشعر كل منها بأن له في استعمال هذه اللغة ذوقا خاصا متميزا من الناحية الصوتية ومن ناحية الصرف والتركيب والدلالة يعرف به ويسهل من خلاله تمييزه ونسبته إلى الجماعة الجزئية الخاصة.<sup>1</sup>

• افتقار الأمازيغية إلى الشرعية اللغوية أدى إلى ظهور حالة اللاأمن اللغوي لدى الناطقين بالشاوية في المدينة وذلك للإحساس بوجود نموذجا أرفع شأنًا ————— (العربية الفصحى) مما أدى إلى بروز ظاهرة الاحتقار الذاتي، حيث سجلنا في إحدى التصريحات المباشرة هذا القول 'أنا (شاوي) لكني ضدها'، وهذا انعكس في بعض المواقف حسب متغير اللغة الأم من حيث المواقف السلبية التي بلغت نسبة (9%) والحيادية بنسبة (12% ) ، وهذه الظاهرة يسميها ابن خلدون في مقدمته بظاهرة الهزال، والتي تطفو تحت عامل نفسي، فنجدته يقول: 'إن النفس أبدا تعتقد الكمال فيمن غلبها وانقادت إليه، إما بنظرة الكمال بما وقر عنها من تعظيمه، أو لما تغالط به من انقيادها ليس لغلب طبيعي، إنما هو لكامل الغالب، وإذا غالطت بذلك واتصل بها حصل اعتقادا فانتحلت جميع مذاهب الغالب وتشبهت به وذلك هو الإقتداء'.<sup>2</sup>

• ظهور الصيت الخفي الذي يدعم الأمازيغية من باب الانجذاب والتضامن، فقد سجلنا في مقابل التصريح الأول هذا التصريح لشخص لغته الأم العربية ( الأمازيغية وانا معها اعترافا بحقها).

<sup>1</sup> - انطوان مبيه، لغات العالم، عن حسن ظاظا، اللسان والإنسان: مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم دمشق دار الشامية، ط ٢، بيروت، ص [ 122 119 ]

<sup>2</sup> -عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، ص 258.

من العينة فئات ممن لغتهم الأم الأمازيغية يعوضون ما ينقص لغتهم من الشرعية بإسنادها إلى صيت مرتبط بالقيم كالهوية والموروث الثقافي، التي تحاول هذه الجماعة إحياءه وهذا يظهر في تصوراتهم التالية: (هويتي وانتماي) و (رأس مالي) (لغة دكت وأبت) و يظهر هذا في مواقفهم الإيجابية أيضا.

• يرى لويس جان كالفي في كتابه 'أصوات المدينة' أن المدينة مكان تعايش وتهجين اللغات ويعمل عامل التمدن دورا فظيعا ليس في المستقبل اللغوي للبلاد فحسب وإنما في مستقبل اللغات نفسها<sup>1</sup>، وبناء على هذا لم تقم الجماعة الاجتماعية ذات اللغة الأم الشاوية بوظيفتها الاجتماعية في المدينة بتزويد أبنائها بهوية اجتماعية إيجابية في بعدها القيمي، فلم تقم الأسرة بتوريثها كرأس مال لغوي ورمزي، وبدلا من أن تكون ملكة أصبحت مجرد موروث ثقافي وهذا ما يعبر عنه بتصريحين من فئة عمر متباعدة وهما: (أتقنها لكنني لا أعلمها لأولادي) من فئة (50-60) (

و (لغة أجدادي التي لا أتقنها وتمنيت لو تعلمتها) من فئة (19-30) (

• وتحت عامل التمدن دائما اثرت المواقف السلبية إزاء (الشاوية) في السلوك الاجتماعي، وادت إلى ظهور تسمية تصنيفية لجماعة اجتماعية بناء على لغتها والتسمية كما ترى سيسيل كرني في مقالها المعنون 'تسمية اللغات ام استعارات التخوم'

( Le nom des langues ou les métaphores de la frontière )

ليست عشوائية وإنما تكون مساوية للتأسيس الاجتماعي ومساوية لإثبات الوجود ومساوية للهيمنة ومساوية للتصنيف<sup>2</sup> وهذه الحمولات نجدها في هذه التصورات:

(ليست لغة الولاية) و (لا نستعملها في المدينة) و (لغة العرش) و (محصورة في منطقة معينة " )

<sup>1</sup> - Louis Jean Calvet, Les voix de la ville : introductions à la sociolinguistique urbaine Payot et Rivage, Paris 1994, P 154.

<sup>2</sup> - الانترنت موقع: [www.Psycanalyse.lu/lexique.negation](http://www.Psycanalyse.lu/lexique.negation)



• جاء في بعض التصورات المولدة دائماً للمواقف السلبية إزاء الأمازيغية مايلي:

(لا وجود لها) (لا تمثل لي شيء) وهذا الرفض والاستبعاد نجد له تفسيراً في التحليل النفسي لفرويد إذ يقول: "يوجد في الذهن نوعاً من الدفاع أكثر صرامة وأكثر فاعلية يخص الأنا الذي يبعد التصور المؤثر والغير محتمل والذي يتصرف وكأن التصور لم يصل إطلاقاً للأنا"<sup>1</sup>

### اللغات الأجنبية:

#### أ- اللغة الفرنسية:

• بلغت المواقف الإيجابية الإجمالية إزاء اللغة الفرنسية (65 %) وبهذه النسبة احتلت المرتبة الثانية بعد اللغة العربية الفصحى والثالثة من حيث المواقف السلبية بعد الأمازيغية والعربية الدارجة بنسبة (21%) والرابعة من حيث المواقف الحيادية (14%) والتصورات التي يجدر بنا الوقوف عندها هي التي سجلناها لدى فئة العمر (50-60) وجاء فيها (لغة تعلمناها أثناء الاستعمار) وفي التصور المقابل (الفرنسية تبعية وليست غنيمة حرب) وتحليلها اجتماعياً فإننا نكشف عن الزمر الاجتماعية الثقافية الجزائرية اللتان تلقتا التعليم عن طريق المدرسة الفرنسية والمدرسة الإصلاحية الجزائرية وتشكلت من خلالهما ثنائية في السلوك والعلاقة في الفضاء وفي الرؤيا للعالم والإيديولوجيا.

• حسب متغير الجنس سجلنا نسبة (2%) من المواقف السلبية و(5%) من المواقف الحيادية للعنصر الأنثوي إزاء اللغة الفرنسية وتصوراتهن عنها كانت إلى حد المبالغة (لها خلود في وطننا) و (لغة لا اتقنها لكنني احبها) وهذا يؤكد ما ذهب إليه وليام لابوف وغيره في أن المرأة تميل إلى اللغة المرموقة، فنجد كريستيان بايلون يقول: "إذا اشمازت النساء فطرياً من الأسلوب الفظ فهذا على أوسع تقدير نتيجة

<sup>1</sup> - موقع: [www.Umoncton/egalite/bourdeau.html](http://www.Umoncton/egalite/bourdeau.html)

للتهذيب وميزة من الطبقة البرجوازية<sup>1</sup>، أما جنس الذكور فينظر إلى الفرنسية من جانب عملي نفعي، وحسب مسألة الذوق فقد صنفوها بأنها لغة النساء إذ تحيل عند بعضهم إلى صور الرقة والتخنث البعيدة عن الرجولة و الفحولة .

#### ب- اللغة الإنجليزية:

بالنسبة للغة الإنجليزية فقد بلغت المواقف الايجابية تجاهها (64 % ) والحيادية (26 %) والسلبية (10 %)

أما التصورات التي رصدناها فقد كانت في معظمها تدور حول كونها لغة العلم والاقتصاد والانفتاح على العالم، لكنها ارتبطت في الآونة الأخيرة وبسبب السياسة الخارجية الأمر؛ والاحتلال السياسي والثقافي المبرر، إذ جاءت في بعض التصورات بهذا التعبير 'لغة بوش'.

و بمقارنة نتائج التصورات والمواقف بين اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية نجد تقارب واضح في المواقف الايجابية وتباين في المواقف السلبية والحيادية، كما نجد اختلاف في التصورات أيضا وهذا يقودنا إلى تسجيل النقاط التالية:

- اشتراك العينة في النظرة النفعية والحاجة العلمية للفرنسية والإنجليزية.
- ارتباط الفرنسية بصورة الاستعمار وبشاعته في المتخيل الجمعي.
- بعد الإنجليزية عن الواقع اللغوي في الجزائر يعد في آراء العينة من اخطاء نظام التعليم الذي لم يمنح مكانة اللغة الاجنبية الاولى رغم المؤشرات العلمي والاقتصادية التي تثبت بها كلف ائدة للمستقبل.
- انتزعت الإنجليزية من الفرنسية ورقة الحضوة والرفي والنجاح الاجتماعي التي كانت تلعبها في السابق.

<sup>1</sup> -Christian Baylon, Sociolinguistique, Société, Langue et Dis cours, Nathan 1991, P 121.

• تختلف نظرة العنصر الأنثوي للغات الأجنبية عن نظرة العنصر الذكوري فضلاً عن ميل الإناث للغة الفرنسية والإنجليزية الذي يكشف عن ميلهن الفطري لإظهار الرقة والمكانة الاجتماعية، فقد سجلنا تصورات بعضهن عن اللغة الإسبانية والتركية وهذا يحيل إلى تأثير رومانسية المسلسلات المدبلجة المكسيكية والتركية، بينما نجدها لدى بعض الذكور عن اللغة الألمانية والصينية لارتباط صورتها بالعمل والإنتاج والصناعة.

ونشير في الأخير إلى وجود تعارض بين المواقف والتصورات وهذا التعارض يحصل عندما يتقاطع العامل الأيدلوجي والعامل الاقتصادي، وهو الأمر الذي سجلناه أيضاً فيما يخص آراء العينة حول استعمال اللغات في الخطاب الإشهاري، فقد تعارضت التصورات والمواقف إزاء العربية الفصحى و الآراء حول استعمالها في الخطاب الإشهاري، كما تعارضت أيضاً التصورات مع المواقف إزاء اللغة الفرنسية فقد احتلت اللغة العربية المرتبة الأولى من حيث المواقف الإيجابية الإجمالية لاحت المكانة الرمزية في المتخيل الجمعي، إلا أنها احتلت مرتبة متأخرة فيما يخص استعمالها في الخطاب الإشهاري بنسبة (14%)، وفيما يخص الفرنسية فقد تعارضت صورتها المرتبطة بالمستعمر وبشاعته في وعي الناس مع المواقف الإيجابية الإجمالية إزاءها، ولتفادي التعارض بين الأيديولوجي والاقتصادي، فقد اتحدت اللغة الرمزية ولغات المنفعة في رأي العينة وذلك باستعمال العربية الفصحى و الفرنسية معا بنسبة (32%) والعربية والفرنسية والإنجليزية بنسبة (24%).

و تصورات ومواقف العينة إزاء اللغات و آرائهم حول استعمالها في الخطاب الإشهاري نلخصها في الجدول التالي:

اللغات	التصور	الموقف	الاستعمال في الخطاب الإشهاري
العربية الفصحى	+	+	-
العامية	+	-	-
الأمازيغية	-	-	-
الفرنسية	-	+	+
الإنجليزية	+	+	+

وبناء على العلاقة القائمة بين التصور والموقف والاستعمال نخلص إلى ما يآ : .

• تحتل العربية الفصحى مكانة "اللغة الرمزية" في المتخيل الجمعي رغم الاعتراف بقلة حظوظ استعمالها في الخطاب الإشهاري ويعود ذلك حسب آراء العينة إلى بنية اللغة العربية في حد ذاتها وإلى صعوبة ترجمة المنتج الإشهاري وخاصة التقني منه.

• رغم التصور الإيجابي عن العامية على أنها سهلة وبسيطة ومتداولة إلا أن بسط مسألة استعمالها في الخطاب الإشهاري مرفوض نظريا و عمليا يظهر استعمالها على محلات الحرفيين و في إشهار اللوحات المضئية وهذا يعود اعتقادنا إلى المستوى التعليمي البسيط للحرفيين و إلى التأثير بالفضائيات العربية التي تروج للهجات الإقليمية بالنسبة لإشهار اللوحات المضئية .

• المدافعون عن الأمازيغية هم غالبا من ذوي اللغة الام الأمازيغية او من أبناء الزواج المختلط، فنجدهم يستندون إلى صيت الموروث الثقافي لإكسابها الشرعية اللغوية، ويرون في استعمال الأمازيغية في التعامل التجاري (إنتاجا و إشهارا) وسيلة من وسائل إحياء هذا الموروث، ولأن الأمازيغية لا تمثل رأس مال لغوي خارج الفضاء الأمازيغي، فقد حقق الإنتاج والإشهار تداول بعض الألفاظ مثل

ماء إفري |i:fri| الذي يعني الكهف، وعسيلة تزيزي |taziri| و يعني ضوء القمر.

- الاستعمال الواسع للغة الفرنسية في الخطاب الإشهاري تفرضه المجالات العلمية والتخصصات التقنية، وهذا لا يلغي بتاتا مكانتها السلبية في المتخيل الجمعي وخاصة في منطقة تكبدت ويلات النظام العسكري الفرنسي كمنطقة الأوراس.
- مسايرة العولمة وتكنولوجيا الاتصال تقتضي استعمال اللغة الإنجليزية كلغة رائجة في السوق التجارية بمنطق الغلبة الاقتصادية وبمنطق بنيتها التركيبية البسيطة.

تقودنا هذه النتائج إلى طرح السؤال التالي: هل مسألة تكيف اللغة واستعمالها يعود فعلا إلى طبيعة المجال وسوق التداول أم يعود إلى بنيتها الداخلية، كما جاء في تصريح التجار والعاملين بالخدمات الإشهارية.

نجد الإجابة عن الشق الأول من هذا السؤال عند بيار بورديو، إذ يذهب إلى أن استعمال لغة دون أخرى يعود إلى وجود عدة حقول كالحقل الجامعي والحقل الصحافي والحقل الأدبي والاقتصادي والحقل الفني والحقل الديني، ولكل حقل قوانينه الخاصة، وأن كل حقل يعمل على رقابة ومنع الكلام الذي لا يتطابق مع قوانينه الخاصة، فبتغير الحقل والسوق تتغير اللغة المستعملة<sup>1</sup>.

وهذا الراي يجعلنا نوزع استعمال اللغات في الخطاب الإشهاري حسب الحقول والمجالات الآتية:

- 1- اللغة العربية ↔ الحقل الديني والادبي والجامعي.
- 2- العامية ↔ مجالات الاسرة والحياة اليومية بصفة عامة.
- 3- الامازيغية ↔ الموروث الثقافي الامازيغي.

<sup>1</sup> - Pierre Bourdieu , Question d sociologie, p 132

#### 4- اللغات الأجنبية ↔ مجال التقنيات والتكنولوجيا الد .

ولأن الإشهار يشمل كل الحقول يلجأ التجار والعاملين بالخدمات الإشهارية إلى اعتماد إستراتيجية النسخ و التعاقب بين العربية والفرنسية والإنجليزية لغرض تجاري نفعي خالص.

أما الشق الثاني من السؤال والمتعلق ببنية اللغة في حد ذاتها، فيرى هامبولت أن اللغات نتاج للعقل، يشكلها العقل وتعبّر عنه وهي تختلف في قدرتها على التعبير على المقولات الأساسية للتفكير، هذه القدرة التي ترجع إلى تركيبها القواعدي ومعجمها معا ويترتب على هذا أنه ليست كل اللغات مناسبة بشكل مساو للتعبير عن كل الأغراض فأحدى اللغات - أكثر ملاءمة للشعر، بينما تكون الأخرى أكثر ملاءمة للخطاب العقلي<sup>1</sup>.

وبهذا يرجع انتشار الإنجليزية وقيادتها للاقتصاد العالمي إلى بنيتها الداخلية بثناء معجمها الذي ولده أصلها المختلط و بنحوها البسيط و بترتيب كلاماتها. إلا أن مثل هذه الأحكام القيمية قد تجاوزتها اللسانيات الحديثة لأنها تتنافر والخطاب العلمي الموضوعي.

وبنية اللغة تعد في نظرنا عاملا ثانويا لأن المكانة التاريخية والاجتماعية والقوة الاقتصادية هي التي تكفل ببقاء اللغة وتداولها ولو كان الامر عكس ذلك لما تركت الالمانية مكانتها للفرنسية ولما تركتها الفرنسية للإنجليزية، ولما تراجعت عنها الإنجليزية لتحل محلها الصينية، ذلك لان قوة اللغة في قوة الامة.

<sup>1</sup> - فلورديان كولماس، اللغة والاقتصاد، ص70.

خاتمة:

حاولنا في مسيرة بحثنا أن نتفحص الخطاب الإشهاري بمجهر المعرفة اللسانية وذلك بتأمل نصه وتصوير ظواهر احتكاك اللغات وتفاعلها ثم التقرب من المجتمع واستتطاقه للنظر في العوامل غير الغوية التي تقف وراء اختيار لغة دون أخرى واستعمالها في الخطاب الإشهاري بناء على المتغيرات الاجتماعية التي وضعها علماء اللغة الاجتماعيون، وقد خرجنا من هذه المسيرة بالنتائج التالية:

• يمارس الخطاب الإشهاري بعدة لغات منها العربية والفرنسية و الأمازيغية والإنجليزية والإيطالية، وبتعدد هذه اللغات تعددت ظواهر احتكاكها من اقتراض ونسخ وتداخل إلى تعاقب ومزج، و بما أن الخطاب الإشهاري متعلق بالميدان الاقتصادي والتجاري فإن الاقتراض اللغوي في هذا المجال و حسب جون دي بوا يكون بانتقال اللفظ والمنتوج و الأنماط الثقافية للغات المانحة، ويتم الاقتراض بعدة أشكال وهي:

- اقتراض الوحدات الدلالية : بزار وبيزيريرا وكفيتيريا.

- اقتراض سمات لسانية صوتية صرفية أو تركيبية : اقتراض اللاحقة [ oise ] من الفرنسية في ( سيقواز).

-النسخ ( Calque ) أو الاقتراض بالترجمة ( Loan translation ) وهو الأكثر ورودا في الخطاب الإشهاري يكون بنسخ الألفاظ والعبارات والأساليب :

Patesserie -- > حلوانية

Taxiphone -- > هاتف عمومي

Kiosque -- > كشك

Réparation de pompe à injection diesel -- > تصليح المضخات القاذفة.

Equilibrage et parallélisme -- > توازي وتوازن العجلات.

Electro Bobinage -- > تلفيف كهربائي



ومن نسخ الأساليب نجد: [الطبيبة ..... زوجة .....]-[M<sup>eme</sup>..... Ep.....].

[المحامية .... المولودة .....]-[M<sup>eme</sup>..... Née.....].

و هو شكل من أشكال المتناقضة حيث تقدم المرأة بالاسم العائلي زوجها رغم سماح الثقافة الإسلامية باستعمال اسمها الأول بعد الزواج.

وقد أدى النسخ أيضا إلى تسلل تراكيب جديدة إلى بنية اللغة العربية مثل بنية الجملة الإسمية في اللغات الأجنبية المركبة من الاسم والصفة :

[ Noun phrase = Noun + adj ] : [تيمقاد (اسم) سفر ( ) ]

• تكتب اللغة العربية في الخطاب الإشهاري بالحروف اللاتينية كما تكتب اللغات الأجنبية بالحروف العربية، وينتج عن هذا تداخل و المستويات اللغوية المستوى الصوتي يحدث بين الأصوات المتقاربة من حيث المخرج والصفات ويمس الصوامت والصوائت معا أما الصرفي فيكون بتداخل الصيغ الصرفية بنفوذ بعض العناصر من البنية الصرفية اللغة العربية إلى متن الكلمات الفرنسية مثل (ال) التعريف وعلامة جمع المؤنث السالم : (بيع و تصليح الشكومات)، و التداخل التركيبي يحدث عندما تتداخل البنى التركيبية من نظامين لغويين مختلفين كتداخل بنية المتمم الاسمي في الفرنسية مع بنية المضاف والمضاف إليه في العربية في مثل:

بيتزيريا الحظ--> Pizzeria de la chance / Pizzeria la chance

أما التداخل الدلالي فيحدث بين دلالة مفهومين تقاربين من لغتين مختلفتين كالعربية والفرنسية في مثل: [ Papeterie <-- ] [ عيادة <-- Cabinet ]

و بين العربية والانجليزية في مثل: [ طريق السلامة <-- Safety road ]

و كثيرا ما يظهر التداخل اللغوي في الخطاب الإشهاري على محلات الحرفيين : تورا ر، تصليح الرادياتور، تصليح المارتسورات، تصليح وبيع الشاكومات، وهذا

يدل على مستواهم التعليمي البسيط، بينما يكون متعمدا في إشهار اللوحات المضئية كدليل . الخصوصية اللغوية للعامة الجزائرية مثل: OMO يقضي على الطاشات

• يحدث المزج اللغوي في سيرة التعاقب اللغوي وهما وجهان لعملة واحدة وينقسم بالنظر إلى العوامل الاجتماعية إلى نوعين و هما: التعاقب المقامي والتعاقب التحاوري ويرتبط التعاقب المقامي بالعوامل المحيطة بأفعال الكلام كالمخاطب والموضوع والمكان ويتحرر منها التعاقب التحاوري لأنه يظهر لدى ثنائي اللغة بتلقائية وعفوية وينقسم حسب طول الجملة إلى تعاقب داخل الجملة و خارج الجملة وبين الجمل ويؤدي التعاقب اللغوي حسب قمبرز عدة وظائف : التعليق على الخطاب وتخصيص المخاطب والاستشهاد والتوكيد.

والنوع المسيطر في الخطاب الإشهاري هو التعاقب داخل الجملة وهو الذي يصعب التمييز بينه وبين الاقتراض ، والتعاقب خارج الجملة ذلك أن الم : الإشهارية الصغيرة لا تستوعب التعاقب الممتد إلى فقرة كاملة، ويكون بين لغتين فاكتر وبين لغتين وتنوع لهجي :

- مع بشاير عندك ما تختار ( + )
- كشك لمسارث (عربية + امازيغية)
- مطعم الهناء TOP (عربية + إنجليزية).
- بازار ناس ملاح City يابلاش ... يا بلاش ( + فرنسية).
- موبليس تقدم باطل على كل :
- مكالمات و SMS غير محدودة ( + +فرنسية)
- Le King de dobara (فرنسية + إنجليزية)

• يعكس الخطاب الإشهاري بلغاته المستعملة و بصورة محدودة الخصوصية الثقافية المحلية وذلك باعتماد الرموز الثقافية كالدين والانتماء العائلي والاقليمي والجهوي والشخصيات التاريخية والعلمية والرياضية البارزة والعادات والتقاليد لكن هذا لا يفوق استعمال رموز ثقافة الآخر، كما أنه يتفاعل مع الأحداث السياسية ويسجلها في :

■ كشك صدام عند فؤاد

■ بزار تورا بورا

■ حلويات ومرطبات نصر من الله وفتح قريب

بالملاحظة المباشرة يتبين سيطرة ظاهرة النسخ والتعاقب على الخطاب الإشهاري، و وراء هذا الاستعمال اللغوي عوامل اجتماعية وقفنا عندها عملا برأي فيشمان بضرورة دراسة المواقف اللغوية في أي دراسة للاستعمال اللغوي وتحليلنا لنتائج وتصورات ومواقف وآراء العينة حول استعمال اللغات في الخطاب الإشهاري خرجنا بهذه النتائج:

❖ تحتل اللغة العربية الفصحى تصورات العينة مكانة "لغة القلب"

الرمزية التي يخولها الدين والدستور.

• من وجهة نظر نفعية لا تمثل في بعض التصورات إلا لغة للشعر والعلوم الإنسانية .

❖ تبقى العامية دون الفصحى في وعي الناس رغم أنها تمثل ملكة لغوية (Habitus langagiére) لسهولة وبساطتها وتداولها.

❖ فنقر اللغة الامازيغية إلى الشرعية اللغوية مما أدى إلى ظهور حالة اللامن اللغوي ومنه ظهور دعوات تنادي بشرعيتها استنادا إلى صيت الهوية والموروث الثقافي وهي دعوات اغلبها ممن لغتهم الام الامازيغية او من ابناء الزواج المختلط .

- ظهور أصوات مساندة لها ممن لغتهم الأم ليست أمازيغية تحت صيت الميل والانجذاب والدفاع عن القضايا الإنسانية العادلة.
- تصورات السلبية عن الأمازيغية غتهم الأم الأمازيغية تعكس ظاهرة و التي يسميها ابن خلدون في مقدمته بالإقتداء.
- لم تقم الأسرة الأمازيغية بوظيفتها الاجتماعية داخل المدينة بتوريثها كراس مال لغوي ورمزي وذلك تقاديا لحالة اللامن اللغوي، فأصبحت لا تشكل ملكة لغوية إلا في المناطق المنتشرة فيها.
- عامل التمدن أظهر تقسيمات تصنيفية على أساس اللغة مثل تسمية "الجبايلية" من يتمتع بهذا الرأس مال الثقافي .
- ❖ تلتصق صورة اللغة الفرنسية بالاستعمار الفرنسي ووحشيته وهذا يظهر الخصوصية التاريخية لمنطقة الأوراس.
- العينة حسب كبار السن بين الاستحسان ولاستهجان يكشف عن الزمر الاجتماعية الثقافية الجزائرية اللتان تلقتا التعليم عن طريق المدرسة الفرنسية والمدرسة الإصلاحية الجزائرية وتشكلت من خلالهما ثنائية في السلوك والعلاقة في الفضاء وفي الرؤيا للعالم والإيديولوجيا.
- يعود قصور ملكة اللغة الفرنسية كلغة ثانية إلى نظام التعليم الذي ساهم في تخريج اصناف مزدوجي اللغة ( Semilingues ).
- يرتبط تصور استعمال اللغة الفرنسية بالحظوة الاجتماعية والبورجوازية لدى العنصر الانثوي وبالرفقة والتخنث لدى العنصر الذكوري وخاصة لدى ذوي المستوى التعليمي البسيط .

❖ تمثل الإنجليزية لغة المنفعة والمصالح الاجتماعية الخاصة، إلا أنها في الآونة الأخيرة أصبحت لصيقة صورة العولمة الإقتصادية والهيمنة الأمريكية السياسية والثقافية.

• سحبت اللغة الانجليزية من الفرنسية اللعب بورقة الرقي والنجاح الاجتماعي.  
• بعد الإنجليزية عن الواقع اللغوي الجزائري يعود دائما إلى أخطاء نظام التعليم الذي قائدة للمستقبل.

• التاثر بالمسلسلات المدبلجة أدى إلى المناداة باللغة الإسبانية والتركية للتصور الرومانس، من طرف الإناث وبالألمانية والصينية من طرف الذكور للتصور العملي النفعي.

سجلنا تناقضا بين تصورات العينة و مواقفهم إزاء اللغة العربية الفصحى واستعمالها في الخطاب الإشهاري، فرغم الحتمية الاقتصادية ومنطق العولمة الذي يفرض استعمال لغات أكثر حيوية وفعالية، في الساحة الدولية إلا أنها تبقى لغة القلب ورمز الهوية والانتماء العربي الإسلامي.

• استعمال العامية في الخطاب الإشهاري يعد انعكاسا للمستوى التعليمي البسيط للحرفيين أو إبرازا للخصوصية اللغوية و الجهوية في إشهار اللوحات المضئية.

• استعمال الامازيغية في الخطاب الإشهاري يرتبط بالهوية التاريخية والموروث الثقافي ووسيلة من وسائل الدعامة الاجتماعية النبوية .

• استعمال اللغات الاجنبية في الخطاب الإشهاري ينطلق من منطق براغماتي خالص و بين الهوية اللغوية ومنطق السوق والعولمة والحقول المختلفة التي يطرقها الإشهار تكمن الاسباب الحقيقية لانتشار ظواهر الاحتكاك اللغوي وخاصة النسخ والتعاقب .

وأخيرا نخلص إلى أن الإشهار لا يمثل نمطا تواصليا مجردا وإنما يشكل ملمحا حضاريا ينقل الصورة الحقيقية لواقع المشهد السوسيو ثقافي، ليس لمدينة باتنة والجزائر فحسب وإنما للوطن العربي والعالم بأسره.

ذلك أن اللغات التي يظهر بها الخطاب الإشهاري تتعدى اللغات التي أقرتها المرجعية التاريخية الاجتماعية والسياسية للوطن إلى لغات منحتها المرجعية الاقتصادية الشرعية اللغوية بمنطق العولمة الهادف إلى تتميط العالم على صورة واحدة، فإذا نظرنا إلى حاضر اللغة العربية في البعد اللغوي التاريخي والحضاري نجدها حية فاعلة، وإذا توجهنا إليه من البعد الاقتصادي نجد مطية الاستهلاك وأداة طيعة من موقف المتلقي فحسب.

وهيمنة اللغات الأ. برموزها وعلاماتها وأعلامها على السوق التجارية مرجعه ياب الفاعلية الاقتصادية للأمة، ففوة الأمة وفاعليتها لا تكون بالجزلة أو الانكماش على الذات أو العزف على عالمية وحضارة اللغة العربية ودورها في المعرفة الإنسانية لأن هذا لا يختلف فيه اثنان، ولا بالخطب والشعرات الجوفاء التي تحولت إلى سخرية كاريكاتير سوق الكلام، وإنما يكون بالصناعة و الإنتاج لأن فوة اللغة في فوة الأمة وليس العكس، ولو تجاوزت الأمة العربية الإسلامية دستور امريكا والاتحاد الاوروبي والصين وتاملت في الدستور الإلهي الذي جاء ليحفظ كرامة الإنسان في هذا الكون لوجدت في قوله تعالى:

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون التوبة، الآية 105 ابلغ واصدق خطاب.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع

### أولا-المصادر

- القرآن الكريم، بالرسم العثماني برواية ورش لقراءة الإمام نافع، ط10 1423 - 2002م.

- أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، ط1، دار مكتبة الحياة، بيروت.

- أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى، بيروت 1 2.

- الجواليقي أبو منصور، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح أحمد 2، دار الكتب، وزارة الثقافة، مركز تحقيق التراث و نشره، 1969 .

- الوليد بن عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1989.

- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة-مصر، مج1.

### -المراجع:

-اللسان العربي وإشكالية التلقي، ط1 مجموع مقالات، مركز الوحدة العربية بيروت لبنان 2007.

-السيد عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة 1990.  
-الزاوي بغورة، الفلسفة واللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ط1، دار الطليعة والنشر، بيروت 2005.

-إبراهيم السامرائي، فقه اللغة المقارن، دار العلم للملايين، ط1 بيروت 1987.

= درس تاريخي في العربية المحكية، عالم الكتب، القاهرة 2000.



- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، 1978.
- إدريس حمادي، الخطاب الشرعي وطرق استثماره، ط1، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1994.
- أحمد عادل راشد، الإعلان، دار النهضة العربية، بيروت 1981.
- اندرية مارتينييه، مبادئ في اللسانيات العامة، ترجمة: سعدي الزوبير، دار الآفاق الأبيار.
- جيهان رشتي، الدعاية والإعلان واستخدام الراديو في الحرب النفسية، دار الفكر العربي، 1988.
- جيلبير غرانيوم، اللغة والسلطة والمجتمع في المغرب العربي ، ترجمة: محمد أسليم الفرابي، ط1، مكناس المغرب الأقصى 1995.
- حسن ظاظا، اللسان والإنسان: مدخل إلى معرفة اللغة، ط2، دار القلم، دمشق 1990.
- حلمي خليل، المولد في اللغة العربية: دراسة في نمو اللغة العربية و تطورها بعد الاسلام، دار النهضة العربية، بيروت 1985.
- خولة طالب الإبراهيمي، الجزائريون والمسألة اللغوية، ترجمة : محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر 2007.
- خالد المير، إدريس قاسمي، مناهج البحث التربوي، ، 2001
- دومنيك مونقانو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة: محمد يحياتن منشورات الاختلاف، الجزائر 2005.
- رمضان عبد التواب، لحن العامة والتطور اللغوي، ط1، دار المعارف، مصر 1997.
- رالف فاسلود، علم اللغة للمجتمع، ترجمة: إبراهيم بن صالح الفيلاي، جامعة الملك سعود للنشر العلمي، الرياض.

- صالح خليل أبو أصبع،الاتصال الإعلان في المجتمعات المعاصرة، أرام للنشر الأردن 1999.
- صبري إبراهيم السيد، علم اللغة الاجتماعي: مفهومه وقضاياها، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1990.
- عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات من الحداثة إلى العولمة مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2006.
- عبد القادر الفاسي الفاهري، حماية اللغة، منشورات الدراسات وأبحاث للتعريب بالرباط، جامعة محمد الخامس السويسي، 2004.
- = اللغة والبيئة، الدار البيضاء-المغرب 2003.
- عمار ساسي، اللسان العربي وقضايا العصر: رؤية علمية في الفهم، المنهج الخصائص، التعليم، التحليل، عالم الكتب الحديث، الأردن 2007.
- علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط8، دار النهضة، مصر.
- عبد الغني مغربي، الفكر السوسيولوجي عند ابن خلدون، ترجمة: محمد الشريف بن دالي حسين، دار القصة، الجزائر 2006.
- عبد القادر شرشار، تحليل الخطاب، منشورات الاختلاف، اتحاد الكتاب العربي دمشق 2006.
- عبد الرحمن حماد، العلاقة بين اللغة والفكر: دراسة العلاقة اللزومية بين الفكر واللغة دار المعرفة، مصر 1985.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية دار الكتاب الوطنية، ط1، بن غازي .
- عبد الله إبراهيم، الثقافة العربية والمرجعيات المستعارة: تداخل الانساق والمفاهيم ورهانات العولمة، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء 1999.

- عبد الجبار منديل الغنيمي، الإعلان بين النظرية والتطبيق، دار اليازور العلمية، ط1 1998.
- أوكان، لغة و الخطاب، افريقيا الشرق، المغرب-لبنان 2001
- فندريس، اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة.
- فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، ترجمة: أحمد عوض، عالم المعرفة الكويت 2000.
- لويس جان كالفي، حرب اللغات والسياسات اللغوية، ترجمة: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت 2008.
- = علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمد يحياتن، دار القصة للنشر والتوزيع الجزائر 2006.
- محمد حسن عبد العزيز، التعريب في القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة
- مجموعة من الباحثين، إشراف: صالح بلعيد، لغة الصحافة، دار الأمل الجزائر 2007.
- منى الحديدي، الإعلان، دار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة 1999.
- محمد جودت ناصر، الدعاية والإعلان والعلاقات العامة، دار مجدلاوي، 1998.
- محمد مسلم، مقدمة في علم النفسي الاجتماعي، دار قرطبة، الجزائر 2007.
- مها محمد فوزي، الانثروبولوجيا اللغوية، دار المعرفة الجامعية، مصر 2005.
- نادر سراج، حوار اللغات، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2007.
- نهاد الموسى، اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الثبوت وقوى التحول، ط1، دار الشرق، عمان-الأردن 2007.

-هادي نهر، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية، عالم الكتب الحديث، دار الكتاب العالمي، ط1، عمان-الأردن 2008.

#### -المجلات والدوريات:

-اللسانيات واللغة العربية، العدد 1 و2، جامعة باجي مختار، عنابة، جوان 2000-2006.

-المترجم، عدد خاص بالملتقى الدولي السابع حول ترجمة الخطاب الإشهاري، العدد 15 دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر 2007.

-دورية الخطاب، دار الأمل، تيزي وزو، ماي 2007

- لمة التعريب، العدد 9 1995

-عبد السلام المسدي، اللسانيات وعلوم التربية، المجلة العربية، ع2، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1992.

#### -المعاجم والموسوعات:

-المعجم الوسيط، جزء (1 2)، المكتبة الإسلامية للطباعة.

-ابن منظور، لسان العرب، بيروت، 1992.

-احمد زكي، معجم مصطلحات الإعلام، دار الكتاب المصري، ط1، القاهرة.

-اوزولد ديكورو، جون ماري سشايفرز، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان ترجمة: منذر العياشي، احمد زكي العربي، الدار البيضاء - المغرب، بيروت - لبنان 2007.

-ب.كونج، الموسوعة اللغوية، ترجمة: محمد الدين خيرى، عبد الله الحميدان، المجلد الثاني، النشر العلمي والمطابع، 1999.

-الرسائل الجامعية:

-رسالة دكتوراه، مظاهر التداخل اللغوي في لغة أخبار التلفزة الجزائرية: تأثير الفرنسية في اللغة العربية، إعداد: يمينه ستواح، إشراف: محمد يحياتن، جامعة تيزي وزو 2006-2007.

-رسالة دكتوراه، التداخل اللغوي ومظاهره في الشعر الجاهلي من سنة (510-610 م) إعداد: عثمان طيبة، إشراف: فرحات عياش، جامعة قسنطينة، الجزائر 2005-2006

-رسالة ماجستير، الاقتراض اللغوي في العربية: العصر الجاهلي وصدر الإسلام إعداد: عثمان طيبه، إشراف: هادي نهر، جامعة قسنطينة، الجزائر 1981-1982.

-رسالة ماجستير، مواقف طلبة قسم اللغة العربي من اللغات واستعمالاتهم لها في جامعة مولود معمري بتيزي وزو: دراسة لغوية اجتماعية، إعداد: فضيلة لارول إشراف محمد يحياتن، جامعة تيزي وزو 2006-2007.

-المراجع باللغات الأجنبية:

\*-المراجع باللغة الفرنسية:

-Christian Baylon, Sociolinguistique : société, langue et discours Athan 1991.

-Deroy,L emprunt linguistique, In Les emprunts dans le Français en usage en Algérie, Alger 2003-2004.

-John Gumperz, Sociolinguistique interactionnelle: une approche interprétative présentation de Jack Simion, université de la réunion L'armattan, 1989.

- J.F. Hamerz et M. Blanc, Bilinguisme et bilinguisme, E d. 37

Pierre Mardaga, Bruxelles, 1983.

-Jean Dubois et autres, Dictionnaire de Linguistique et des sciences du langage, Larouss, Bordas / HER / 1999.

- Jean Pérès, Batna (Algérie), Imprimerie le Ethiou. Perou. Paris .

-Hass Claude Raymonde, Pratique de la publicité, Ed2, Paris 1973.

-Le Robert & Collins, Dictionnaire Français- Anglais / Anglais-Français, Eight édition / huitième édition Hapercolins publicheers and / et dictionnaire Le Robert SEJER 2005/2006 .

- Le petit Larousse, Illustré 1984, librairie Larousse.

-Louis Jean Calvet, Les voix de la ville : introductions à la sociolinguistique urbaine Payot et Rivage, Paris 1994.

Pierre Bourdieu, Question de Sociologie, Paris 1984, Minuit.

-Willian Francis Mackey, Bilinguisme et contact des langues, Paris 1976, Khikieckt.

- -Vitalité linguistique, In Sociolinguistique : concepts de base coordonné par marie-Louise moreau, Belgique 1997 Mardaga.

\*-المراجع باللغة الإنجليزية

- Charle A. Ferguson, Diglossia, In language and social contexte selected by reading, edeted by Pier giglioli, England, Penguin Books, 1972.

- C.B.Debson, M.Hardy, S.Heyes.A, Understanding psychology : theory of motivation, Weidenfeld and Nicolson, London 1 992.
- David Crystal, Cambridge Encyclopedia of English language Cambridge university press 1995.
- R. A Hudson, Sociolinguistics, Cambridge university press 1995.
- Trudgill Peter, Introducing language and society, penguin England 1992.

\*-مواقع الانترنت

- www. Ras-elaoun1fr1.net.
- faculty.edu.sa/mison/Doclid/01.
- www.homme.modernne.org
- www.psycanalys.lu/lexique.negation.
- http://fr.wikipedia.org/wiki/taxiphone.
- www.Veecos.net/portal/index.ph
- www. Ethnographiques. Org
- www. Umoncton / egalité / bourdeau. hml

# فهرس الموضوعات



## فهرس الموضوعات

مقدمة

الفصل الأول: خيارات منهجية

المبحث الأول: الخطاب الإشهاري وعلم اللغة الاجتماعي

- 1-الخطاب ..... 06
- 2-الإشهار ..... 08
- 3-الخطاب الإشهاري ..... 14
- 4-علم اللغة الاجتماعي ..... 18

المبحث الثاني: الواقع اللغوي في الجزائر

- 1 -الفضاء العربي ..... 21
- 2 -الفضاء الأمازيغي ..... 24
- 3 -فضاء اللغات الأجنبية ..... 25
- تطبيق بعض المقاربات اللغوية على الواقع اللغوي في الجزائر ..... 25
- مقاربة فيشمان وفيرغن ..... 25
- مقاربة اندريه مارتينه وتيري ..... 28
- مقاربات دراسة الواقع اللغوي في الجزائر في ظل صراع اللغات ..... 29

المبحث الثالث: منهجية العمل

- 1 -تعريف العينة ..... 31
- 2 -تحديد المدونة ..... 31
- 3 -الوسائل المستعملة ..... 34
- 4 وصف العينة حسب المتغيرات الاجتماعية ..... 36

الفصل الثاني: ظواهر الاحتكاك اللغوي في الخطاب الإشهاري

- المبحث الأول: الاقتراض اللغوي ..... 41
- المبحث الثاني: التداخل اللغوي ..... 62
- المبحث الثالث: التعاقب اللغوي ..... 72

## الفصل الثالث: المواقف والتصورات إزاء اللغات واستعمالها في الخطاب الإشهاري

### المبحث الأول: مفهوم المواقف والتصورات

1- مفهوم الموقف والتصور ..... 91

2- الموقف من اللغة ..... 92

### المبحث الثاني: نتائج الاستبيان

I- المواقف ..... 97

I-1- المواقف الإجمالية إزاء اللغات ..... 97

I-2- المواقف إزاء اللغات حسب المتغيرات الاجتماعية ..... 98

1-2- حسب متغير الجنس ..... 98

1-2-3- حسب متغير السن ..... 103

4- حسب متغير اللغة الأم ..... 108

1-5- حسب متغير المستوى التعليمي ..... 109

II- التصورات ..... 118

II-1- اللغة العربية الفصحى ..... 118

II-2- العربية الدارجة ..... 119

II-3- اللغة الأمازيغية ..... 119

II-4- اللغات الأجنبية ..... 120

III- 'أ' ..... 12

المبحث الثالث : تحليل المعطيات ..... 122

..... 136

قائمة المصادر والمراجع ..... 145

فهرس الموضوعات ..... 145

### ملحق

قائمة المصطلحات اللغوية وما يقابلها باللغة الفرنسية ..... 157

الاستبيان ..... 158

ملحق

قائمة المصطلحات باللغة العربية و ما يقلها اللغة الفرنسية

Discours	- الخطاب
Contacte des langues	- احتكاك اللغات
L'ethnolinguistique	- الإثنية اللغوية
Bilinguisme	- الازدواجية اللغوية
L'usage	- الاستعمال
Discours publicitaire	- الإشهاري
L'emprunt linguistique	- الاقتراض اللغوي
Calque (loan translation)	- الإقتراض بالترجمة
//	- النسخ
Sécurité linguistique	- الأمن اللغوي
Hypercorrection	- التصحيح المفرط
Alternance de code situationnelle	- تعاقب ،
Diglossie	- الثنائية اللغوية
Vitalité linguistique	- الحيوية اللغوية
Propagande	- الدعاية
Légitimité linguistique	- الشرعية اللغوية
L'arabe moderne	- العربية المعاصرة
Insécurité linguistique	- اللامن اللغوي
Sociolinguistique	- اللسانيات الاجتماعية
//	- اللغويات الاجتماعية
//	- علم اللغة الاجتماعي
Langue dominante	-
Variable social	- المتغيرات الاجتماعية

Interférence	-تداخل لغوي
Imaginaire	-تصور ( )
Alternance de code conversationnelle	-تعاقب تحاوري
// inter -phrase	-تعاقب بين الجمل
// etraphrase	-تعاقب خارج الجملة
// interphrase	-تعاقب داخل الجملة
Alternance de code ( code switshing)	-تعاقب لغوي
Variété linguistique	-تنوعات لغوية
Champ	-
Epilinguistique	-خطاب حول اللغات
Code mixing	-خلط اللغات
Capital culturel	-رأس مال ثق
Capital linguistique	-رأس مال لغوي
Langue minorée	-لغة الأقلية
Langue de raison	-لغة المنفعة
Langue polynomique	-لغة ذات مستويات متعددة
Langue véhiculaire	-لغة مشتركة ناقلة
Paysage socioculturel	-مشهد سوسيو ثقافي
Habitus	- (تطبع)
Compétence linguistique	-ملكة لغوية
Attitude	-موقف
Type de discours	-نمط الخطاب
Genre de discours	-نوع الخطاب
Trait linguistique	-
Unité lexicale	-وحدة معجمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
قسم اللغة العربية

استبيان خاص بالباعة والتجار والعاملين بالخدمات الإشهارية

نرجو أن تساعدونا في إنجاز بحث أكاديمي بإجابتكم على هذه الأسئلة ومنا لكم  
جزيل الشكر.

-التعرف على المستجوب:

- ☐ الخانة المناسبة :

-السن :

-الجنس : ☐ ذكر ☐ انثى

-اللغة الام : ☐ العربية ☐ الامازيغية لغة اخرى حددها:

☐ الشاوية

☐ القبائلية

☐ المزابية

-المستوى التعليمي : ☐ ثانوي ☐ دون ذلك

ماذا تمثل لديكم من هذه اللغات (آراؤكم وتصوراتكم حولها):

اللغات	تصوراتكم حولها
-العربية الفصحى	
-العامية	
-الأمازيغية	
-فرنسية	
-إنجليزية	
-لغة أخرى	

ماهي مواقفكم هذه اللغات:

اللغات	إيجابي	حيادي
-العربية الفصحى		
-العامية		
-الأمازيغية		
-فرنسية		
-إنجليزية		
-لغة أخرى		

هي اللغات التي ترونها ملائمة للاستعمال في الإشهار لمحلاتكم أو لغيرها:

اللغات		غير ملائمة	السبب
-العربية الفصحى			
-العامية			
-الأمازيغية			
-فرنسية			
-إنجليزية			
-لغة أخرى			

تعقيبات أخرى: .....

.....

.....

.....

.....



